الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور –خنشـــلة-
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية

الرقم التسلسلي :..... تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

المشاريع العمومية الكبرى و دورها في دعم حركة الاستيطان الاوروبي في الجزائر خلال القرن 19

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبة: إشراف الدكتور
- قسوم عائشة د/ عبد المنعم هامل

الجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
سمية مزدور	أستاذ مساعد أ	عباس لغرور خنشلة	رئيسا
عبد المنعم هامل	أستاذ محاضر أ	عباس لغرور خنشلة	مشرفا ومقررا
عبد النور غرينة	أستاذ محاضر أ	عباس لغرور خنشلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2023-2024

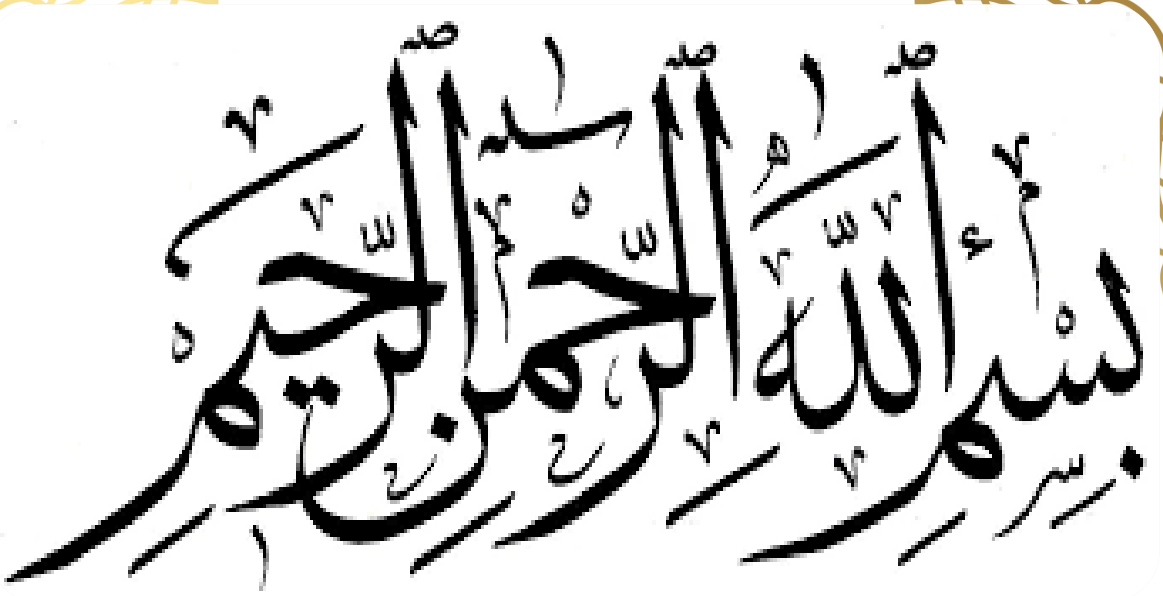
بسم الله الرحمن الرحيم

قال اللّه تعالى:

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء: 58]

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على آداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل.

نتوجه الحمد لله بالغ المنتهى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى إقتداء بقول الرسول صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" فالشكر اللامحدود لله سبحانه وتعالى الذي شق سمعنا وبصرنا ووهبنا بالصحة والعقل والعافية الشكر لله الذي يسر أمري وفرج كربتي وبدد كافة العراقيل والصعوبات وكما يقول الشاعر "قم للمعلم وفه التبجيل..... كاد المعلم ان يكون رسولا"

اتقدم بجزيل الشكر الى استاذي الفاضل هامل عبد المنعم، الذي كان له الفضل في توجيهي الى هذه الموضوع وضبطه كما اشكره على الملاحضات والتوجيهات القيمة التي زودني بها، فكان خير عون لي على تجاوز الصعوبات والوصول الى البحث الى ماهو عليه الان

شكر خاص لكل اساتذتنا الافاضل.

"والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه"

إهداء

بسم خالقي ومسير اموري وعصمت أمري لك الحمد والامتنان

أهدي هذا النجاح لنفسي اولا ثم الى كل مت سعى معي لاتمام هذه المسيرة، دمتم لي سندا لاعمرله. من كلله الله بالهيبة والوقار... الى من أحمل إسمه بكل فخر الى من حصد الاشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم بعد فضل الله مأنا فيه يعود الى أبي الرجل الذي سعى طوال حياته لكي نكون افضل من "أبي الغالي موسى قسوم"

الى ملاكي في الحياة الى معنى الحب والى معنى الحنان والتفاني الى بسمة الحياة وسر الوجود الى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي التي كانت الام والاخت والصديقة داعمي الاول ووجهتي التي أستمد منها القوة أمي الحبيبة.

الى مصدر قوتي الداعمين الساندين أرضي الصلبة وجداري المتين إخوتي رمزي وأيمن وريان.

قيل أن الاخت في الدنيا ربيع وماوصف العذوبه فيه كافي بكل فخر اهدي فرحة تخرجي لاختي وحبيبة قلبي ورفيقة دربي" ليديا"

الى جدتي الحبيبة الراحلة والباقية في قلوبنا وايامنا ولياليا، لقد تخرجت صغيرتك ياحبيبة قلبي

الى اجمل واحن خالات او اقول امهات في الدنيا كنتن دائما سندا لي أهدي فرحة النجاح هذه الى رفيق وصديق الايام جميعا بحلوها ومرها زوجي الغالي الغالي أشكرك على دعمك المستمر.

مقدمة

مقدمة:

لم يكن سقوط مدينة الجزائر، وتوقيع الداي حسين لمعاهدة الاستسلام في الخامس من جويلية 1830 نهاية للمشاريع الفرنسية العديدة لاحتلال الجزائر، بل كانت البداية فقط لرحلة طويلة من اجل تسجيد طموحات الفرنسيين في تثبيت احتلالهم في ربوع الجزائر. خاصة بعد ان اقرت اللجنة الافريقية عام 1833 الاحتفاظ بالجزائر وصدور مرسوم1839 الذي يعتبر الجزائر قطعة من فرنسا،حيث شهدت الجزائر بعد ذلك تحولات عميقة نتيجة لسياسات الاستعمارية الفرنسية في القرن التاسع عشر،وكانت هذه الفترة محورية في تاريخ الجزائر، حيث ادت الى اعادة تشكيل الينية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للبلاد، ومن بين الادوات الرئيسية التي استخدمتها فرنسا في تحقيق اهدافها الاستعمارية كانت المشاريع العمومية الكبرى، التي شملت البنية التحتية للبلاد، كالطرق والسكك الحديدية والمستشفيات والمدارس، وهذه المشاريع لم تكن مجرد وسائل لتحسين الخدمات العامة، بل كانت ايضا ادوات استراتجية لتعزيز السيطرة الفرنسية، وتسهيل انتقال واستقرار الاوروبيين في الجزائر، ومن هنا يأتي موضوع دراستي الموسوم ب"**المشاريع العمومية الكبرى ودورها في دعم حركة الاستيطان الاوروبي في الجزائر خلال القرن 19"**

- أهداف الموضوع

_التعرف على تطور وطبيعة حركة الاستيطان الاوروبي في الجزائر خلال القرن 19

_ابراز موقف سكان الجزائر من حركة الاستيطان الاوروبي نحو بلادهم

_ابراز مساهمة المشاريع العمومية في دعم حركة الاستيطان بالجزائر.

_ابراز اثر المشاريع العمومية على المستوطنين الاوروبين و السكان المسلمين

- اهمية الموضوع

تكمن اهمية الموضوع في فهم كيفية تأثير المشاريع العمومية على حركة الاستيطان وتأثير حركة الاستيطان على الجزائريين.

أسباب اختيار الموضوع

تعود اسباب اختيار الموضوع الى اسباب ذاتية وموضوعية

ذاتية

-الرغبة في استكشاف كيف اثرت هذه المشاريع على الجزائر

-اثراء المكتبة الجامعية بدراسو ولو متواضعة حول نوعية المشاريع العمومية الفرنسية

موضوعية

-نقص الدراسات التي تناولت بشكل معمق ودقيق المشاريع العمومية الكبرى في الجزائر في فترة القرن 19

-المشارع العمومية كانت اداة استراتجية لسيطرة الفرنسية ومن المهم تحليل كيفية استخدام هذه المشاريع لخدمة مصالحها

-محاولة إنجاز دراسة علمية اكاديمية تتناول المشاريع العمومية الكبرى ودورها في دعم حركة الاستيطان الاوروبي في الجزائر خلال القرن 19

طرح الاشكالية

وتتمحور اشكالية هذه الدراسة في**"مامدى مساهمة المشاريع العمومية الكبرى في تطور حركة الاستيطان الاوروبي في الجزائر خلال القرن التاسع عشر؟**

التساؤلات الفرعية

1-كيف تطورت حركة الاستيطان الاوروبي في الجزائر خلال القرن التاسع اعشر ميلادي؟

2-فيما تمثلت ردة فعل الجزائريين على حركة الاستيطان؟

3-كيف كانت وضعية شبكة المواصلات البرية والبحرية في الجزائر خلال القرن 19م؟

4- ماهي ابرز المنشآت المائية المنجزة من طرف الادارة الاستعمارية في ابق،ن19م ؟

5-ماهي اهم المنشآت الصحية الفرنسية في الجزائر خلال القرن 19؟

6-ماهي اهم المؤسسات التعليمية المنشئة من طرف الادارة الاستعمارية في القرن 19؟7

7كيف اثرت المشاريع في دعم حركة الاستيطان؟.

خطة البحث

ولمعاجة اشكالية البحث والاجابة عن التساؤلات المطروحة إستعنا بخطة مكونة من مقدمة ومدخل واربعة فصول اساسية وخاتمة وملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

حيث خصصنا المدخل لشرح وتحديد مفهوم المشاريع العمومية الكبرى

أما الفصل الاول الذي حمل عنوان **حركة الاستيطان الاروبي في الجزائر** حيث تناولنا فيه تطور الاستيطان في الجزائر خلال فترة الحكم العسكري وفترة الحكم المدني و موقف الجزائريين من حركة الاستيطان وجاء الفصل الثاني بعنوان **المشاريع العمومية الاقتصادية** حيث تحدثنا في هذا الفصل عن شبكة المواصلات البرية والبحرية اي الطرق والسكك الحديدة والموانئ ثم تحدثنا ايضا عن السدود من خلال ذكر اهم انواع السدود المنجزة من طرف الادارة الاستعمارية ثم يأتي الفصل الثالث بعنوان **المشاريع العمومية الاجتماعية والثقافية** حيث تناولنا فيه المنشأت الصحية(المستشفيات) المنشأة من طرف الادارة الاستعمارية في فترتي الحكم العسكري والمدني ثم تحدثنا عن المؤسسات التعليمية الفرنسية في الجزائر كالمدارس العربية ومدارس الاناث والمدارس الشرعية الثلاث وتحدثنا ايضا عن الجامعات الفرنسية في الجزائر تحدثنا عن كلية الطب وكلية اللاداب والحقوق والعلوم ثم يأتي الفصل الرابع والاخير بعنوان **اثر المشاريع العمومية الكبرى على حركة الاستيطان** حيث تحدثنا عن اثر شبكة الطرق البرية والبحرية و السدود وكذلك المؤسسات الصحية والتعليمية على حركة الاستيطان

اما خاتمة هذه الدراسة فقد تضمنت اهم النتائج التي تم التوصل اليها

المنهج المعتمد

اعتمدنا في هذه الدراسة على منهج البحث التاريخي نظرا لطبيعة الموضوع مستعنين بمجومعة من الادوات والمناهج منها

المنهج الوصفي الذي تم توظيفه في استعراض تطور حركة الاستيطان الاوروبي نحو الجزائر خلال فترتي الحكم العسكري والمدني، وكذلك بالنسبة للمشاريع كالطرق والسكك الحديدية وغيرها من المشاريع المدروسة، وفق تسلسل زمني كرونولوجي

كذلك اعتمدنا على المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل بعض القوانين والمراسيم الصادرة لإنشاء هذا المشاريع فمثلا اعتمدت عليه في تحليل المرسوم الامبراطوري لتصنيف شبكة سكة الحديد 8افريل1857

حدود الدراسة

الاطار الزماني: من 1830 الى 1900 شملت جزء من مرحلة الحكم العسكريو بداية الحكم المدني للحكم الفرنسي في الجزائر

الاطار المكاني: الجزائر في فترة الاحتلال الفرنسي

الدراسات السابقة

لقد تم التطرق لهذا الموضوع في اطروحات دكتوراه ورسائل ماجستير لدينا

-أطروحة دكتوراه لرضاحوحو بعنوان شبكة الطرقات الفرنسية في الجزائر القرن 19 ضاهرة حضارية ام اداة عسكرية، في هذه الدراسة تم التطرق الى جزء واحد فقط من الشاريع وهي الطرق

-رسالة ماجيستيرل عبد الحكيم رواحنة بعنوان السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر، وفي هذه الدراسة ايضا تحدث عن مشاريع الطرق والسكك الحديدة والموانئ والسدود كجزء في رسالته.

اهم المصادر والمراجع

أما مصادر و مراجع هذه الدراسة فتوزعت بين كتب عربية واجنبية. وبين مقالات علمية إضافة لمجموعة من الرسائل جامعية. وأهم ما يكمن ذكره:

-صالح عباد: المعمرون والسياسة الفرنسية في الجزائر(1870الى 1900)، افادني في دراسة حرة الاستيطان في الجزائر، وخاصة الهجرة الاوروبية نحو الجزائر

-عدة بن داهة: الاستيطان الفرنسي والصراع حول ملكية الارض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر(1830الى 1962)، افادني في دراسة مشروع الطرق وخاصة مؤسسات التخطيط وشق الطرق الفرنسية في الجزائر.

كذلك كتاب mourice antoine bernard: les chemin de fer algériensافادني كثيرا في دراسة مشروع السكة الحديدية في الجزائر

-كتاب poul lourent: les ports maritnes algériensافادني هذا الكتاب في درتسة مشروع الموانئ حيث اعتمدت عليه في كل جزء لدراسة هذا الموضوع

-اطروحة دكتوراه لعبد القادر قندوز بعنوان: الطب والازضاع الصحية بالجزائر خلال العخهد الفرنسي(1830الى 1914)، افادتني كثيرا في دراسة مشروع المستشفيات.

هذا بالاضافة الى مجموعة من الكتب والمؤلفات والدراسات التي تناولت جزئيات من موضوع دراستنا.

الصعوبات

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا اثناء انجاز هذه الدراسة هي

طول الفترة الزمنية المخصصة لدراسة الموضوع حيث امتدت من 1830 الى 1900 وهذا تطلب جهدا في رصد وإحصاء الكثير من المشاريع وترتيبها زمنيا، اضافة الى ان اغلب المصادر مدونة باللغة الاجنبية وهذا الامر استغرق وقتا لترجمتها.

الفصل الأول :حركة الاستيطان الأوروبي في الجزائر 1830 الى 1900

1: تطور الاستيطان في الجزائر خلال فترة الحكم العسكري (1830 إلى 1870)

2: تطور الاستيطان في الجزائر خلال فترة الحكم العسكري (1870 إلى 1900)

3: موقف الجزائريين من حركة الاستيطان الاوروبي في الجزائر

1: الاستيطان في مرحلة الحكم العسكري (1830.1870)

ويمكن تقسيم المرحلة الاستيطانية في العهد العسكري الى مرحلتين

أ/الاستيطان الحر(الشامل) 1830الى 1840.

منذ بداية الغزو الفرنسي لم ينظر الى الجزائر بجدية على أنها شيئ اخر غير مستعمرة استيطانية [1]حيث كان الانشغال الول لسلطات العسكرية الفرنسية في الجزائر هو تحديد اراضي البايلك قصد الاستيلاء عليها، وهذا مادفع السلطات الاستعمارية الى مصادرة الاراضي تدريجيا عن طريق القوة العسكرية او القانون، لضمها لأملاك الدولة ريثما يتم توزيعاه على الوافدين الاوروبين[2]. وقد صادف احتلال الجزائر ان عرفت باريس اواخر عام 1830،ومطلع عام 1831 اضطرابات نتيجة الازمة الاقتصادية والشروع في محاكمة وزراء الملك "شارل العاشر* وتعويضه بالملك لويس فيليب*(1830،1848)، فإثر ذلك قام العمال بالمظاهرات في شوارع باريس، طالبين الخبزوالعملوبعد فشل قوات حفظ الامن في ردع تلك الحركة الاحتجاجية تدخل البارون بود(Baron Boude) وهو محافظ شرطة باريس وكاتب نائب الداخلية فإقترح حلا دائما لإخماد هذه المظاهرات فقال:(هو فتح باب الهجرة الى الساحل الافريقي)[3] كان المشروع المقترح يدعو الى إرسال 20،000ألف باريسي الى الجزائر وعلى المتطوع ان يمكث في الجزائر 5سنوات قبل ان يستلم مستعمرة فلاحية، وبعد موافقة الملك لويس فيليب ومجلس الدولة على المشروع تم الشروع في تنفيذه، في عام 1831 تم إرسال الى الجزائر4500 شخص، وكان ذلك على نفقات ادارة باريسا، وقد لاحظ محافظ الشرطة الباريسية تحسنا في الوضع العام، وذه راجع الى

---

[1] جينيفر سيشنز: مفارقة المهاجرين غير المرغوب فيهم خلال ملكية يوليواو وصول الهجرة المساعدة الى الجزائر، جمعية تاريخ ثورة 1848وثورات القرن 19،2011،ص63.

[2] ارزقي شويتام: سياسة الاستيطان الاوروبي في الجزائر1830،1914،مجلة التاريخ المتوسطي، المجلد2،العدد2،ديسمبر2020،ص196.

*شارل العاشر charles philippe defrance comte d'artois ولد في 9اكتوبر 1757 بقصر فارساي بفرنسا وتوفي في 6نوفمبر بالنمسا، ملك فرنسا بين 1824/1830واطاحت به ثورة جويلية 1830 فخلفه لويس فليب وقعت حادثة المروحة في زمانه، وتم حصار الجزائرفي 1827 تحت ارادته كما انطلقتالحملة من تولون بأمره واحتلت الجزائر في 5جويلة 1830غير ذلك لم يشفع له لدى الفرنسيين فقامت الثورة ضده..... أنضر كتاب معجم المقاومة الجزئرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن 19 لكمال بن صحراوي، ص114.

*لويس فيليب: ولد في 6أكتوبر1773 بباريس وتوفي بالمملكة المتحدة في 26 اوت1850، أوصلته الى الحكم ثورة جويلية 1830، التي اطاحت بشارل العاشر،قدم لفرنسا اصلاحات جذرية خاصة في المجاين الصناعي والمالي بعث بأبنائه الى الجزائر ليساهمو في توسيع رقعة الاحتلال والقضاء على المقاومة، ورغم ذلك اطاحت به ثورة 1848 وتم نفيه حيث توفي بكلارمون بالمملكة المتحدة أنظر معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي..... لكمال بن صحراوي، ص150

[3] أرزقي شويتام: سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر 1830،1914،المرجع السابق، ص196

برنامج الهجرة الذي اقترحه، وبالرغم من هذا النجاح الذي حققه هذا المشروع إلا ان ادارة الاحتلال في الجزائر وعلى رأسها الحاكم "برتزينBerthezéne قد طلب من وزير الحربية تعليق عملية ارسال المهاجرين لانه كان يرى ان هذه العملية ترهق خزينة الدولة وتكلفها أموالا طائلة [1]

حيث كانت اولويات الاستعمار الاحتفاظ بابجزائر، وهذا كان يتطلب منهم زيادة تجنيد قوات عسكرية اضافية، لهذا اصدرت الادارة الاستعمارية قانون مارس 1831 الذي يسمح بتكوين فرق اللفيف الاجنبي خارج الوطن الفرنسي[2]حيث بلغ عددهم 17،930 جندي[3]

اما مسألة استغلال الاراضي الزراعية الجزائرية والثروات الطبيعية يتطلب توفير اليد العاملة، ولتحقيق هذه الاهداف جلبت الادارة الاستعمارية عددا معتبرا من الاوروبيين[4] حيث غفي 31 ديسمبر1830 كان عدد السكان المدنيين الاوروبيين في الجزائر 602 شخصا[5] ،اما اولى محاولة للاستيطان الرسمي كانت سنة 1832، حيث وصلت الى ميناء الجزائر سفينة تحمل 400 مهاجر الماني وسويسري كانو متجهيين الى العالم الجديد[6] حيث كانت اول مستوطنة ضهرت الى الوجود هي تللك التى منحت ل 50 عائلة في دالي ابراهيم ومنحت لهم مساحة اجمالية سعتها 1314 هكتار، ومجموعة اخرى متكونة من 23 عائرلة اقيمت في القبة ووزعت عليها 93 هكتار من الاراضي، لكن هذه المحاولة الرسمية كان مصيرها الفشل لنقص الامكانيات المادية لدى هؤلاء الوافدين[7]وفي مقابل هذا الفشل جاء بعض الفرنسيين كانوا اغلبهم من طبقة رفيعة، تخلو عن وظائفهم في فرنسا بفعل تغيير الحكومة حيث سمحت لهم اموالهم ان يشتروا بعض الاراضي الميحطة بالجزائر، ومن امثال هؤلاء نجد"فونتيير"تحصل على اكثر من 200 هكتار في حسين داي ونجد ايضا"فيالار"الذي تحصل هو الاخر على 180 هكتار في القبة[8] .

---

[1] أرزقي شويتام: سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر 1914،1830،المرجع السابق ص197

[2] نفسه، ص197

[3] Rozet et corette: Algérie, firmin DIDOT fréres, editeuris, paris, 1850,p105.

[4] ارزققي شويتام: سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر1914،1830،المرجع السابق، ص197.

[5] Rozet et corette: p105

[6] صالح عباد: المعمرون والسياسة الفرنسية في الجزائر1900،1870،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1934،ص8.

[7] نفسه ، ص8.

[8] نفسه، 9.

*كلزيلBertrandcontclauzelولد بمدينة mirepoix, ariégeيوم 12 ديسمبر 1772وتوفي في 21 افريل 1842حيث تولى عدة وضائف في الجيش والسفارة الفرنسية في اسبانيا وقادة الجيش في دومينيك وارسل الى ايطاليا وهولندا، وكان من انصار نابليون بونابارت وعين مفتشا عاما لسلاح المشاة وعند عودة البوربون تم التضييق عليه فهاجر الى امريكا، خلف ديبورمون في حكم الجزائر في 7اوت 1830.انظر في كتاب معجم المقاومة الجزائرية لكمال بن صحراوي. ص144

وبعد ممجيئ اللجنة الفرنسية سنة 1833 لتخقيق في وضعية المناطق المستعمرة وجدت ان 70٪من المستوطنيين بمدينة الجزائر، لهذا عملت الادارة الاستعمارية عل تشجيع الاستيطان خارج مدينة الجزائر، من خلال اقناع المستوطنين ان فرنسا لن تغادر الجزائرولن تتخلى عن المستوطنين، ولعل خطاب كلوزيل*اكبر دليل على ذلك حيث صرح قائلافي9اوت 1835"يجب ان تعلمو ان هذه القوة العسكرية التي هي تحت امرتي ماهي الاوسيل. ثانوي.، وذلك انه لايمكن ان نغرس العروق هنا بالجزائر الا بواسطة الهجرة وفقط". ومن هذا المنكلق بأ الاستيطان بالتوسع في مختلف المدن الاخرى سواء في الجهة الشرقية او الجهة الغربية، في شكل مزارع مراكز استيطانية وخاصة في مدن الجظائر وهران، عنابة، بجاية، مستغانم، سطيف، وسكيكدة[1].

اما في عام 1830قرر كلوزيل الحاكم العام بالجزائر (1835,1836), انشاء مركز بجانب معسكر الجيش الدائ، وشرع في تخطيط لمدين تتشكل من 562 قطعة ارضية، مجزأة على ثلث الهكنار للقطعة الواحدة.

ويعد كلوزيل من المتحمسن لسياسة الاستعمار ولاستيطان الحر، حيث كان له دور كبير في دعم حركة الاستيطان في سهل متيجة، اء انه جعل منها موطنا حقيقيا للمهاجرين الاوروبيين[2]وقد شجع كلوزيل هذه العملية ايضا من خلال انه انشأ قرية بوفاريك غرب مدينة الجزائر، واخذ يوزع الاراضي ولالات والحيوانات مجانا على المستوطنين، تشجيعا منه على الاستقرار، ولكن بالرغم من هذه الجهود المبذولة الا ان عدد المهاجرين الاوروبيين في عام 1839 لم يتجاوز 25 الف شخص[3]

وبالرغم ايضا من القرى التي تم تشييدها والتي كانت بالقرب من معسكرات الجيش الفرنسي وعلى الطرق الرئيسية الي تسلكها الجيوش اثناء توجهها نحو الجهات المختلفة من البلاد، لكن الملاحظ ان اغلب المعمرين او الوافدين هم من الالمان والسويسرين، وخاصة الاسبان والمالطيين والايطاليين الذين جاؤا بأعداد كبيرة نضرا لظروف المزرية التي كانو يعيشونها، وسبب هذا التزايد انزعجت الادارة الاستعمارية فعملت على حل هذه المعضل. من خلال تغليب العنصر الفرنسي على العناصر الاخرى[4]

[1] صالح عباد: المعمرون والسياسة الفرنسية في الجزائر 1830 1900،المرجع السابق، ص

[2] ارزقي شويتام: سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر1830 1914،المرجع السابق، ص197.

[3] يحي بوعزيز: تسلط الاستعماريوالحركة الوطنية الجزائرية1830 1954،ديوان المطبوعات الجامعية، 2007،ص9

[4] ارزقي اشويتام: سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر1914،1830،المرجع السابق، ص198.

والجدول التالي يوضح عدد الوافدين المستقرين في الجزائر وضواحيها بين عامي1852,1858

الجدول رقم 1:سكان اوروبا في الجزائر

السنوات	عدد الفرنسين	عدد الاسبان	عدد الاوروبين المهاجرين
1852	33384	17968	5960
1853	35726	19397	62440
1854	38546	19842	64387
1855	41444	20556	69110
1856	45468	21807	77136
1857	4794	21567	77116
1858	52614	23735	86897

Gerard crespo: les espagnols dans l'algérie, p22

ب/الاستيطان الرسمي(الضيق) 1840 الى1870.

ويقصد به هو اشراف الدولة على عملية الهجرة والاستيلاء على الاراضي وكذلك تشجيع المهاجرين على الاستيطان، والمقصود بالضيق هو انحصار عملية الاستيطان في هذه المرحلة [1].

ومنذ سنة 1840 بدأت الهجرة للمعمرين بتشجيع من الجنرال بيجو[2]الذي شجع سياسة المحراث، واستغلال الاوروبيين وتعميرهم لارض الجزائر، واكد ايضا ان الاستيطان مهمة عسكرية، وعليه يجب ان يشجع

[1] عماد لبيد: الاستيطان والتوطين، الاستعمار الفرنسي في الجزائر والحركة الصهيونية في فلسطين دراسة مقارنة، اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، السنة الجامعية 2013،2014،ص34.

[2] الجنرال بيجو ولد ب houte vienneفي 15 اكتوبر1784 وكان حاكما عاما للجزائر بين 29 ديسمبر1840و29 جوان1847 حصل على لقب ماريشال فرنسا في 31 جويلية 1843 وتوفي في 10 جوان 1849،وكان من انصار الاحتلال الذي وقف معه اغلب العسكريين والسياسين ومنهم الشهير تيير

العسكريين على الاستعمار في الجزائر من خلال بناء المستوطنات لهم. وفي نهاية عهد بيجو وجد حوالي 100 الف مستطون اوروبي، اما في سنة 1851 بلغت اعداد المستوطنات مائة وستة وثلاثين مستوطنة موزعة كالاتي 58في متيجة، 30في قسنطينة، 48في وهران. واتجهت ايضا الادارة الاستعمارية على تشجيع الاستيطان الراس مالي من خلال حثها لرجال الاعمال على الاستثمار في الجزائر. وهذا ماأعطى حركية للاستيطان[1]

اما في العهد الثاني 1851 1860 فإن عدد القرى المشيدة، قد بلغ 83قرية، وعرف عدد المهاجرين ارتفاعا ملحوضا اذ قدرب322،103 مهاجر[2] وفي الفترة الممتدة من 1861الى1870 قامت الادارة الاستعمارية بإنشاء 21 مركز استيطاني واسكنت حوالي 4580 مستوطنا جديدا. وخلال هذه الفترة ارتفع عدد الاوروبيين من 76330 الى 1155نسمة اي بزيادة 51،5٪[3]

2: الاستيطان في فترة الحكم المدني1870 1900

لم يكن النظام المدني افضل من النظام العسكري، بل كان اسوا منه حيث وضعت الادارة الاستعمارية مصير البلاد والعباد في يد المعمرين المدنيين(الكولون). الذي كان يتمثل في نهب الشعب ومصادرة املاكه بطرق قانونية، [4]، حيث انتهجت الجمهورية الفرنسية سياسة جديدة في ميدان الاستيطان كانت تهدف من خلال هذه السياسة الى جلب اكبر عدد من السكان الاوروبين، وهذا استجابة لمطالب اوروبي الجزائر، الذين يريدون دعما بشريا قويا امام الجزائريين الاكثر عددا[5] حيث حدثت موجه هجرة كبيرة الى الجزائر بعد الحرب التي جرت بين بروسيا وفرنسا، وادت الى خسارة هذه الاخيرة سنة 1870 وتم اقتطاع منها مقاطعتي الالزاس واللورين، حيث بدات هذه العملية من خلال استدعاء سكان الالزاس واللورين الذين وعدتهم الحكومة الفرنسية منذ مارس 1870ب100000 الف هكتار من الاراضي الخصبة الجزائرية[6] حيث صرح محافظ الجمهورية ألكسي لامبيرفي يوم5مارس قائلا"منح مواطنينا منالازاس واللورين ضيافة جديرة بصناعهم وروحهم

كان بيجو قد تبنى سياسة الارض المحروقة التي شكلت عبئا شديدا على الجزائريين أنضر لكتاب كمال بن صحراوي، معجم المقاومة الجزائرية، ص62،63

[1] مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1954،1830،ديوان المطبوعات الجامعية، 2014،05،ص109.

[2] ارزقي شويتام: سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر1914،1830،المرجع السابق، ص200،199.

[3] محمد بن دادة: الحرب الاستعمارية الفرنسية الشاملة من اجل تحقيق المشروع االستيطاني خلال القرن 19،مجلة العصور الجديدة، العدد6،ربيع 1433هـ، 2012م، ص16.

[4] ارزقي شويتام: سياسة الاستيطان الفرني في الجزائر 1830 1914،المرجع السابق، ص203.

[5] صالح عباد: المعمرون والسياسة الفرنسية في الجزائر1900،1870،المرجع السابق، ص44.

[6] حسنة كمال: هجرة المعمرين الغير فرنسيين الى الجزائر خلال القرن 19،مجلة العبر لدراسات التاريخية ولاثرية في شمال افريقيا، العد2،المجلد4،سبتمبر2021،ص548.

الوطنية". وكانت الفكرة نفسها قد صرح بها في جريدة فرنسا المتروبول الى اقتراح ان"مستعمرتنا ستصبح الالزاس واللورين"وان"الالزاس واللورين سيغيرون الارض دون تغيير الوطن". [1]وبعد تهجيرهم سنة 1872 ضمت لهم الاراضي التي صدرت نتيجة ثورة المقراني سنة 1871 حيث هجرت الاف العائلات مما نتج عنه بناء 200 قرية استيطانية بين سنتي 1871 الى 1877 واسكنت بها حوالي 30000 معمر كما وزعت بين 1871الى1881 حوالي 40ح000هكتار على 2هه مستوطنة اوروبية، حيث بلغ عدد المستوطنين الغير فرنسيين 115000 مستوطن سنة 1871[2]

كما انه صوت البرلمان الفرنسي في عام 21جوان 1871 على تخصيص 100الفهكتار من الاراضي فورا، بغرض نقل سكان الابرزاس واللورين الذين رفضوا العيش تحت السلطة الالمانية الى الجزائر وءلك بعد خسارة فرنسا امام المانيا وقد استفادت حوالي ما ئة عائلة مكونة من 5000 فرد من تلك الاراضي[3]

ومن الاجراءات التي اتخذتخا الادارة الاستعمارية هي منح الجنسية الفرنسية لليهود بموجب قانون كريميو1870،حيث استطاع المهاجرون الفرنسيون بهذا ان يستولو على مساحات كبيرة من اراضي الجزائريين، وتمكنوا ايضا من توطيد اقدامهم بالجزائر والتمتع بجميع الحقوق، ونتيجة لهذا القرار بلغ عدد الاوروبين في الجزائر حوالي 530 نسمة سنة 1891.[4]

والملاحظ ايضا خلال هذه الفترة هو ارتفاع عدد الاسبان، حيث بلغ عددهم سنة 1872حوالي 71360 وارتفع الى 157560سنة 1896،حيث ان عدد الاوروبيين الغير فؤنسيين في نفس السنة وصل الى 218000 من بينهم الاسبان. وسبب هذا الارتفاع هو ازدياد الهجرة التي وصلت في بعض الفترات الى 75000 مهاجر في الخمس سنوات (1872/١٨٧٧). حيث كان عدد الاوروبيين في هذه الفترة حوالي 590000 اوروبي، لكن بعد 1889 بدأت نسبة الاسبانين والايطالين بالتراجع من 75٪سنة 1885الى52٪سنة 1901 وذلك راجع الى تطبيق قانون القاضي بألية الجنسية للاطفال الاجانب[5] وتعد فترة 1881 ذرزة الموجات المهاجرة، حيث ارتفع عدد المهاجرين الى 376000الف مستوطن، وكان اغلب المهاجرين من الالزالس والورين، ونظرا للصعوبات التي تعرض لها

[1] شارل روبير اجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871الى اندلاع حرب التحرير1954،دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، المجلد الثاني، الجزائر، 2013،ص112.

[2] حسنة كمال، هجرة المعمرين الغير فرنسيين الى الجزائر خلال القرن 19،المرجع السابق، ص549،548.

[3] العربي بلعزوز: السياسة الاستعمارية في الجزائر واثرها على تطور الهجرة الاوروبية، محلة العصور الجديدة، العدد 7و8،ص295.

[4] ارزقي شويتام: سياسة الاستيطان الف، نسي في الجزائر1914،1830،المرجع السابق، ص203.

[5] حسنة كمال: هجرة المعمرين الغير فرنسين الى الجزائر خلال القرن 19،المرجع السابق، ص549.

الماهجرين قامت الادارة الاستعمارية بتهيئة الاشغال الفلاحية وغيرها..... وهذا من اجل التسهيل على الاهالي الحياة الكريمة. [1]

والملاحظ ان عدد الاوروبين الوافدين الى الجزائر قد تضاعف بشكل ملفت للانتباه في فترة الحكم المدني مقارنة مع فترة الحكم العسكري(1870/1830)وهذا يضهر جشع الكولون وهيمنتهم على الادارة وعلى البلديات والمجالس النيابية، وهذا جعل الحاكم العام "تيرمان" *يصرح في 1891 امام مجلس النواب فيما يخص قانون فارني(warner) قائلا"ان قانون 1873 قد استغل في سلب الاهالي من اراضيهم، فلم نحد في المناطق التي طبق في هذا القانون، الا عددا قليلا من الاهالي الذين حافظو على املاكهم، بينما معضمهم تحول الى خماسين عمال الارض، الذين كانو في الستبق اصحابها". [2] وعليه فإن عدد المهاجرين قد وصل الى 195،418 وفي عام 1890 وصل حوالي 267،وفي سنة 1900 وصل هذا العدد الى 364،257[3] .

3/موقف الجزائريين من حركة الاستيطان الاوروبي في الجزائر.

قبل التطرق الى الحديث عن موقف الجزائريين من حركة الاستيطان لابد من الاشارة الى انعكاسات هذه الحكرة على الجزائريين وذلك من خلال استعراض العديد من الانعكاسات منها:

-الانعكاسات الاقتصادية: وتعد هذه من اخطر الاتعكاسات لانها اثرت بشكل مباشر على الجزائريين حيث انها مست حياتهم العملية يالتغيير وتكمن هذه الاثار في ربط اقتصاد الجزائر بالاقتصاد الفرنسي وذالك ان الفرنسيين اعتبروا الجزائر سوقا لترويج بضائعهم وكذلك مكانا لتقليل الفائض السكاني الفرنسي ، وكان اسلوب الاستيلاء على الاراضي هو الاسلوب الذي حققت به تبعية الجزائر لفرنسا[4]

---

[1] العربي بلعزوز: السياسة الاستعمارية في الجزاىر واثرها على تطور الهجرة الاوروبية، المرجع السابق، ص295.

*تريمان: ولد لويس تيرمان في 61 جويمية عام 0718م بميزيير)أردان(، كان دكتور في القانون، عين مستشارا لمحافظة عام 0721م، ثم أصبح ألمين العام في مزيير عام0781م. أنظر: Narcisse Faucon, Livre D'or De L'Algérie , Préface De M. Le Colonel Trumelet , Paris, p537,1889

[2] ارزقي شويتام: سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر1830 1914،المرجع السابق، ص206.

[3] حياة قنون: الاستيطان الفرنسي ومصادرة الاراضي الجزائرية، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 3و4،قسم التاريخ، جامعة سيدي بلعباس، ص153.

[4] نور الدين باعريبي: الاستيطان الاوروبي في الجزائر وإنعكاساته اللاجتماعية والثقافية(1830الى 1962)، مجلة عصور، العدد2،المجلد18،ديسمبر، 2029،ص132.

ادى تقسيم الملكية وانتشار معملات البيع والشراء، الى زيادة الضرائب على الفلاحيين، حيث تحول الفلاح الى خماس في مزارع المستوطنين

ادت حركة الاستيطان الى ضياع التنضيم القبلي، وضهور الجماعات الاجتماعية والقبيلة [1] هذه فقط بعضالانعكاسات انا بخصوص ردفعل الجزائريين على حركة الاستيطان، فإن الشعب الجزائري قد قاوم الاحتلال الفرنسي منذ البداية، بكل الطرق والوسائل، فالجزائريين لم يقفو مكتوفي الايدي تجاه السياسة الفرنية في بلادهم، وهذا ماكده **ماكماهون**في جوان1869 قائلا"**ان الجزائر خاضعة بالقوة لكن سكانها لم يستسلمو، واي حادث تقترفه فرنسا ضدهم سيدفعهم الى الثورة".** ومن اهم الثورات الشعبية التي عبرت عن رد فعل الجزائريين امام هذا الحركة نذكر مايلي

ثورة المقراني والشيخ الحداد1871م.

لقد عين احمد المقراني من طرف الادارة الفرنسية حليفا لهم على منطقة مجانة، حيث كان يحكم كل من فرجيوة بالباور شرقا والتيطري غربا والزيبان جنوبا، وفي عام 1853 كان احمد المقراني عائدا من اداء مناسك الحج فأصيب بالمرض وتوفي في 4افريل 1853،فخلفه ابنه محمد المقراني[2]

أسباب قيام ثورة المقراني في الجزائر1871

ان اسباب قيام ثورة المقراني يعود الى الازمات التي مرت بها الجزائر، والكوارث الطبيعية والعمليات العسكرية التي شنتها قوات الاحتلال على منكقة القبائل في عام1857،نتج عن كل هذه العوامل

انهيار الانتاج الفلاحي والزراعي، كذلك القضاء. على الاسواق وهلاك الحيوانات

كذلك ازمة الجزائر في 1860 كل هذا العوامل ادت الحى حدوث مجاعة رهيبة في الجزائر(نوفمبر 1869الى 1868)، حيث مات حوالي 300الف جزائري بسبب الجوع والاوبئة المنتشرة كالتيفوس والكوليرا، كل هذا والادارة الاستعمارية غير مهتمة بأوضاع الجزائريين بل كانت تقوم بزايدة عدد المعمرين، وكذلك سلب الجزائريين كل ممتلكاتهم العقارية وذلك بسبب سياسة اليهود المتمثلة في تنمية ثرواتهم وارباحهم من خلال منح قروض مقدمة

[1] مروان بوزكري: الاستيطان الفرنسي بالجزائر ومضاهر الهيمنة الاقتصادية والثقافية مابين عامي 1830الى 1914،المجلة الجزائرية لدراسات التاريخية والقانونية، العدد2،المجلد 7،جويلة، 2022،ص28.

[2] نفسه، ص162.

للمنكوبين بفوائد عالية وهذا في عامي1868الى1869،[1] وبسبب هذه الازمة اضطر المقراني الى اخذ قروض من البنوك السماسرة اليهود بأرباح عالية ليساعد الفلاحين، وتعتبر هذه الازمة هي تحطيم لثورة المقراني وتعرضه للافلاس وفقدانه لسلطته[2].

وتشير الدراسات الى ان المقراني قد اشترى كميات كبيرة من القمح والشعير وهذا بعد تهديدات من ماكماهون، وكان هذا بمثابة ضربة حقيقية لثورة المقراني ونهاية حقيقية له[3]

والامر الذي زاد الطينة بلة هو اصدار قانون"**24 اكتوبر 1870**"، الذي نص على الغاء النضام العسكري وبداية النظام المدني روسبب هذا التغير هو من اجل التوسع في اراضي الجزائريين وتطوير حركة الاستيطان، وكذلك اعطاء الجنسية الفرنسية لليهود الجزائر كل هذه كانت لها اثر بالغ في قيام ثورة المقراني[4]

وقد قرر المقراني القيام يثورة حيث انه في ايام 10و15 مارس 1871 قضاها في اجتماعات مع رجال عائلته وكبار قواده، فخرج بقرار اعلان الثورة في 15 مارس 1871،حيث بعث المقراني رسالة الى الحاكم العام بالعاصمة يغلن فيها الحرب، وقد انضم لهذه الثورة الفلاحون ببنادقهم لانهم كانو الاكثر ضررا من سياسة فرنسا، وفي 16 مارس 1871زحف المقراني الى برج بوعريريج وقام بشن هجومات عديدة على المراكز الفرنسية، واحدث فوضى في اوساطهم، لكنه فشل في السيطرة على المنطقة.

وفي 8افريل 1871 اعلن الشيخ الحداد انضمامه لثورة المقراني ومساندته، وفي عام 8 ماي 1871،واجهت قوات المقراني قوات الكولونيل "**ترووميلي**"، الذي كان يحكم سور الغزلان، واستشهد المقراني في هذه المعركة اثناء اداءه لصلاة الظهر واعتقل الشيخ الحداد واعلن استسلامه، وتم سجن اخ المقراني" **احمد بومرزاق**"في 8 اكتوبر1871 في سجن كاليدونيا حيث وافته المنية هناك[5]

نتائج ثورة المقراني والشيخ الحداد

بعد وفاة اليشخ المقراني، اصدر الحاكم العام للجزائر قرارا ينص على مصادرة جميع املاك المقراني وعائلته.

---

[1] حنيفي هلايلي: ، الضروف التاريخية المهددة لثورة المقراني والشيخ الحدادونتائجها على السياسة الاستعمارية، المجلة الحوار المتوسطي، العدد8،مارس، 2015،ص16،15.

[2] نفسه، ص16.

[3] نفسه، ص17.

[4] عبد الحكيم رواحنة: السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر(1870الى 1930،رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاح لخضر، باتنة، 2015،2014،ص169.

[5] عبد الحكيم رواحنة: السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر(1870الى 1914،المرجع السابق، ص166.

هذه السياسة طبقت ايضا على الجزائريين بعد رفض دفع ديون المقراني.

كذلك من بين النتائج مصادرة املاك الشيخ الحداد وعائلته.

قامت بمصادرة املاك الشعب وهذا انتقاما من قادة الثورة وجميع المشاركين فيها، فقد قامت بمصادرة جميع الاراضي التي قدرت ب1،161،130 ،كذلك اصدرت مجموعة من القوانين التي تنص على فرنسة الارض الجزائرية [1].

[1] حنيفي هلايلي: الضروف التاريخية المهددة لثورة المقراني والشيخ الحدادونتائجها على السياسة الاستعمارية،المرجع السابق، ص21،22.

الفصل الثاني:

المشاريع العمومية الكبرى الاقتصادية

1-مشروع شبكة الطرق

1-1مؤسسات التخطيط وشق شبكة الطرق الفرنسية في الجزائر

1-2إمتدادات شبكة الطرق الفرنسية في الجزائر

1-3الصعوبات التي واجهت شبكة الطرق الفرنسية

2- مشروع شبكة السكة الحديدية

1-2 فكرة إنشاء شبكة السكة الحديدية

2-2بدايات إنجاز شبكة السكة الحديدية في الجزائر

2-3شركات الإمتياز.

3/ مشروع الموانئ

1-3 وضعية الموانئ الجزائرية اواخر العهد العثماني

2-3 المشاريع الترميمية والانشائية التي مست الموانئ الجزائرية في فترة الحكم العسكري (1830الى1870)

3-3 المشاريع الترميمية والانشائية التي مست الموانئ الجزائرية في فترة الحكم العسكري (1870الى1900)

4/ مشروع السدود المائية

1.4/ أنواع السدود المائية المنجزة من طرف الادارة الستعمارية في الجزائر

- السدودة المائية الخزانة.

- السدود الترابية.

1-1 مؤسسات التخطيط وشق شبكة الطرق الفرنسية في الجزائر

بعد الإحتلال الفرنسي وكما فعل الرومان في التاريخ القديم حيث الفرق العسكرية الفرنسية ضمت مجموعة من المهندسين التابعين لمصلحة خاصة كانت تعرف بمصلحة "الطرق والجسور" المؤسسة في شهر أفريل سنة 1832.[1]

حيث كانت يرتبط موضوع الطرقات عضويا بمجمل المشروع الاستبطاني الفرنسي في الجزائر.[2] وعملية شق الطرق كانت أول عمل قام به الجيش الفرنسي حيث في المرحلة الأولى أجبر على بناء شبكات من الطرق والمحلية حول العاصمة وفي متيجة على طول ساحل العاصمة.[3]

ولكي تؤمن سيطرتها على الأراضي الجزائرية اهتمت إدارة الإحتلال بمسح الأراضي، وتصميم الخرائط التوبغرافية ورسم تضاريس الجزائر، حين قسمت الجزائر باعتبارها مستوطنة أي أقاليم وأقسام متصلة ببعضها البعض وربطتها بشبكة من الطرق.[4] حيث آن الطرق البرية في البداية آنشأت وفق الإحتياجات العسكرية دون الإهتمام بمتطلبات القطاع التجاري.[5]

غير أنه بحلول سنة (1870-1871) طرأ تحول عام للأوضاع في كل الجوانب، فظهرت الحاجة الملحة الى تكيف الطرق لتهيأ إنتقال الأشخاص والبضائع، وفي نفس الوقت تسهل عملية مراقبة مختلف المناطق.

([1]) خديجة بختاوي: التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عمالة وهران 1870- 1939 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة وهران ، 2012/2011، ص 216

([2]) عدة بن داهة، الاستطان والصراع حول ملكية الأرض ابان الاحتلال الفرنسي ، المؤلفات للنشر والتوزيع ، ج1، المسيلة ، 2013، ص 160

([3]) نفسه، ص160-161.

([4]) نفسه، ص160.

([5]) رضا حوحو: شبكة الطرقات الفرنسية في الجزائر القرن التاسع عشر، ظاهر حضرية أم أداة عسكرية ، 1830-1900 ، أطروحة مقدمة لنيل شهاد الدكتوراه تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة قسنطينة 2 ، 2017-2018 ، ص5

فأقامت مصلحة عرفت بـــ "**مصلحة الأشغال العمومية**" هي نفسها المصلحة التي أقامها العسكريون ولكن أخذت تنظيما جديدا، والى جانب ذلك المهندسين العسكريين نجد إطارات مدنية تعمل على دراسة المشاريع وتنفيذ مختلف البرامج المتعلقة بالتهيئة العمرانية، وترتبط مهامها إنطلاقا من القرارات الوزارية المتعددة.

أهمها القرار الصادر في **27 جانفي 1846** وكان لها تنظيم إداري محكم يضم إطار يقيم في فرنسا ومنتدبا في الجزائر خاضعا للقوانين الفرنسية، وكانت خاضعة لسلطة الحكم العام.[1]

وأما مهمة تعبيد وشق الطرق الجزائرية فقد أوكلت الى مصلحة فرعية هي "**مصلحة الطرق والجسور**"[2] التي تأسست مع نهاية شهر أفريل سنة 1832 بمدينة وهران[3]، وكانت مهمة هذه المصلحة اقامة الطرق والجسور وصيانتها وتهيئة الموانئ وغيرها، وهذه المصلحة أيضا هي ذات تنظيم فرنسي بها دوائر. وتقنين مختصين في صيانة الطرق ويشرف عليها مفتش عام يقيم في الجزائر.[4]

آما من حيث إطارات هذه المصلحة فنجد نوعين منها المجموعة الأولى إطارات فرنسية وتضم المفتش العام، المهندسين الرئيسيين، النواب، ومسيري الطرق والجسور، الضباط. رؤساء الموانئ) كلهم خاضعون لسلطة وزارة الأشغال العمومية.

آما المجموعة الثانية من الإطارات وهي الإطارات الفرنسية التي تقيم في الجزائر، لكن نجد معهم بعض الجزائريين الذين توكلو إليهم مهام بسيطة، وكذلك حراس المنارات الأعوان، رؤساء الورشات وغيرهم، ومهمة الإشراف على هذه المصلحة هي للحاكم العام، الذي يتمتع بكامل الصلاحيات حيث له حرية إتخاذ القرارات دون الرجوع الى وزارة الأشغال العمومية.[5]

1-2- إمتدادات شبكة الطرق الفرنسية في الجزائر

كانت شبكة الطرقات في سنة 1830 في منطقة الجزائر العاصمة مكونة من ثلاث طرق كبرى رئيسية، تنطلق جميعها من دار السلطان نحو إتجاهات مختلفة وجاءت على النحو التالي.

([1]) بختاوي خديجة: التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عمالة وهران 1870- 1939، المرجع السابق ص 216

([2]) نفسه، ص216.

([3]) عدة بن داهة: الاستبطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962) المرجع السابق، ص161.

([4]) خديجة بختاوي، المرجع السابق، ص217.

([5]) بختاوي خديجة:

- **طريق وهران:** والذي يعبر المناطق الشمالية ويعمل على حمايتها جيدا من الداخل لأسباب أمنية. [1]
- **طريق الجزائر- قسنطينة آو الشمال الشرقي:** هذا الطريق يقطع السهول الغنية من الشرق، والأجزاء المحيطة بجبال القبائل.
- **طريق السلطان (الجزائر- المدية):** يمر هذا الطريق بسهول متيجة وعلى طول الضفة اليمنى لواد الشلف عبر واد الشفة.

إضافة الى هذه الطرق توجد طرق أخرى كاطرق شمال جنوب ذات أهمية تجارية، لكنها تعد ثانوية لأن الحكام العثمانيون لم يغامروا في الصحراء. [2]

وهذه الطرق تم إنشاؤها من طرف قبائل جزائرية خاضعة للإدارة التركية المتمثلة في قبائل المخزن. التي كانت تشرف على آمن الطرقات. ولم تكن هذه الطرق معبدة باستثناء تلك المحيطة بالمدن الأساسية، ولهذا كانت غير صالحة للعربات مما قلص من التنقلات التجارية وحركة المسافرين. خاصة آثناء المطر، وقد تم إنجازها بالأعمال اليدوية الشاقة ولكن في نفس الوقت كانت عاملا مساعدا للجزائريين في مقاومتهم ضد الجيش الفرنسي، كما كان نقل السلع يتم عن طريق القوافل التي كانت مساعدة وملائمة لطبيعة هذه الطرق.[3]

وبعد سيطرة الفرنسين على مدينة الجزائر قرروا إستكمال مغامرتهم في الصحراء الإفريقية التي بدؤها منذ رحلة روني كايي*(René Caillie) [4]، وهو من الأولين الذين توغلوا في الصحراء الجزائرية، وقد شرع كايي في رحلته الى تمبكتو سنة "1811"، مدعيا للقابائل التي مر عليها أنه مصري تربى في فرنسا منذ صغره وفي 11 مارس 1818. دخل كابي الة نهر نيجريا ودخل مدينة تمبوكتو في 11 أفريل ومن ثم عبر الصحراء الى مدينة الطنجة، ومر بجوار لوان وتافنيالت التي وصل اليها في شهر جويلية، وفي 11 آوت دخل الى مدينة فاس حيث

([1]) رضا حوحو: شبكة الطرقات الفرنسية في الجزائر في القرن 19 ظاهرة حضارية آم آداة عسكرية، آطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة قسنطينة 2، السنة الجامعية 2017-2018، ص104.

([2]) رضا حوحو: المرجع السابق، ص105.

([3]) نفسه: ص 105-106.

*روني كابية: مستكشف فرنسي ولد في 19 سبتمبر 1799 بفرنسا وتوفي في 17 ماي 1838، ويعتبر أول أوروبي يعود على قيد الحياة من بلدة تمبكتو في دولة مالي الحالية، حيث عاش مدة طويلة مع بدو الضفة اليمنى لنهر السنغال، وتعلم لغتهم، حيث آنه ادعى أنه من اصل عربي وهو مسلم وقع في الأسر في حملة نابليون بونابارت على مصر سنة (1798) أنظر إبراهيم مياسي: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837-1939)، دار هومة، الجزائر، 2005، ص404.

([4]) Eden Français Jonard: Notic Historique Sur La Vie et Voyage dé René Coillie, BSGDP, Paris, 1838, P21.

قام بتسجيل ملاحظات دقيقة وأنجز رسومات مهمة وهو ما سمح لفرنسا والمصالح المستعمرة بالتوسع على هذه المناطق. [1]

حيث في بادئ الأمر إهتم الفرنسيون بالتعرف على طرق القوافل الصحراوية القديمة، وكذلك إهتموا بدراسة كتب الرحالة العرب الذين جابوا الصحراء كا "ابن بطوطة، الإدريسي، ابن خلدون..." وغيرهم من الرحالة، ومن بين الذين كتبوا عن هذه الدراسة هو "ادوارد (Edaurd Blanc) حيث وضع لها خريطة جامعة حدد فيها حتى تلك الطرق التي سلكها الأوروبين المغامرون آواخر القرن 18 ومطلع القرن 19 وحددها على الشكل التالي:

- طريق وهران وارزيو تمبوكتو، يمر هذا الطريق على مشرية وعين الصفراء ويتبع مجرى وادي زوفانة، الى الحلبي حيث يلتقي بطريق فاس الى تمبوكتو.
- طريق مدينة الجزائر الى تمبوكتو ويمر هذا الطريق على قسنطينة باتنة- بسكرة- تقرت ورقلة ويمر ويستمر حتى يصل الى السودان ثم تومبوكتو. [2]

حين كان اهتمام فرنس الأول، مع تقدم الغزو هو ينبع الطرق لتسهيل العلاقات بين السكان الأصليين والأوروبيين بكل الوسائل، وفي السنوات قليلة فتح الجيش أكثر من خمسين طريق بطول إجمالي بلغ أربعة آلاف كيلومتر وعددها كبير من الطرق المحلية. [3]

حيث أنه في بداية الإحتلال العسكري كانت كل الطرق استراتجية تخضع للرقابة، وتم تصنيف الطرق من طرف الإدارة العسكرية سنة 1845، حيث أرادت الإدارة الفرنسية تغيير المفهوم من طرق استراتيجية الى طرق الاستغلال الإقتصادي، وهذا ما عكسته المجالس العامة للمحافظات الثلاث: "قسنطينة، الجزائر، وهران" لدى مناقشتها لمشاريع شبكات الطرق حيث تم تصنيفها وفق مرسوم صدر في 18 جويلية 1864 يصنف الطرق الخمسة التالية الى طرق إمبراطورية وطنية. [4]

1- الطريق الرابط بين سطورة وبسكرة عبر سكيكدة، الحروش، قسنطينة وباتنة.

) Ibid, P22.[1](

14.-Sociéte de géographie, paris, 1890 PP 13) edourd Blanci: les craute de l'afrique Septentrionale au Soudan,[2](

) Octave Teissier: Algérie (Geographie. Histoire. Statistique exription des villes. Villages haneaux...), liBrarie De LHachette[3](et ce, Daris, 1865, P43..

([4]) عدة بن داهة: الاستبطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الإحتلال الفرنسي (1830-1962)، ص162.

2- **الطريق الرابط بين الجزائر والأغواط- عبر بئر خادم بوفاريك- البليدة- الشفة- المدية- بوغار- الجلفة.**

3- **الطريق الرابط بين المرسى الكبير وتلمسان عبر وهران-مترغين- وعين تموشنت.**

4- **الطريق الرابط بين الجزائر ووهران عبر الشفة بورقيقة، غليزان- مستغانم- آرزيو.**

5- **الطريق الرابط بين الجزائر وقسنطينة مرورا ببني هني- برج البويرة- بني منصور- برج بوعريريج وسطيف**

ونفس القرار جعل من الخط الرابط بين وهران والبيض عبر معسكر طريق وطنيا تحت رقم (6).

وفي 26 اوت 1865، صدر مرسوم إمبراطوري يصنف الطرق الثلاثة التالية بغرب البلاد الى طرق إقليمية.

1- **طريق وهران معسكر مرورا بفالمي (الكرمة) تليلات، سيف، وادي الحمام (حسن).**

2- **طريق وهران- سيدي بلعباس.**

3- **طريق مستغانم- معسكر.** [1]

وكذلك طرق استراتيجية ومن آمثلتها **(الجزائر، المدية) (الجزائر-مليانة) (الجزائر- قسنطينة).**

والطرق الريفية آو القروية ومنها: طرق الجهة الغربية **(معسكر- سعيدة) (تيارت- غليزان) (تلمسان- سيدي بلعباس)**، وبفضل هذه الشبكة الاولى من الطرقات الداخلية تم شحن 94,000 هكتولتر من الحبوب في سنة 1863، وفي سنة 1864 تم شحن 172,000 هكتولتر ولكن بسبب الظروف المناخية تحولت الجزائر من بلاد مصدر للحبوب الى مستورد سنة 1867. [2]

(فترة الحكم المدني).

لتأتي المرحلة التالية على عهد النظام المدني الجمهوري، الذي رفع من عدد الطرق الرئيسية من خمسة طرق ملكية الى عشرة طرق وطنية.

وكان هذا إثر تصنيف الطرقات الجزائرية كان يخضع لنفس التصنيف الذي كان معمولا به في تصنيف شبكة الطرقات في فرنسا. [3]

([1]) عدة بن داهة: الاستيطان والصراع حول الملكية الارض إبان الإحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)، المرجع السابق، ص162-163.

([2]) نفسه، ص163.

([3]) رضا حوحو، شبكة الطرقات الفرنسية في الجزائر في القرن 19 ظاهرة حضارية آم آداة عسكرية، المرجع السابق، ص104.

وفي 20 أفريل 1872 أنشئت مصلحة الطرق الولائية وأوكلت إليها مهمة توسيع وترميم الطرق الولائية الثلاث الواصلة بين **(وهران، معسكر) (معسكر، مستغانم) (وهران- سيدي بلعباس) إلى جانب طرق ثانوية وعددها 8 تربط بين (معسكر- تيارت) (غليزان- تيارت) (معسكر- سعيدة) (تلمسان-الغزوات) (تلمسان- معسكر) (أرزيو- سبق) (سيق-المحمدية) (مستغانم- الأضام).** [1]

وفي 29 مارس 1879 صدر قانون ينص إضافة خمس طرق وطنية جديدة من بينها: طريق يربط بين وهران والبيض عبر معسكر وسعيدة، وطريق يربط بين غليزان بالحدود المغربية عبر معسكر وسيدي بلعباس وتلمسان. حيث تعطي هذه الطرق مساحة تقدر 14 حتى 15 مليون هكتار من إقليم التل بطول يقدر بـ 2,922 كيلومتر، والبعض من هذه الطرقات يتعدى إقليم التل كالطريق الواصل **بين (الجزائر والأغواط والطريق الواصل بين وهران والبيض 335 كلم) و 449 كلم والواصل بين سكيكدو وبسكرة (392 كلم).** [2]

وعليه فإن ما تم ملاحضته هو أن عملية شق الطرق المعبدة قد شهدت نشاطا كثيف في الفترة الممتدة من (1871 الى 1885) وهذه الفترة شهدت تزايد استقدام الإدارة الفرنسية للمزيد من المهاجرين الأوروبين الى الجزائر. [3]

3-1 الصعوبات التي واجهت شبكة الطرق الفرنسية

كان ما صعب عملية إنجاز الطرق في الجزائر هو المناخ وصعوبة التضاريس الطبيعية وكذا تركيبة التربة، كذلك أيضا المشاكل العسكرية عن حالة الحرب. [4] ومن بين المشاكل التي اعترضت سبيل تطور شبكة الطرق البرية هي قلة النفقات المالية والمخصصة لها. في ميزانية المستعمرة بالإضافة أيضا الى بعد مراكز الاستيطان حيث **يذكر "ألكسي دو طوكفيل" alixie De Tokwille** في هذا الصدد **" إن الحس السلم بسن إذن أنه يجب ألا نشرع في الإستيطان، في المقاطعة التي توجد لها الأحاسيس الأكثر عنفا ضدنا فالمقاطعة التي نجد صعوبة في إخضاعها فهي المكان الذي لا ينبغي التربط فيه آمور الحرب بأمور الإستيطان أكثر صعوبة، ليس فقط لقوة رفض القبائل المحيطة بنا، بل أيضا سبب الصعوبات الطبيعية للبلاد، وعلى ذلك أن المناطق الأكثر خصوبة منفصلة عن مركزنا الرئيسي...)** [5]

([1]) عدة بن داهة: الاستيطان والصراع حول الملكية الارض إبان الإحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)، المرجع السابق، ص164.

([2]) نفسه، ص164.

([3]) نفسه، ص164.

([4]) رضا حوحو: شبكة الطرقات الفرنسية في الجزائر في القرن 19 ظاهرة حضارية آم آداة عسكرية، المرجع السابق، ص40.

([5]) دوكفيل (ألكسي)، نصوص عن الجزائر في فلسفة الإحتلال والاستيطان، ترجمة وتقديم إبراهيم صحراوي، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008، ص62.

وفي حديثه هذا يشير، كاضرورة إقامة المستوطنات الأوروبية في الآراضي الخصبة أو بقربها، حيث أن مد شبكة الطرقات إنطلاقا من مراكز الاستيطان نحو الأراضي الخصبة من الأمور الصعبة،[1] وأشار أيضا عن المناخ وكيف آثر على نفسية وصحة الجندي الفرنسي في الجزائر قائلا: **"... إن المجندين من شبابنا هم دائما الذين يهلكون ليس فقط لأنهم غير مكتملي التكوين أحيانا، أو أنهم لم يتمكنوا بعد من التعود على متاعب الخدمة العسكرية، بل لكونهم آصبحوا فريسة للحنين والامراض التي تهددهم بها المناخ، خاصة ضربات الشمس القاسية والحارة. التي كانوا يتعرضون لها كثيرا والتي كانت سببا لإصابتهم بالهذيان آثناء المسيرات الطويلة في فصل الصيف....).** [2] ومن خلال حديثه نفهم أن الصعوبات المناخية التي كانت واجهت فرق جيش شمال إفريقيا في الجزائر التي عملت على عرقلة إنجاز شبكة الطرقات خاصة إذا ما علمنا أن كل العمال الذين كانوا يقومون بعملية التهيئة وشق الطرق تابعون لوحدة الجيش الفرنسي ويقصد بهذا مصلحة الهندسة العسكرية، حيث كان معظم أفرادها ضحية لهذا المناخ، وكثيرا ما تعرض جنود الهندسة العسكرية الى ظاهرة مصرفية كثيرا ما كانت تودي بحياتهم؛ وكان سكان آهل متيجة يعانون منها وهي عبارة عن حمى صداعية* قاتلة[3]. حيث تحدث حمدان خوجة عن هذا الأمر أمام اللجنة الإفريقية*.

حيث أنه قام بوصف هذا السهل في كتابه المرآة قائلا **"إن المتيجة التي دوخت بعض الشي ذلك الكاتب المشهور، وجعلته يحلم أنها الأرض الموعودة التي آراد الجنرال أن يحولها إلى جزيرة في وسط هذه القارة الواسعة بعد آن أوحت به بعدد آخر من المشاريع الوهمية رقعة مستنقعية وغير صحيحة... بالإضافة الى كونه موطنا لحمى يظهر في أوقات متقطعة، فتصيب السكان وتلازم حتى المتأقلمين عليه، فإن الجنرال الشهير وأنصاره مخطئين كل الخطأ..)** [4]

كما آن الجبال أجبرت الفرنسيين على طرق ملتوية وشديدة الإنحدار مما يصعب النقل في بعض الأحيان فعلى العموم لم تكن الجبال في الجزائر جد عالية لكن كثرتها وإنتشارها الواسع خاصة في القسم

([1]) رضا حوحو، شبكة الطرقات الفرنسية في الجزائر في القرن 19 – ظاهرة حضرية أم أداة عسكرية، المرجع السابق، ص40.

([2]) ألكسي دوكوفيل: نصوص عن الجزائر في فلسفة الإحتلال والاستيطان، المرجع السابق، ص58-59.

([3]) رضا حوحو: شبكة الطرقات الفرنسية في الجزائر في القرن 19 ظاهرة حضارية آم آداة عسكرية، المرجع السابق، ص41.

*اللجنة الإفريقية: وهي تحوي الآعضاء الثمانية الذين تقدموا الى اللجنة الخصوصية بالاضافة الى 3 أعضاء آخرين من المجلس الفرنسي الآعلى، أنظر "رضا حوحو، شبكة الطرقات الفرنسية الجزائر....)، ص41.

* حمى صداعية: وهذا للخصائص التي تتميز بها التربة في سهل متيجة حيث كانت غير نفاذية وطينية مما جعل آراضيها، مكان لتجمع الأمطار، مما أدى الى تكون برك مائية، حيث تحولت هذه البرك الى مستنقعات والتي كانت مصدرًا لمرض الملاريا أنظر رضا حوحو، شبكة الطرقات الفرنسية في الجزائر في القرن 19، ص41.

([4]) حمدان خوجة بن عثمان: المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق: الزبيري محمد العربي، منشورات ANGD، المؤسسة الوطنية المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر، 2006، ص47.

الشمالي من المستعمرة. مما أجبر مهندسي الجيش الفرنسي بالمرور حولها أو السفر خلال التلال الصعبة، ولهذا لمد شبكات الطرق بغرض التوسع نحو الداخل[1].

ومن الصعوبات أيضا نجد أن هذه المشاريع تكلف الخزينة الفرنسية أموالا طائلة، فمثلا الطرق الرئيسية في عمالة الجزائر سنة 1833، كلفت الخزينة ما قيمته "185000" فرنك كمصاريف مضافة. أما في عمالة وهران فالميزانية الإضافية المخصصة للطرق قدرت بحوالي "205000" فرنك، وأما في عمالة قسنطينة فقد قدرت الميزانية بحوالي 168000 فرنك. هذا فقط مصاريف كميزانية اضافية، ولا شك منه أن السلطان الفرنسية أنفقت كل ذلك هباءًا منثورًا. [2]

2- شبكة سكة الحديد:

1-2 فكرة إنشاء شبكة السكة الحديدية

2-2 بدايات إنجاز شبكة السكة الحديدية في الجزائر

3-2 شركات الإمتياز.

1-2 فكرة إنشاء شبكة السكة الحديدية

تعود فكرة إنشاء شبكة من السكك الحديدية وذلك بعد مدولات ونقاش حول مسألة المشروع في إنجاز شبكة وخطوط السكة في الجزائر. من خلال التكاليف والنفقات المالية ومدى توافقها مع المصالح الإستعمارية.[3]

حيث في عام 1844 وحتى قبل تهدئة الآوضاع بالجزائر بالكامل. إقترح السيد "دي ريدون" إنشاء خطة سكة حديد من الجزائر العاصمة الى البليدة، وإقترح أيضا "لاكروا" بدعم من مجموعة من الرأسماليين الإنجليز والألمان، مشروعا لسكك الحديدية من "ستوزا" وفيليبفيل، كقسنطينة وكان المقرر لمديد هذه السكة الحديدية في وقت لاحق الى سطيف وباتنة. [4]

([1]) رضا حوحو: شبكة الطرقات الفرنسية في الجزائر في القرن 19 ظاهرة حضارية آم آداة عسكرية، المرجع السابق، ص45.

([2]) عبد الحكيم رواحنة: السياسة الإقتصادية الفرنسية في الجزائر (1870-1930)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014/2013: ص73، 74.

([3]) مرين إبراهيم، بشير بلمهدي علي: شبكة السكة الحديدية وآبعادها في الجنوب الغربي الجزائري 1874، محطة جنين بورزق نموذجا، مجلة الدراسات وأبحاث المجلة العربية للعلوم الانسانية والإجتماعية، العدد 4، المجلد 10، ديسمبر 2018، ص201.

([4]) Maurice Antoire Bernard, les chelins de fer Algériens universite de paris, faculte de droit, paris, 1913, p2.)

وأما في عام 1854 قدم "وارنيير"، طلب إمتياز إنشاء شبكة كاملة تتضمن خطًا من الجزائر، كاوهران وخطا من الجزائر العاصمة الى قسنطينة، ومن تلمسان الى معسكر عبر سيدي بلعباس، وفروع الى مستغانم وتنسب حيث يقدم هذا المشروع هذه الحصوصية لأنه يشكل إذ جاز التعبير برنامجا بما لم يتم تنفيذه الا بعد وقت طويل.

وبعد ذلك تم تقديم طلبات عديدة للحصول على تنازلات ولقد ذكرت فقط تلك التي يبدو أن لها تأثيرا حاسما على قرارات الحكومة. (1)

وقد صرح الجنرال "دي شابور لاتور"، أنهم بحاجة الى انشاء شبكة السكك الحديدية في الجزائر في آقرب وقت ممكن حيث قال **"من ضروريات قيام الإستعمار بالفتح المسبق لطرق الإتصال الجيدة، التي تسمح للمستعمرين بتصدير منتجاتهم الى الساحل قبل تنفيذ هذه الأعمال في رأينا لا ينبغي لنا أن نشجع هجرة أعداد كبيرة من المزارعين من الوطن الأم الجزائر.... لدى السكك الحديدية طرق الإتصال الأخرى ميزة تحقيقها آسعار النقل وجعله آسرع، لذلك يجب تفصيلها على الطرق الأخرى".**(2)

وقد صرح "بيردو" أيضا قائلا **"إن خريطة السكك الحديدية هي خريطة للكثافة السكانية الأوروبية، ألا تلاحظون أن خط الحديد يمثل نهرا استطانيا لنقل المستوطن واضعا إياهم على ضفتيه).** (3)

بالاضافة الى أن "راندون" قد أيد هذا الإقتراح وخلافا لنصيحة وزير الحربية الذي أصر على تنفيذ الخط من الجزائر العاصمة الى البليدة على الفور ثم اجراء الدراسات التي كان من المقرر أن تؤدي الى مرسوم التصنيف لعام 1857. (4)

أما فيما يخص الجانب العسكري فكثيرا ما طلبت الإدارة العسكرية بضرورة إنشاء شبكة السكك الحديدية حيث جاء في إشادة الفرقة السادسة عشر للمشاة لجيش إفريقيا، "فريتش (Frisch-RG) "حيث كتب: **"إن السكة الحديدية هي ما تحتاج إليه الجيوش والاشاطيل دائما فهي وسيلة ورمز ومحرك قوة قياسي وأداة للسيطرة والغزو...)** (5)

3.-p2-Maurice Antoire Bernard, les chelins de fer Algériens, op, cit) [1](

4.-) Ibid, PP 3[2](

(3) رضا حوحو: شبكة السكك الحديدية الفرنسية في الجزائر من خلال المصادر الفرنسية (1833-1857)، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 2، المجلد 5-2021، ص655.

Maurice Antoire Bernard, OP,CIT, p5.) [4](

(5) رضا حوحو: شبكة السكك الحديدية الفرنسية في الجزائر من خلال المصادر الفرنسية (1833-1857)، المرجع السابق، ص656.

وما تجدر الإشارة إليه أن الإدارة الفرنسية لم تلتزم بآراء المخططين الأوائل حول مشروع شبكة سكة الحديد، والذين أقروا أن تتكفل الدولة الفرنسية بهذه المشاريع. إلا أن الادارة الفرنسية كانت متخوفة من إرهاق خزينتها.

2-2 بدايات إنجاز شبكة السكة الحديدية في الجزائر

1/ دراسة لمرسوم 8 افريل 1857.

إن تراكم الدراسات الإقتصادية والتقنية والعسكرية من سنة 1844 الى نهاية 1856، والتي قام بها مجموعة من الخبراء للاقليم الجغرافي للجزائر، ولد قناعة لدى الادارة الاستعمارية، ضرورة إقامة شبكة جديدة في الجزائر، وتجسيد فكرة الاستعمار المبنية على الإستغلال والاستيطان، حيث قام وزير الحربية الماريشال "فايان"* بمراسلة الامبراطور نابليون الثالث بخطاب سياسي يتضمن الأهداف السياسية والاقتصادية لمشروع سكة الحديد[1]. وسمي بالمرسوم الامبراطوري وذلك على إثر إمضاء الامبراطور ومصادقته على التقرير الذي رفعه الماريشال فايان، حيث حدد هذا الأخير بمعالم الأولى لشبكة السكة الحديدية الجزائرية مع توضيح معاييرها الرئيسية.[2]

وقد رسم هذا المرسوم المخطط الول لشبكة السكة الحديدة الجزائرية (أنظر الملحق رقم) ويعد مرسوم الترتيب المؤرخ في 9 أفريل 1857 الذي أصدره الأمبراطور نابليون الثالث (أنظر الملحق رقم) القرار الحاسم، بعد تعدد الآراء والافكار والدراسات إذا اطلق عليه في المصادر الارسقية بـــ "قرار التصنيف" بمعنى أنه صنف المشاريع وقسمها حسب التقديرات والامكانيات التي تقدمت بها شركات الإمتياز الأوروبية، كما أقر أيضا على ضرورة الإعتماد على اليد العاملة من فرق الجيش.[3]

- وهذه دراسة قانونية حول نص القرار الذي عالج مجموعة من الافكار الأساسية التالية:

([1]) بوذراع إيمان: آثار شبكة سكة الحديد الفرنسية في استعمار المناطق الداخلية، خط بونة، شبه نموذجا (1857-1914)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة العربي التبسي، تبسة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2017-2018، ص43.

*المريشال فايان: ولد في ديسمبر 1790، وتوفي في 4 جوان 1872، بباريس رجل سياسي وعسكري وفرنسي ترقى الى رتبة ماريشال في 1851 وأصبح عضوا في مجلس الشيوخ ووزير الحرب، أنظر بوذراع إيمان: آثار شبكة سكة الحديد الفرنسية في استعمار المناطق الداخلية، خط بونة نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصر، 2017-2018، ص46.

([2]) رضا حوحو: شبكة السكك الحديدية الفرنسية في الجزائر من خلال المصادر الفرنسية (1833-1857)، المرجع السابق، ص664.

([3]) بوذراع إيمان: آثار شبكة سكة الحديد الفرنسية في استعمار المناطق الداخلية، خط بونة نموذجا (1857-1914)، المرجع السابق، ص46.

- **محور آساسي يمتد من الشرق الى الغرب موازي للساحل يربط المدن الاساسية في العملات الثلاث. ويصل الى آهم مدن الاسواق الداخلية، شرقا يعني الجزائر العاصمة وقسنطينة، وغربا بين الجزائر العاصمة ووهران مع وجود خط تلمسان، مرورًا بسيدي بلعباس.** [1]
- إنشاء خطوط تربط بين الموانئ الرئيسية الموجودة والخط المحوري بمجموع مسافة قدرت بـــ 1357 كلم وهي كالتالي:
- **خط سكة الحديد الرابط بين مدينة الجزائر-وهران**
- **خط سكة الحديد الرابط بين قسنطينة-مدينة الجزائر.**
- **الخط الرابط بين بجاية –سطيف.**
- **الخط الرابط بين البليدة وسان دونيس ودوسيف.**
- **خط يربط آرزيو- مستغانم ومنه نحو غليزان.**
- **خط يربط وهران- تلمسان عبر سانت بارب وسيدي بلعباس.**
- وكذلك تكليف كاتب الدولة بتصنيف وتنفيذ هذا المشروع وإعطاءه. الصلاحية وسلطة منح الإمتيازات لشركات الإمتياز العامة والخاصة. [2]

لم يصمم مخطط المحور المركزي لتتبع الطرق المباشرة بل كان متعرجا اما لعوامل طبيعية كالتضاريس أو يتعرج متتبعا نقاط الثروة، إذ عبر كل البلاد. [3] من تلمسان الى سهول تليلات وسيق والشلف، المتيجة، سهول ووديان بن سليمان حمزة، واد ساحل مجانة، سطيف ... الخ، وتعتبر هذه المناطق التي يمر عليها المشروع من أخصب الآراضي الزراعية في الجزائر. [4]

- **الخط المحوري المركزي الكبير وآهم الخطوط المتفرعة منه.**

يعتبر مشروع المحور. المركزي شرق غرب، تحديدا في النسبة الإقتصادية التحتية للمستعمرة حيث ستلعب دورا فعالا، في تغييير النشاط التجاري التقليدي من الشمال الى الجنوب نحو الساحل. هذا الامر

([1]) رضا حوحو: شبكة السكك الحديدية الفرنسية في الجزائر من خلال المصادر الفرنسية (1833-1857)، المرجع السابق، ص666.

([2]) بوذراع إيمان، المرجع السابق، ص 47.

([3]) بوذراع إيمان: آثار شبكة سكة الحديد الفرنسية في استعمار المناطق الداخلية، خط بونة نموذجا (1857-1914)، المرجع السابق، ص47.

([4]) نفسه، ص47.

الذي أدى لمخططي المحور المركزي المقترح في تقرير "الماريشال فايات" من خلال أن يربطو التفرعات العمودية على الساحل ومعنى هذا ربط نقاط التصدير والاستيراد أي الموانئ، بالمحور المركزي حيث خططت الإدارة الفرنسية لإنشاء خطوط فرعية من الموانئ الرئيسية نحو السهول الداخلية والمحور المركزي. [1]

3-2 شركات الإمتياز.

1- **شركة سكة الحديد الجزائرية:** تأسست هذه الشركة سنة 1860 على مجموعة رجال الأعمال أمثال السيد **روستاندو كوتسيرت**، وهي شركة فرنسية ذات مسؤولية محدودة*. تمت المصادقة على هذه الشركة في 11 جويلية 1860، وقد حصلت على امتياز ثلاثة خطوط بالعملات الثلاث **(في الوسط خط يربط مدينة الجزائر بالبليدة، وفي الغرب خط يربط وهران وسان دونيس دوسيق وأما الشرق خط يربط قسنطينة بسكيكدة).**

حيث باشرت هذه الشركة أعمال الحفر وأكبر قسم من الخط يربط بين "مستوفا - بوفاريك"، وحصلت على مبلغ قدره 6 ملايين بالإضافة الى رأس مال آقصاه 55 مليون وفائدة قدرها 5 ٪، رغم كل هذا إلا أنها واجهة صعوبات مالية كبيرة جدا.

فقد عملت الشراكة مع الجيش في اشغال خط مدينة الجزائر البليدة وهو أول خط إفتتح للأشغال بعد صدور القرار في 8 سبتمبر 1861 لكنها لم تواصل إتمام أشغال الخطين السابقين بسبب نقص التمويل، وجردت من امتيازاتها. [2]

2- شركة باريس ليون المتوسط (PLM):

أنشئت بموجب مرسوم 3 جويلية 1857، برأس مال 4000 مليون فرنك، وحصلت على امتياز إنجاز واستغلال الشبكة الحديدية اشتملت على الخطوط الحديدية الممتدة من الساحل الى قسنطينة ومن مدينة الجزائر الى وهران عبر البليدة وسيق.

([1]) رضا حوحو: شبكة السكك الحديدية الفرنسية في الجزائر من خلال المصادر الفرنسية (1833-1857)، المرجع السابق، ص667-668.

***الشركة المحدودة:** ويقصد بها هي الشركة ذات المسؤولية التي تتحدد فيها مسؤولية المساهمين فيها بنسبة ما يملكونه من آسهم وهو النظام الأكثر شيوعا في شركات القطاع الخاص. أنظر بوذراع إيمان: آثار شبكة سكة الحديد الفرنسية في استعمار المناطق الداخلية...، المرجع السابق، ص51.

([2]) نفسه، ص 51.

وفي الفاتح من سبتمبر 1870 افتتح الجزء الأكبر من خط مدينة الجزائر وهران للإستغلال بعد صعوبات كبيرة في إنجازه، وفي أعقاب حرب 1870 كانت في الجزائر خطين عاديين من السكك الحديدية تديرهما شركة باريس ليون وهما "الجزائر وهران" بمسافة 421 كلم، وقسنطينة سكيكدة بمسافة 87 كلم. [1]

3) شركة الشرق الجزائري:

في عام 1875 تم التوصل إلى اتفاق بين الحاكم العام في الجزائر والسيد "جوري (M.Joret) لإنشاء خط سكة جديدة، يربط بين قسنطينة وسطيف، تم تأسيس هذا الخط بناءا على القرار الصادر في ديسمبر 1875، وافتتح للاستغلال في ماي 1879، ثم تم التوصل الى اتفاق آخر بين مقاطعة الجزائر والسيد جوري لانشاء خط الحراس الثنية- العلمية، وتم فتحه للاستغلال في أغسطس 1879 وفي عام 1880 تم التوصل الى اتفاق آخر لإنشاء سكة حديدية بين سطيف والثنية، (طوله 181 كيلومتر). وافتتح للاستغلال في نوفمبر 1886 ثم تم إنشاء خط بين القراح وباتنة طوله 81 كيلومتر، وافتتح للاستغلال في نوفمبر 1882. [2]

4) الشركة الفرنسية الجزائرية (FA)

في عام 1873 تأسست الشركة الفرنسية الجزائرية برأس مال قدره 8 ملايين فرنك، ومن ثم ارتفع الى 11 مليون فرنك فرنسي، منحت الشركة إنجاز خط سكة الحديد يربط ميناء أرزيو سعيدة على مسافة 111 كيلو متر، وافتتح هذا الخط في سبتمبر 1879. ثم تمديده نحو البيض ومشرية، وصلت سنة 1885 توسعت نشاطات الشركة ليشمل مشاريع سكك الحديد في الغرب حيث نالت إمتياز إنجاز خط مستغانم تيارت بطول 131 كيلومتر، بموجب إتفاقية عام 1885، كما تم تنفيذ خط تيزي وزو- معسكر. بموجب قرار في يوليو 1881 تمتلك الشركة مساحة 300 ألف هكتار في منطقة الجنوب الغربي. [3]

5/ شركة مقطع الحديد:

كانت واحدة من الشركات الرائدة في قطاع السكك الحديدية في الجزائر تأسست في 23 مارس 1865، برأس مال قدره 18 مليون فرنك، على يد السيد "بوالن طالبو"، حيث انه في عام 1857 استخدم طالبو رأس ماله الخاص لإنشاء خط يربط بين عين مكرة وبونة، بطول 11 كيلو متر دون الحصول على تعويض من

([1]) بوذراع إيمان: آثار شبكة سكة الحديد الفرنسية في استعمار المناطق الداخلية، خط بونة نموذجا (1857-1914)، المرجع السابق، ص 57، 58.

([2]) نفسه، ص 54.

([3]) بوذراع إيمان: آثار شبكة سكة الحديد الفرنسية في استعمار المناطق الداخلية، خط بونة نموذجا (1857-1914)، المرجع السابق، ص 52.

الدولة، وعلى الرغم من رفض الحكومة منحة النفعية العامة لهذا الخط، إلا أنه تم حل المشكلة بعد 3 سنوات من التفاوض، حيث سمح "لطالبو" بإنشاء خط السكة الحديدية بين عين مكرة وبونة حيث تم إنشاء الخط بسرعة كبيرة، وكان ضيقا، وفي عام 1863 حصلت الشركة على ترخيص تمديد الخط الحديدي نحو ميناء بونة، وتجدر الإشارة إلى أنه شركة مكنه الحديد لم تكن محترفة في مجال السكك الحديدية، على الرغم من أنها كانت تمتلك شبكة صغيرة من السكك الحديدية، وعلى الرغم من أن خط عين مكرة بونة فتح للاستفادة العامة عام 1885 إلا أن معظم إرادات الشركة كانت تأتي من صادرات الحديد الخام.[1]

3- مشروع الموانئ:

3-1 وضعية الموانئ الجزائرية اواخر العهد العثماني

3-2 المشاريع الترميمية والانشائية التي مست الموانئ الجزائرية في فترة الحكم العسكري (1830الى1870)

3-3 المشاريع الترميمية والانشائية التي مست الموانئ الجزائرية في فترة الحكم العسكري (1870الى1900)

3-1 وضعية الموانئ الجزائرية اواخر العهد العثماني

في الفترة العثمانية، كانت الجزائر تحت سيطرة الدولة العثمانية، وكانت تابعة لها إسميا، لم يكن التواجد العثماني مقتصرا على البر فقط، بل كان أيضا بحريا بحتا حيث كان الحكام العثمانيون يولون إهتماما كبيرا للجانب العسكري، حيث قاموا ببناء الأساطيل الحربية. وتطويرها نظرا لطول الساحل الجزائري؛ كان هناك تركيز على بعض الموانئ الجزائرية الهامة، ومن بعض هذه الموانئ نجد

1- موانئ بايلك الغرب:

- **ميناء وهران:** كان ميناء المرسى الكبير في بداية الاحتلال الفرنسي هو الميناء الحقيقي لوهران.[2]

([1]) بوذراع إيمان: آثار شبكة سكة الحديد الفرنسية في استعمار المناطق الداخلية، خط بونة نموذجا (1857-1914)، المرجع السابق، ص 60.

([2]) G.G.A, Notice sur les routes et chemins les parts et l'éclairage des cotes de le fanctionnement des Services maritimes, Alger 1906, p32.

حيث تقع وهران في قاع خليج يبلغ عرضه 16 ميل وعمقه 7 أميال، وهو مفتوح آمام الرياح السائدة والعواصف الشديدة القادمة من الشمال والشمال الغربي، ويحده من الغرب "كيب فالكون" ومن الشرق نقطة الإبرة".[1]

ويعتبر ميناء وهران من أكبر موانئ البحر الأبيض المتوسط منذ أقدم العصور حيث يمتد على مساحة هكتار وتصل أعماقه المرسى فيه الى عشرين مترا وقد عمل الاسبان على توسيعه وتدعيم الرصيف الذي يحميه. [2]

يوجد في هذا المرسى أربعة أحواض تمتد على مساحة 95 هكتار، يحمي المرسى سدًا يمتد في البحر ويبلغ طوله حوالي 3221 منر، ويتراوح عمق السدين 5 أمتار و 12 مترا، يرتبط الميناء بالمدينة من خلال رصيف صخري يحمل مخازن واسعة، على الجانب الغربي من المرسى يوجد مرفأ للصيانة السفن، تم تجهيز هذا الرصيف بتجهيزات حديثة إبتداء من سنة 1783. حسب ما جاء في تصميم المهندس المعماري الاسباني "جون باتيستا" ماك إيفان".[3]

وقد تحدث "لمارمول كربخال" على ميناء وهران قائلا: **"مرساها أجمل من مراسي إفريقيا وأعضمها يستع لعدد كبير من القوادس والسفن، راتنا له الرياح والعواصف من أي جهة من الجهات، كانت ترسو به كل عام السفن الضخمة القادمة من البندقية وغيرها من بلاده أوروبا حاملة البضائع التي تنقل بعد ذلك إلى وهران حيث تنفق تجارتها والظاهر أن هذه المدنية لم تشيد إلا لحراسة هذا المرسى".**[4]

ميناء المرسى الكبير:

يقع ميناء المرسى الكبير في الجزء الغربي من خليج وهران على بعد ثلاثة آميال الى الشمال: من هذه المدينة، ويغطي الميناء من الشمال دعامة صخرية يبلغ طولها حوالي 300 متر، وتسقط حوافها شديدة الإنحدار- مباشر في البحر. وهي محمية تمامًا الغرب والجنوب بالجبال العالية على الساحل ومن الجنوب الى الشمال الشرقي، برًا على الساحل الشرقي لخليج وهران. [5]

ميناء أرزيو:

يقع ميناء أرزيو في الجزء الغربي من الخليج لين كيب كايون وكيب آيفي، محمي ضد الرياح الى ما يقارب من 1200 متر. ويشكل ميناء أرزيو أحد أفضل الملاجئ الطبيعية على الساحل الجزائري، ويتكون الميناء من

---

[1] poul Laurent: les parts maritinnes Algériens pp39.-40)

(2) علي خلاصي: المنشآت العسكرية الجزائرية في العصر الحديث، مطبعة الديوان، الجزائر، 2008، ص70.

(3) نفسه، ص70.

(4) لمارمول كاربخال: إفريقيا، ترجمة محمد حجي وآخرون الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، ج2، 1984، ص327.

[5] Gawernement general de l'algérie, op, cit, p 31.)

رصيف يبلغ طوله 280 مترا، ويحده رصيف وأرض مستصلحة من البحر، يقطعهما سامتان صغيرتان أعادهما 30 في 20 مترا[1]. كما يمثل هذا الميناء ميناء رئيسي لبايلك الغرب آواخر العهد العثماني.[2]

2- موانئ دار السلطان:

- **ميناء الجزائر:**

يعود تاريخ إنشاء ميناء الجزائر الى أكثر من أربعة قرون وكان أحد الاخوة بربروس خير الدين* هو الذي آمر ببنائه بعد أن سيطر في 27 ماي 1529 على قلعة بيتون الإسبانية المبنية على جزيرة صخرية مقابل الجزائر، قام بربط الجزيرة بالساحل عن طريق رصيف للمراكب الصغيرة بين الشرق والغرب والذي لا يزال يحمل إسمه، والذي يبلغ طوله 175 مترا، ولحماية الرصيف من الرياح الشرقية قام ببنائه على إمتداد الجزيرة وفي الإتجاه الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي وتبلغ مساحة الرصيف حوالي 4 هكتارات، ويمكن أن يحوي حوالي 60 سفينة صغيرة.[3] ضل الميناء على حالته لمدة 300 عام، وتم الحفاظ عليه بتعزيزات كبيرة.[4]

3 موانئ بايلك الشرق.

- **ميناء بونة (عنابة):**

هو ميناء ساحلي يقع شمال شرق الجزائر على ساحل البحر الابيض المتوسط، كان له دورا حيويا في التواصل الحضاري بين أمصار الغرب الإسلامي منذ العصور القديمة. كان الميناء محميا من الرياح الغربية والتيارات المائية، بفضل مرتفعات الإيدوغ الممتدة من السهل في الجنوب حتى رأس الحمراء في الشمال على مسافة 14 كلم، بالإضافة إلى آسوار المدينة وتنصيب قطع المدفعية من الجهة الشرقية أيضا ساهمت في حماية الميناء، ليتكون ميناء بونة من ثلاثة مراسي آساسية وهي

- **مرسى بخليج بونة (مصب سيوس):** يعد من آقدم المراسي ويقع جنوب المدينة.
- **مرسى شمال المدينة بالخروب:** يقع شمال المدينة.

---

(1) ibid, p 35.

(2) عبد الحكيم رواحنة: السياسة الإقتصادية في الجزائر (1870-1930)، المرجع السابق، ص82.

*خير الدين بربروس: ولد خير الدين بربروس في 1470م في جزيرة مدلي في الأرخبيل، ودفن بجهة شكطاس على شاطئ البوسفور عن عمر يناهز 63 سنة، من عائلة مسيحية ومن أم كانت زوجة لأحد رجال الدين المسيحين، قائد القوات البحرية، وال على الجزائر إسمه الأصلي، خصر بن يعقوب. أنظر "عبد الله حمادي: سيرة المجاهد خير الدين بربروس، دار القصبة للنشر، 2009، ص5-6.

(3) poul Laurent: op.cit.p14.

(4) ibid, p 15.

- **مرسى إبن الالبيري (شاطئ البر الجنوبي).** يعرف حاليا بهذا الإسم.[1]

وضعية الموانئ الجزائرية في العهد الفرنسي

2-3 المشاريع الترميمية والانشائية التي مست الموانئ الجزائرية في فترة الحكم العسكري (1830الى1870)

عند دخول فرنسا الى الجزائر والاستيلاء عليها أولت اهتماما كبيرا بالمدن الساحلية فعملوا على الإهتمام بـ أهم الموانئ. كميناء وهران، وميناء الجزائر وعنابة، حيث عملوا غلى إعادة تهيئتها من خلال مختلف المشاريع الإنشائية والترميمية التي قام بها المهندسون الفرنسيون.

1- **ميناء وهران:** يعتبر من آهم الموانئ الجزائرية التي استحوذت على إهتمام الفرنسيين، لأنه عند إستيلاءهم على وهران عام 1831، لم يكن هناك سوى كهف واحد في الجزء الجرف جنوب "بوانت لامون" كان هذا بمثابة مأوى للقوارب التي تتصل بالملجأ الطبيعي المجاور للمدرس الكبير حيث لجأت السفن.[2]

حيث أنه في عام 1845 تقرر بناء ميناء هبوط صغير في وهران.[3] وقد تم الموافقة عليه في 17 يوليو 1848، حيث تضمن المشروع إنشاء حوض مساحته 4 هكتارات، محمي برصيفين أحدهما في الشمال الاسباني بطول 350 متر: والآخر في الشرق، تارك بين نهايته والبحر الرصيف الشمالي ممر بطول 100 متر. كان يجب أن يكون هذا الحوض كله محاطا بالأرصفة.[4]

وفي سنة 1857 وقبل الإنتهاء من المشروع تم الإعتراف بأن الحوض الذي تم تشييده حاليا لن يكون كافيا على الإطلاق.

وفي 28 يوليو 1860 صدر مرسوم يقضي بإنشاء حوض أكبر بكثير، ولقد تم ترميم الميناء وفقا للمرسوم المؤرخ في 28 يوليو 1860 فأصبح الميناء يتكون من حاجزين:

- **الحاجز الأول :** موازي للأرض وموجه تقريبا من الغرب الى الشرق مجاور لحصن "لامون" بطول 1,035 مترا.

([1]) ساحلي بلال: جوانب حضارية لمدينة بونة (5-10هـ/ 11/ 16) حوليات التاريخ والجغرافيا، مجلدة 8، عدد 1، ص53-54.

) poul Laurent: les parts maritines Algeriens, op.cit.p40.[2](

) ibid, p 40.[3](

3) Gawernement general de l'algérie, op, cit, p 3[4](.

- **الحاجز الثاني:** يسمى برصيف "سانت تبريز" ويبلغ طوله 297 مترا في إتجاه عمودي.[1]

2- **ميناء الجزائر:** بعد الاستيلاء على الجزائر العاصمة، كان لا بد من الاهتمام بالميناء منذ الأيام الأولى للفتح، بالرغم أن الجزائر كانت قبل وصول الفرنسيين عاصمة البلاد ومقر إقامة الداي، وبلا إمتداد ولا عمق للمياه، ومحمي بشكل سيء للغاية حتى أنه حتى لم تكن القوارب آمنة هناك بسبب سوء الأحوال الجوية، والقسم الغربي من ميناء الجزائر هو نفسه المرسى التركي الذي شيده "بربروس خير الدين"، وقد كان رصيف خير الدين على وجه الخصوص في حالة خراب.[2]

وعند قدوم الفرنسيين، بدؤا العمل على ترميم الميناء وتحسينه، حيث كرس لهذه المهمة مهندس الجسور والطرق السيد "نويل" من قبل مصلحة الأشغال في طرلون، ومصلحة الجسور والطرق المحلية التي تم إنشاؤها حديثا في الجزائر تحت إشراف السيد "بروس".[3]

وفي عام 1833 قدم "بواريل" دعم لميناء الجزائر بأعمال هندسية ضخمة، وذلك بسبب تعرض الميناء للكوارث الطبيعية، حيث خطط المهندس "بواريل" لبناء خرسانات إسمنتية للبنية التحتية للسدود في البحر، واقترح أيضا إنشاء قاعدة عسكرية داخل الميناء تكون اكثر أمنا له من الهجومات العسكرية.[4] إلا أن هذا المشروع واجه عدة مشاكل تمثلت في تردد المهندسون في تنفيذ الاعمال وضل على حاله الى غاية ظهور مشروع 26 أوت 1848: من قبل مجلس الوزراء، حيث يقضي هذا المشروع بتوسيع الميناء الى الجنوب، فإذا كانت الإمتدادات الشمالية لحمي الميناء بطول 700 متر وتجذرها الى الجزء الشرقي من الجزيرة البحرية، حيث تم بناء أرصفة الشاطئ ومنحدرين للوصول الى المدينة والرصيف الجنوبي والرصيف الشرقي مع ممر بحري.[5]

وفي 4 سبتمبر 1857 قرر وزير الحربية تبني قبول المشروع إلا أنه تخلى عن فكرة إنشاء قاعدة عسكرية للميناء أي أنه ينقل من الصفة العسكرية الى الصفة المدنية.

وهذا إثر قرار وزير الحربية، والمستعمرات للسلطة الفرنسية الذي جاء مجسدا للقرارين 9 ماي 1859 و 31 ماي 1860.[6]

---

1) G rnementouve, op, cit p 33. général de l'Algérie

2) ibid, p 41.

3) poul Laurent: op.cit.p15.

4) ibid, p 15.

5) ibid, p 15.

6) poul Laurent: op.cit.p16.

2-3 المشـــاريع الترميمية والانشـــائية التي مســـت الموانئ الجزائرية في فترة الحكم العســـكري (1870الى1900)

أما في فترة الحكم المدني فقد تم إســتكمال المشــاريع التي مســت البعض الموانئ الجزائرية كميناء **الجزائر:** حيث أنه في عام 1870 تم تدعيم ميناء الجزائر بمحطة الركاب ومســارات ومخازن مثبتة في خزائن، وتم تدعيمه أيضا بـ 4 رافعات لمناولة البضائع الثقيلة.[1]

ولقد عمل مهندســوا الموانئ في مدة 27 ســنة في ذلك على اســتكمال كل المخططات التوســعية لميناء الجزائر، وذلك من خلال اســتكمال تمديد الرصــيف الشــمالي بمســافة تزيد عن 200 متر مع إنشــاء رصــيف وسيط، وتصنيف الممر الشرقي بالإضافة الى استكمال الارصفة وإنشاء ثلاث ممرات بين الطرف الجنوبي من ارصــفة الشــاطئ. وفتح ممر في الرصــيف الجنوبي. وكذلك تجهيز وتركيب الآدوات برافعتين جديدتين، وحظائر بمساحة 3600 متر^2. وكل هذا من خلال المرسوم الصادر في 5 يونيو 1894. [2]

بالإضــافة أيضــا أدى تطوير ســهل متيجة الغني الذي فضــله فاتون الجمارك في 1867، وافتتاح قناة الســـويس عام 1869 الى زيادة كبيرة في حركة الموانئ، وجعلت ميناء الجزائر عاجزا على تلبية حاجيات النقل البحري، الأمر الذي جعل الإدارة الإستعمارية تفكر في توسيعات أخرى.

لهذا جاء قانون 25 جوان 1897 الذي منح الغرفة التجارية لمدينة الجزائر، مســاحات ســاحلية واســعة من أجل إقامة أحواض مائية في إمتداد الناحية الجنوبية. [3]

أما في الفترة الممتدة من 1897-1914 عرفت العمومية التوســعية لهذا الميناء نهايتها، عن طريق إنشــاء حاجزين طول الحاجز 800 متر. يمتد من رصــيف أغا المتجه نحو الشــمال الغربي والجنوب الشــرقي. كذلك إنشاء مول آغا الكبير بطول 600 متر في الطول و 140 في العرض. [4]

وبفضل هذه الاشغال عرف ميناء الجزائر زيادة في نسبة العبور التجاري، حيث بلغت مساحة التجارة البحرية 115 في هكتار ميناء الجزائر العاصمة. [5]

) poul Laurent: op.cit.p16.[1](

) ibid, p 16.[2](

bid, P16i [3](

) ibid, p 17.[4](

) ibid, p 17.[5](

ميناء وهران:

أما المشاريع الانشائية والترميمية لهذا الميناء في هذه الفترة فقد تم

إضافة رصيف جديد ملحق برصيف ǽسانت تبريز" في عام 1903، ويمكن إرساء سفن أكبر فيه بالإضافة أيضا أنه تم بناء متاجر عامة كانت تديرها غرفة التجارة على الارصفة، وكان بجانب هذه الآرصفة 13400 متر مربع، وقد بلغت النفقات المالية على هذه الأشغال حوالي 800 ألف فرنك. [1]

4 مشروع السدود المائية

1-4 أنواع السدود المائية المنجزة من طرف الادارة الاستعمارية في الجزائر

-السدود المائية الخزانة .les barrages reservoirs

بدأ مشروع المياه الاستعماري في الجزائر وذلك من خلال ضرورة وجود أسقية فلاحية وهذا من اجل مواكبة الاستيطان الاقتصادي واكثر منه بشري وهذا يعود الى اطماع من عهد الغزو الروماني للجزائر لانه كانت تقوم علاقات تجارية مع روما لاسترداد القمح الجزائري، لهذا حاولت فرنسا الاستيلاء على المستوطنة الفلاحية واستغلال منتوج القمح، وبالفعل اصبح القمح يمثل المنتوج الرئيسي في الفلاحة الاستعمارية في الجزائر، وهذا الامر ادى الى ضرورة اللجوء الى السقي من خلال اقامة مشاريع مائية كبيرة من اجل القيام بإدخل منتوجات فلاحية جديدة كالكروم والحمضيات والقمح اللين، ومن اجل القيام بهذه العملية لابد من الاعتماد على

-الاستيلاء بطريقة مباشرة على اراضي الجزائريين المسقية.

-انجاز السدود لسقي الاراضي وذلك وفق محموعة من المعطيات الطبيعية الملائمة [2]

والدوافع التي ادت بالادارة الاستعمارية الى القيام بعملية بناء السدود المائية تكمن في الاختيارات التي تبنتها وهي على النحو التالي:

المعطيات الجغرافية: تكمن في وجود مجموعة من الاودية الهامة التي توجد في الاطلس التي واللتي توفر مواضع ملائمة [3]

3général de l'Algérie, op, cit, p 3ernement) Gouv[1](.

[2] أحميدة عميراوي: اثار السياسة الاستعمارية ولاستيطانية في المجتمع الجزائر(1830 الى1954)، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثوؤة اول نوفمبر 1954،الجزائر، 2007،ص97.

[3] نفسه، ص98.

المعطيات السياسية ولاقتصادية:

يتمثل المعطى السياسي في التركيز على الجزء الشمالي الغربي للجزائر، وهذا من اجل القضاء على كل مقاومة كان الامير عبد القادر يمثلها.

اما المعطى الاقتصادي يتمثل في رغبة الرأسمالية الفرنسية في جعل المناطق التلية خاصة بانتاج المنتوجات الصناعي. والموارد الاولية كالقطن والحرير والتبغ، بحكم ان هذه المواد كانو يستوردونها [1] ووفق هذه المعطيات تم اختيار عدة مواقع لبناء 7سدود بحجم تخرين للمياه يصل الى 69،260،00م3،وقدرت تكاليف هذه ابسدود ب 7،150،00 والباقي تكلفت به الشركات والبنوك الراسمالية.

سدود القطاع الوهراني: تم بناء العديد من اسدود منها

-سد شرفة(1849الى 1892) يقع هذا السد على واد سيق وحجم نجنيده للمياه يقدر ب12،000،000 وقدرت تكاليفه ب2،963،00 فرنك.

-سد جديوية (1857الى1877) يقع على واد جديوة وحجم تجنيده للمياه بصل الى 30.000.000،وقدرت تكلفته ب260.000فرنك

-سد فرقون(1865الى1882) يقع هلى واد هبرة بحجم مائي يصل الى 30،000،000 وتكلفته قدرت ب3،780،240

-سد ماقون(1879الى1887)يقع على واد ماقورم غرب ارزيو بحجم مائي 1،000،00م3،وتكلفته قدرت ب 600،000 فرنك. [2]

سدود القطاع الاوسط

-سد حميز(1869الى1894) يقع على واد حميز بحجم مائي 14،000،000م3،وكلفته قدرت ب 3،000،000 فرنك

-سد مراد(1852الى1859)يقع على واد جيرون في المتيجة العربية، بحجم مائي يصل الى 830،000م3،تكلفته قدرت ب325،000فرنك.

[1] احميدة عميراوي: اثار السياسة الاستعمارية ولاستيطانية في المجتمع الجزائر(1830 الى1954)،المرجع اسابق، ص98

[2] نفسه، ص99.

وبالرغم من صرف كل هذه الاموال الطائلة لبناء السدود الا انها لم تعطي النتائج المرجوة، فالبعض منها تصدع كا سد فرقون1872،والبعض منها تعرض لردم وذلك بسبب كثرة الاوحال وهذا سبب عدم قدرتعا على استيعاب المياه[1]

السدود الترابية les barrages collinores

بعد الانتهاء من بناء السدود الخزانة ، بدأت الادارة الاستعمارية في سياسة جديدة وهي اقامة السدود الترابية وذلك بسبب انها قليلة التكاليف وحجمها صغير وقد اخذو فكرة هذه السياسة من ايطاليا وتونس لانها كانت ناجحة [2] وقد تقرر التالي

بناء اربعة سدود في منطقة القبائل بحجم مائي264000م3،كاسد العلال بطاقة استيعاب60الف م3،سد مرجة بطاقة استيعاب 45الف م3،سد سيدي نعمان بحجم مائي 116 الف م3،

اضافة الى مجموعة من الحواجز في منطقة الاوراس كاسد واد الابيض وسد العرب وسد بريكة [3]

[1] عدة بن داهة: الاستيطانوالصراع حول ملكية الارض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر(1830الى 1962)، المرجع السابق، ص196.
[2] أحميدة عميراوي: اثار السياسة الاستعمارية ولاستيطانية في المجتمع الجزائر(1830 الى1954)،المرجع السابق، ص103.
[3] نفسه، ص103.

الفصل الثالث : المشاريع العمومية الكبرى الاجتماعية و الثقافية

1/ مشروع المستشفيات

1-1 المستشفيات الاستعمارية المنشئة في فترة الحكم العسكري (1830إلى 1870).

1-2 المستشفيات الاستعمارية المنشئة في فترة الحكم المدني (1870الى 1900)

2/ مشروع المؤسسات التعليمية الفرنسية في الجزائر 1830 الى 1900

2-1إنشاء المدارس العربية

2-2إنشاء مدارس الاناث

2-3إنشاء المعاهد الفرنسية.

2-4انشاء المدارس الشرعية الثلاث

2-5 مدرسة المعلمين (Ecole Normel)

2-6تأسيس مدرسة الطب 1857

2-7تأسيس كلية الاداب والحقوق والعلوم 1879.

1-1 المستشفيات الاستعمارية المنشئة في فترة الحكم العسكري (1830إلى 1870).

في بداية الاحتلال ركزت السلطات الإستعمارية على إقامة نظام صحي عسكري، وهذا بسبب إنتشار عناصر جيوش الإحتلال المختلفة.[1]

حيث وجد الجيش الفرنسي نفسه أمام محيط لم يتكيف معه، وأمام مواجهة جيش جزائري تسبب له في العديد من الجرحى والمرضى، هذا ما دفع السلطات الى اقامة مستشفيات استعجالية، لكن هذه المستشفيات لم تكن من إنجاز الجيش الفرنسي وإنما هي عبارة عن مؤسسات كانت تابعة للدولة الجزائرية وقامت السلطات بالاستيلاء عليها وتحويلها عن غرضها الأصلي. حيث نجد "هنري كلاين"، يصف المستشفيات العسكرية الفرنسية في بداية الإحتلال على أنها عبارة عن خيم، مساجد ثكنات، حصون[2]، ومن بين هذه المستشفيات نجد:

أ- مسجد ميزومورتو (Mezzo-Morto):

يقع هذا المسجد في باب عزون تأسس سنة 1683، على الباشا الحاج حسين، ثم تحول سنة 1830 الى مستشفى ملحق لمستشفى باب عزون، لبعض الوقت، ثم آعيد لأملاك الدولة الفرنسية سنة 1836 ثم دمر بعدها.[3]

([1]) كريم ولد النبيه: المستشفى في المشروع الاستعماري الفرنسي في الجزائر، الملتقى الوطني حول الصحة والوضعية الصحية في الجزائر إبان الإحتلال الفرنسي، بتنظيم قسم التاريخ، بكلية أ-ع إ، جامعة الجيلالي لياس، يوم 12 ماي 2009، بقاعة المكتبة المركزية، سيدي بلعباس، ص4.

([2]) عبد الرحمان التونسي: الوضع الصحي والطبي في الجزائر (1830-1870) (العهد العسكري) ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مجلد 3، العدد 1، جانفي، 2021، ص (143-144).

([3]) صليحة علامة: الآحوال الصحية بالجزائر خلال الإحتلال الفرنسي من 1830-1962، عمالة الجزائر نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة آبي بكر بلقايد تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، السنة الجامعية 2017/2016، ص384.

1- زاوِية تشكتون:

تقع هذه الزاوية بشـــارع الصـــقر وكانت لثكنة الخراطين، وكانت موجودة منذ القرن 16.[1] لكن تم الحقاها بالثكنة سـنة 1830 وثم حولت الى مسـتشـفى مدني الذي تم إنشـاؤه محل هذه الثكنة سـنة 1838 واستعملت هذه الزاوية كملجأ للعساكر العاجزين.[2]

2- مسجد الجنائز:

هذا المسجد معروف أيضا بإسم الحاج باشا حيث جدده سنة 1545، ثم تمت تسميته الداي حسين حوالي 1825، حيث قامت السلطات الإستعمارية بتعطيله سنة 1836. وجعلته جزءا من المستشفى المدني، وبعد عامين، جعلته جزءا من المخزن المركزي للمستشفيات العسكرية.[3]

الى جانب المؤسسات الدينية التي حولت الى مراكز صحية عرفت المؤسسات الحكومية وأملاك رجال الدولة الجزائرية لنفس المصير فمثلا نجد

- **فيلا الداي الموجودة منذ سنة 1791:** فقد أقيم فيها مستشفى بعد أن أقترح "الدوق رفيقو". (Duc De Rovigo) وضـــعها تحت تصـــرف الجيش حيث كانت تحمل حوالي 1200 إلى 1500 مريض. حيث خصـــصـــت هذه الفيلا للضـــباط في طور العلاج وللطبيب المســـؤول، كما تم إلحاق به عدة بنايات موجودة في منطقة سالبتريير (Salpétriére).

وهكذا أصبحت طاقة استيعاب المشفى حوالي 2700 مريض، ولكن تم تغيير اسم المستشفى من مشفى الداي الى مستشـفى الدكتور "مايو (Maillat)وقام بزيارة هذا المشـفى عدة شـخصـيات ووزراء فرنسـيين منهم "نابليون الثالث سنة 1865، و الجنرال أندري (Andre)، ووزير الحربية سنة 1900.[4]

- **المستشفيات العسكرية:**

1- **مسـتشـفى وهران:** أنشئ سـنة 1831: وهو مشـفى عسـكري في المرسـى الكبير وفي عام 1834، تم تحويل آحد المسـاجد في المدينة الى مسـتشـفى، تمت اضـافة مبنى آخر للمسـتشـفى في القصـبة

(1) عبد الرحمان التونسي: الوضع الصحي والطبي في الجزائر (1830-1870) (العهد العسكري)، المرجع السابق، ص144.

(2) صليحة علامة: المرجع السابق، ص384.

(3) عبد الرحمان التونسي، المرجع السابق، ص144.

(4) صليحة علامة: الآحوال الصحية بالجزائر خلال الإحتلال الفرنسي من 1830-1962، عمالة الجزائر نموذجا، المرجع السابق، ص 386-387.

وشـــاطونوف (Château neuf)، وفي عام 1844، تم توســيعه ليصــبح مســتشــفى جديد في ثكنة الكوليزي بسعة 720 سرير.

وفي ســنة 1848 تم تهيئة مســتشــفى جديد في بناية لومي، وفي ســنة 1849 تم إنشــاء مشــفى آخر في "كرفان سـيراي (Caravone serail)، ثم تم توسـيعه ليصـبح مشـفى سـان لازاري في (1860)، في حين تم بناء مشـفى جديد تقدر مساحته بـــــ 10 هكتارات تحتوي على 30 مبنى و 20 طبيبا وجراحا و 32 ممرضة و 169 عاملا. [1]

ب/ المستشفيات المدنية:

أسـسـت المسـتشـفيات المدنية وفق تعليمة وزارة الحربية في تاريخ "5 نوفمبر 1846" حيث ظهر مشـفى مدني 1847؛ وكان هذا المشفى لا يستقبل الحالات المستعصية، إذ يستقبل المرضى المدنيين من كلا الجنسين والمصابين في حوادث عامة[2]. ويقوم أيضا بتوليد النساء في شهرهم التاسع ومن أهم تلك المستشفيات نجد:

1: المستشفى المدني مصطفى باشا:

يعتبر من آهم المسـشـفيات التي أنشـأتها السـلطات الإسـتعمارية 1832، كمسـتشـفى عسـكري في ثكنة قديمة للإنكشارية في باب عزون، قبل آن يتحول الى مشفى مدني مؤقت سنة 1833. [3]

ثم أعيد تشييده بإسم مصطفى باشا سنة 1853 ويعتبر من أكبر المستشفيات في شمال إفريقيا حيث تقدر مساحته بـ 8 هكتارات.

وأصبح هذا المشـفى يعطي دوسـا لطلبة الطب بتاريخ 18 جانفي 1859. بالرغم من هذا إلا أن نشـاطه كان محدودا مقارنة بالوضع السائد في تلك الفترة.

كان المستشفى يضم سنة 1857 طبيبين وجراحين وصيدلين، إضافة الى 9 أطباء متربصين و 49 ممرضا وعاملا يوميا.

ويتم استقبال عشرين حالة في اليوم خلال سنتي (1856-1857).

([1]) فندوز عبد القادر: الطب والأوضاع الصحية الجزائرية بالجزائر خلال العهد الفرنسي (1830-1914)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي لياس سيدي بلعباس، 2016-2017، ص72.

([2]) فندوز عبد القادر: الطب والأوضاع الصحية الجزائرية بالجزائر خلال العهد الفرنسي (1830-1914)، المرجع السابق، ص54.

([3]) نفسه، ص 54.

وفي سنة1858 تم إنشاء ملجأ ملحق في الدويرة من أجل تفادي الإقامة المستمرة للمرضى والعجزة في المستشفى.

وفي عام 1866. استمرت عمليات توسيع المستشفى حيث كان المشفى متكونا من 19 جناح منها 4 للعمليات الجراحية، وفيه 6 تخصصات هي **(الطب- الجرحة العامة- وطب الأطفال)** وهذا بموجب قرار 20 أكتوبر 1883، كذلك تم ضم مصلحة التوليد بقرار 26 جوان 1884، تم توقف تطوير المشفى مع الحرب ع2.

إن تطور المشفى تطلب إقامة عدة ملاحق منها فيلة "بارني" (Parent)، لحسين داي، وكانت مخصصة للنقاهة، وملحق ببلدية بئر مراد رايس، وتم إنشاء أيضا ملحق للأمراض المعدية وهذا بعد ظهور وباء التيفسون بالمنطقة. [1]

2) مستشفى مارنغو (الجحوط) (Marengo):

تأسيس مستشفى مارنغو بعد وباء الكوليرا في 1849 حيث مدير الصحة طلب نت السلطات العليا تأسيس مستشفى متنقل من 30 سرير. والتي كانت أخوات الإحسان تقمن بتسييره، وأما المستشفى تأسس رسميا في عام 1880، حيث خصص لهذا المشفى للجزائريين الذين هم في حالات خطيرة وإصابات مستعجلة، وكبار السن والبعض أصحاب الآمراض المعدية. [2]

3 مستشفى عين تموشنت:

تأسس عام 1861، وهذا بعد أن أصبحت المشافي العسكرية لا تكفي للعدد الكبير لسكان المنطقة حيث كانت مساحته تقدر بـــ 3600 متر مربع، منها 1000 هكتار للساحة والحدائق وفيه جناحات من طابق أرضي. بالاضافة الى جناح فيه طابقين واحد أرضي وآخر علوي مخصص لمرضى الطب العام والجراحة، حيث يستوعب المشفى حوالي 100 مريض، وتم توسيعه اكثر بميزانية أكبر في عام 1880. وفي عام 1907 أضيفت له مصلحة لطب العيون، وأصبح بعدها يستقبل حوالي 150 مريضا. [3]

4) مستشفى الدويرة:

تأسست مستشفى الدويرة كامشفى عسكري في البداية في منطقة "الدويرة" على بعد 22 كلم على مدينة الجزائر بني 1831، ثم تم التنازل عنه للإدارة المدنية يوم 1 ماي 1849، وكانت الأخوات البيض وسان

([1]) عبد الرحمان التونسي: الوضع الصحي والطبي في الجزائر (1830-1870) (العهد العسكري)، المرجع السابق، ص148.

([2]) فندوز عبد القادر: الطب والأوضاع الصحية الجزائرية بالجزائر خلال العهد الفرنسي (1830-1914)، المرجع السابق، ص 63.

([3]) نفسه ، ص 73.

فانسون دوبول، متكفلات بهذا المشفى منذ 1859، وكان هذا المشفى يستقبل أصحاب الأمراض المستعصية. في البداية، ثم تحول الى مستشفى وأصبح يستقبل النساء الحوامل في الشهر التاسع والمرضى المدنيين والمعوزين، وحتى المساجين، تم في سنة 1923 فتح كملحق لمستشفى مصطفى باشا، لمصلحة جراحة الأطفال الخاصة بأمراض العضام والسل، حيث كان يحمل 591 سريرا، منها 215 للمرضى و 346 للمقيمين لهذا أطلق عليه مصطلح مستشفى ملجأ. (Hospital. Hospice) [1]

5 مستشفى سان دوني سيق:

أنشأ كامستشفى عسكري في عام 1844، ثم سلم للإدارة بحلول عام 1861، حيث كان في البداية مستشفى ودار للعجزة، حيث يستقبل المرضى والعجزة ويضم ستة مبان أربعة منها بطابق أرضي، وواحد بطابق علوي، تم تصميمه لعلاج البالغين وإستقبال الشيوخ، ويحتوي على ثلاثة أجنحة تم إنشاؤها سنة 1910، واحد لطب النساء وآخر للأمراض المعدية والثالث للمطبخ والإستقبال. [2]

6- مستشفى سكيكدة:

قامت السلطات العسكرية المدنية بإنشاء مستشفى يحوي 400 سرير، لإستقبال المرضى المدنيين من الرجال فقط عام 1842، أما النساء والأطفال فتم تخصيص لهم مشفى متنقل مكون من 6 أسرة، ثم تطور ليصبح يحمل 20 سرير وكان في وسط المدينة.

أما في عام 1864 تم إنشاء مستشفى مدني حيث تم الإنتهاء منه سنة 1869، وأصبح يستقبل 90 مريضا من النساء. [3]

وفي عام 1877 تحول الى منفى ودار للعجزة يحمل 150 مريضا، على مساحة تقدر بـ 3700 متر مربع، في شمال غرب المدينة، أما في 1904 تم تحويله إداريا الى مشفى مدني بالمدينة، وهكذا أصبح مستشفى عسكري مختلط بين العسكريين والمدنيين، تحت إدارة مدنية، ويحتوي على 4 أجنحة من طابقين، كل طابق فيه قاعة من 28 سرير أي 28 قاعة بـــــ 336 سرير، منها 28 للولادة، و28 طب عام للنساء، و182 للعساكر، و56 جراحة، و56 جراحة للرجال، و56 سرير لطب الرجال، ثم تمت إصافة جناح عام 1910 للامراض المعدية. [4]

2-1 المستشفيات الاستعمارية المنشئة في فترة الحكم المدني (1870الى 1900)

([1]) عبد الرحمان التونسي: الوضع الصحي والطبي في الجزائر (1830-1870) (العهد العسكري)، المرجع السابق، ص149.

([2]) فندوز عبد القادر: الطب والأوضاع الصحية الجزائرية بالجزائر خلال العهد الفرنسي (1830-1914)، المرجع السابق، ص 65.

([3]) نفسه، 66.

([4]) فندوز عبد القادر: الطب والأوضاع الصحية الجزائرية بالجزائر خلال العهد الفرنسي (1830-1914)، المرجع السابق، ص66.

1: مستشفى الآصنام (الشلف حاليا).

أنشئ مستشفى الآصنام في البداية على أنه مستشفى عسكري متنقل تم تأسيسه في 1873 وكان تحت إشراف لجنة إدارية، منذ سنة 1875 ويقع هذا المستشفى في شمال مدينة الشلف على هضبة عالية مساحتها حوالي هكتار وكان يحمل حوالي 180 سريرًا منها 160 لكبار السن و 34 سرير للنساء و 82 للرجال. وفيه ثلاثة أجنحة، الاول للأمراض والإصابات بحوالي 42 سرير و 9 أسرة للامراض المعدية والولادات.

وكان يحتوي على قاعة للعمليات الجراحية مجهزة بأجهزة جيدة ويستقبل حوالي 360 مريضا في السنة. (1)

2) مستشفى عنابة:

أنشئ مستشفى عنابة سنة 13 ماي 1878 حيث قدرت المساحة المخصصة له بـــ 11000 م حيث كان في البداية دار للعجزة، ويؤي حوالي 70 عجوزا، من كلا الجنسين، ثم بدأ عمله كامستشفى في 24 ماي 1879[2]، وتحول الى مؤسسة إستعمارية ملحقة بالمشفى المدني بعنابة.

حيث قاموا بتوسيع مساحته الى هكتارين، وكان يحتوي على 6 أجنحة، ويستقبل حوالي 180 مريضا من كلا الجنسين والجدير بالذكر أنه كان يحوي 100 رجلا و 80 إمرأة، ويحتوي على طبيب و 4 ممرضين، واما في سنة 1891 أصبح يستوعب حوالي 350 الى 400 مريض. [3]

3: مستشفى بجاية:

في 1892. تأسس مستشفى بجاية ووهذا بعد أن كانت آماكن العلاج بمدينة بجاية غير منتظمة وتفتقد الى البنية الصحية اللازمة، حيث في عام 1977 قام رجل بمنح سكن ليكون مكانا للعلاج لكن تم بيع المنزل في المزاد وأضيف الى ثمنه ميزانية تكفي لبناء المستشفى المدني الذي بدأو بالعمل فيه في عام 1889، وتم الإنتهاء منه في 1 جويلية 1892، وكان يتشكل من جناح اداري وآخر للمرضى، ولكن بعد وباء التيفوس، تم اضافة جناح آخر لهذا المرض، ويحتوي المشفى أيضا على 20 سرير حين أصبح بعد ذلك يستوعي حوالي 180 مريضا. (4)

4/ مستشفى سوق آهراس:

([1]) نفسه، ص63.

([2]) نفسه، ص 69.

([3]) نفسه، ص64.

([4])فندوز عبد القادر: الطب والأوضاع الصحية الجزائرية بالجزائر خلال العهد الفرنسي (1830-1914)، المرجع السابق ، ص65.

كان في البداية مشفى سوق آهراس عبارة عن مشفى عسكري متنقل ثم تحول الى مشفى مدني عام 1879، حيث كان يقع في وسط المدينة داخل عمارة، وكانت هذه الأخيرة مخصصة للايتام، حيث بدأت الأشغال على المشفى في عام 1887، وإنتهت في أفريل 1891، حيث يحتوي على 7 طوابق، و70 سرير، وتبلغ مساحته 7 هكتارات. [1]

وقد ارتبط إنشاء هذه المستشفيات بتطور عدد السكان، حيث تخطى عدد السكان الاوروبيين والجزائريين المحليين إثنين مليون نسمة، وكانت الطاقة الاستعابية للمستشفيات لا تتعدى 2484 مريض، حيث في سنة 1913 تضاعف عدد السكان 3 مرات، هذا ما استدعى الى إنشاء مستشفيات أخرى، والقيام بعمليات توسيعية للمصالح والمباني الاستشفائية القائمة.

المدارس:

2/ مشروع المؤسسات التعليمية الفرنسية في الجزائر 1830 الى 1900

2-1- إنشاء المدارس العربية

2-2- إنشاء مدارس الاناث

2-3- إنشاء المعاهد الفرنسية.

2-4- انشاء المدارس الشرعية الثلاث

2-5- مدرسة المعلمين (Ecole Normel)

2-6- تأسيس مدرسة الطب 1857

2-7- تأسيس كلية الاداب والحقوق والعلوم 1879.

2-1- إنشاء المدارس العربية

تم إنشاء هذه المدارس بموجب قانون 14 جويلية 1850. الذي وقعه رئيس الجمهورية الثانية "لويس نابليون". وآهم ما جاء في مقدمة هذا القانون «**بناء على اقتراحات الحكومة العامة للجزائر، ومداولات مجلسها المنعقد أيام 21 و 24 جانفي 1850، المتعلق بمشروع تنظيم المدارس العربية الفرنسية والذي يعتبر أن المهم هو نشر اللغة في أوساط المسلمين في الجزائر**».[2]

وفي عام 1862 تم إفتتاح المدارس العربية الفرنسية في المراكز الحضرية الرئيسية وكان التعليم مجانيا في هذه المدارس.

([1])نفسه ،ص 66.

([2]) مغزيلى عبد القادر: التعليم الفرنسي في الجزائر 1962-1965 مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية 2016-2017، ص23.

وقد تكونت هذه المدارس من قسم واحد للتعليم وكان لها معلمان أحدهما يدرس اللغة العربية وهو جزائري، والآخر فرنسي يدرس باللغة الفرنسية وكان عدد المدارس في مدينة الجزائر وضواحيها في عهدها الآول 6 مدارس، ثم أصبحت في عدة جهات من الوطن، ووصل الى 38 مدرسة سنة 1861.[1]

وفي عام 1862 تم تقديم إحصائيات للمؤسسات التعليمية المفتوحة في المناطق العسكرية لولايتي الجزائر بها 8 مدارس و 167 طالبا.

قسنطينة بها 4 مدارس بها 160 طالبا منهم 130 مسلمين و 3 اسرائلين.

أما في ولاية وهران لم تكن هناك مدارس عربية فرنسية حتى عام 1864، وفي سنة 1865 افتتحت بها 4 مدارس، من هذا النوع، و4 أخرى سنة 1866، وفي عام 1856 كان هناك 1016 طالبا متجمعين في 10 مدارس، منها 3 للفتيات.[2]

وفي تقرير مقدم الى نابليون تم التأكيد على أن **"من أفضل الوسائل لضمان نفودنا على الجنس العربي وتوجيهه في الإتجاه الذي يناسب مصالحنا هو بلا شك التعليم، لان التعليم من خلال الذكاء، له تأثير في خفض الحواجز التي يثيرها الإختلاف في الأخلاق والمعتقدات".**

2-2- إنشاء مدارس الاناث

هذه المدارس افتتحت بالدرجة الأولى من آجل تدريب البنات على الاشغال اليدوية كالخياطة والحياكة وغيرها من الآعمال اليدوية ولكن هذه المؤسسات بقية تسير من طرف وزارة الحرب، وهذا ما جعلها دائما تحت يد المفتشين الإداريين المحلين.

وهذه المدارس لم تعرف نجاحا كبيرا في المناطق المدنية وذلك بسبب أن الاهالي متخوفين من الثقافة الفرنسية، كذلك متحفظين، أما في المناطق ذات الحكم العسكري والمسيرة من طرف المكاتب العربية، عرفت هذه المدارس نوعا من النجاح، وفي سنة 1870. تم إحصاء حوالي 30 إلى 36 مدرسة استوعبت حوالي 1300 تلميذ جزائري بالمناطق العسكرية.[3]

2-3- إنشاء المعاهد الفرنسية

لقد أصدرت الادارة الكولونيالية مرسوما إمبراطوريا في 14 مارس 1867، يقضي بإنشاء المعاهد الفرنسية (Callége)، من أجل استيعاب خريجي المدارس العربية الفرنسية.

([1]) عمار هلال: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، ص112.

([2]) Kamel Kateb: ecole population et societe en Algérie, Harmaltan, Paris, 2005,P21.

([3]) مغزيلى عبد القادر: التعليم الفرنسي في الجزائر 1962-1965 ، المرجع السابق، ص25.

وتم تأسيس آول معهد عربي فرنسي في الجزائر يستقبل حوالي 150 طالبا، من المعمرين وأبناء الآهالي.

وفي عام 16 جوان 1865، آصدرت الادارة الفرنسية مرسوما ثان ينص على إنشاء معهدين في كل من وهران وقسنطينة، لأن المعهد الأول الذي فتح في الجزائر لم يلقى إقبالا في البداية من المعمرين وقد وضعت الإدارة الفرنسية شروطا للإلتحاق بهذه المؤسسات وآهم شرطين هما.

- **المعرفة الجيدة للغة الفرنسية.**
- **الجنسية الفرنسية.**

والهدف من هذين الشرطين هو تقليص أبناء الأهالي من الالتحاق بهذه المعاهد. [1]

وهذه المعاهد لم تكن في خدمة الأهالي. لأنها عملت على نشر اللغة الفرنسية، أما اللغة العربية فقد كانت اختيارية لمن يرغب بتعلمها، وكان الذين يرغبون بتعلمها يدفعون ثمن الدوس المقدمة لهم.

وفي عام 1865 تم فتح ناتويتين في كل من وهران وقسنطينة بموجب مرسوم 26 جوان 1865.

أما في 1 جانفي 1867 تم افتتاح معهد في وهران وأصبح يستقبل حوالي 112 تلميذ، و 108 تلميذ من الأهالي وارتفع العدد عام 1870، إلى 199 نلميذًا من الأهالي مع أن إدارة هذه المؤسسات بقيت تحت إدارة نقيب في الجيش الفرنسي. [2]

وبعد سقوط الامبراطورية الثانية والتحولات السياسية التي طرأت على الادارة الفرنسية إبتداء من 1870، طالب المعمرون توجيه طلاب هذه المعاهد الى المعاهد الفلاحية والصناعية، أي توجيههم الى الآعمال التطبيقية وليس النظرية وهذا ما عبر عنه وزير التعليم (Victor Duruy) قائلا **"أن نُكَوِّنَ كيميائيا أو ميكانيكيا أفضل من مجموعة من الزواف (Zouves)"** [3] معتمدا في تصريحه على قانون 12 جوان 1865 المؤسس لتعليم ثانوي متخصص.

2-4- انشاء المدارس الشرعية الثلاث

صدر مرسوم في 30 سبتمبر 1850، ينص على إنشاء 3 مدارس واحدة في تلمسان الثانية في قسنطينة، والثالثة في المدية، ويعود سبب إنشاء هذه المدارس وكما يقول المستشرف "ألفريديبل"، **إن الهدف من إنشاء**

([1]) نفسه، ص28.

([2]) نفسه، ص29.

([3])مغزيلى عبد القادر: التعليم الفرنسي في الجزائر 1962-1965 ، المرجع السابق ، ص29.

المدارس الشـرعية، هو إعادة الثقة للمغلوبين (الجزائريين)، وجلب الطلبة الذين كانوا من قبل يتوجهون للدراسة في الجامعات الأجنبية وخصوصا المغرب"[1]

وأما بالنسبة لإختيار المدن لم يكن عشوائيا، وذلك أن مدينة قسنطينة وقد اشتهرت بعائلاتها العلمية. والمشبعة بالاسلام في العهد العثماني، وأما مدينة تلمسان فكانت معروفة كعاصمة قديمة لمملكة بني زيان، حيث اشتهرت بالعديد من العلماء والمدارس والمساجد والام نفسه بالنسبة لمدينة لمدية، فقد كانت عاصمة بايلك البطري في العهد العثماني، واشتهرت أيضا بمحافظتها على تقاليدها العربية الإسلامية. [2]

والمدارس الشرعية منذ البداية كانت تحت إشراف السلطات العسكرية، بالرغم من آن إدارتها ومعلميها من العرب، فقد كان التعليم أيضا في هذه المدارس مجانيا، ولا يوجد إمتحان دخول إليها في البداية.

كذلك لم يكن هناك شـروط لاختيار المعلمين والمدير، ولتوجيه التعليم، فقد ترك توجيه التعليم للمعلمين أنفسـهم، أما المدراء والمدرسـون فقد كان وزير الحربية هو الذي يعينهم بإقتراح من الحاكم العام، حيث كانت أجرة المدير حوالي 2,100 سنويا، وأجرة المعلمين 1,500 فرنك. [3]

2-5- مدرسة المعلمين (Ecole Normel)

تم إنشاء مدرسة المعلمين بتاريخ 4 مارس 1865 بأمر من نابيلون الثالث، وذلك بهدف تكوين مدرسين أوروبيين وجزائريين في التعليم الإبتدائي كانت المقررات الدراسـية نفسـها في مدارس المعلمين بفرنسـا، وقد كانت اللغة العربية في هذه المدارس مهملة، وذلك لأنه خصصت لها 3 ساعات أسبوعيا على عكس الفرنسية. [4] وكان عدد الجزائريين الملتحقين بها في الموسـم الدراسـي الأول. 3 طلاب فقط وابتداء من 1883، تم إفتتاح أقسـام خاصـة بالمعلمين الجزائريين ملحقة بمدارس المعلمين في كل من قسـنطينة والجزائر، وقد كان عدد المتخرجين من هذه المدارس ضعيف جدا وهذا ما يؤكده الجدول التالي.

عنوان الجدول: خرجي مدرسة المعلمين من 1887-1896:

الموسم الدراسي	عدد المتخرجين	عدد المتخرجات

(1) آبو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج3 ، المصدر السابق، ص370.

(2) عبد الوهاب حيمر: ادارة وتنظيم المدارس الشرعية (1850-1876)، مجلة الإنسانية والعلوم الإجتماعية المجلد6، العدد2، ديسمبر 2020، ص264..

(3) آبو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج3 ، المصدر السابق، ص371، 37é، 373.

(4) مغزيلى عبد القادر: التعليم الفرنسي في الجزائر 1962-1965 ، المرجع السابق، ص35.

1887	150	6
1891	126	2
1892	113	-
1893	103	5
1894	102	6
1895	150	8
1896	150	6

المصدر: عبد القادر مغزيلي: التعليم الفرنسي في الجزائر (1962-1965)

وسـبب ضـعف وقلة اعداد المتخرجين الجزائريين هو تخوف الإدارة الإسـتعمارية من إنتشـار الوعي وفقدان السـيطرة عليهم، وهذا ما تحدث أحد المعمرين عنه قائلا **" اعتقد انه من الضـروري إسـناد مهمة تعليم الآهالي الى مدرسين فرنسيين لأن الجزائريين يتكلمون عن الاستقلال وليس الخضوع والطاعة".**[1]

بالاضـافة أيضـا الى بعض المدارس التي تم إنشـائها في مختلف أقاليم الجزائر. منها اقليم الجزائر وقسنطينة وهران.

1: المدارس في إقليم الجزائر.

أ: مدرسة الجزائر للذكور:

ظهرت في 1836/10/10، تحت إسـم إعدادية الذكور. وتقدم دروس باللغة العربية من قبل "لويس برينييب" (Louis Bresnier)، ثم في عام 1848 أصبحت ثانوية.

وفي عام 1857 أخذت إسـم ثانوية "بيجو"، وكانت تابعة لوزارة الحرب حتى سـنة 1871، ثم أصـبحت ثانوية الجزائر وكان "نيقولا بيرون" (Nicolas poron) مشرفا على تسييرها من 1857 الى 1863 وأنشئ بها قسم

(1)عبد القادر مغزيلي: التعليم الفرنسي في الجزائر 1962-1965 ، المرجع السابق، ص36.

للغة العربية سنة 1863، وكان يشرف عليه "أوكتاف هوداس"، كما كانت أيضا تحتوي على 3 أساتذة وهم: "أوغست فرانسوا" "ماكويل"، "جاك بيرون" و "أوجين فايسات".[1]

ب: مدرسة تكوين المعلمات لمقاطعة الجزائر.

(Ecole Normale Dinstitutrices de Département d'Alger)

تم افتتاحها سنة 1876، بمليانة، ولم تكن تظم أي مسلمة، ثم تم نقلها الى بن عكنون في مدينة الجزائر قرب ثانوية الذكور، وهذا عام 1946.[2]

مدارس مدينة البليدة:

إفتتحت سنة 1879 ثم تحولت الى ثانوية بإسم "ثانوية ديفريبه" في سنة 1942.[3]

مدرسة مدينة بوفاريك:

وهي اعدادية للذكور لكن فيما بعد أصبحت ثانوية وأصبحت تحمل إسم (ثانوية إبن تومرت) حاليا.

2) المدارس في إقليم قسنطينة:

ومن أبرز مدارسها نجد:

1- مدرسة قسنطينة:

تم إفتتاحها سنة 1851 قرب "مسجد سيدي الكتاني" وكان يشرف عليها "الشاذلي بن عيسى"، بعدها تم تعيين "سعيد بن داود" لتدريس القواعد واللغة العربية ، و "محمود بن شاذلي" لتدريس الفقه و "لويس آريب" لتدريس اللغة الفرنسية، والمترجم العسكري "قسطنطين ضوناك". لتدريس الجبر والتاريخ والجغرافيا، كل هذا عام 1884، ومن أبرز من درسوا بهذه المدرسة منذ تأسيسها نجد:

- **روميو (Roumieux): للغة الفرنسية براتب قدره 1000 فرنك.**
- **العموشي: لمراجعة دروس الفرنسية، وصل راتبه الى 500 فرنك.**
- **محمود بن شاذلي: لتدريس العلوم الاسلامية حيث بلغ راتبه 3000 فرنك.**

([1]) شيخ لعرج: المؤسسات التعليمية الإستعمارية في الجزائر ومسألة تعليم الجزائريين (1830-1962)، مجلة العلوم الانسانية، العدد1، المجلد8، سبتمبر 2019، ص97.

([2]) شيخ لعرج: المؤسسات التعليمية الإستعمارية في الجزائر ومسألة تعليم الجزائريين (1830-1962)، المرجع السابق، ص98.

([3]) نفسه، ص98.

وغيرهم من الأساتذة، ولكن هذه المدرسة تحولت الى ثانوية فرنسية اسلامية فيما بعد.[1]

2: اعدادية بلدية قسنطينة:

تم افتتاحها سنة 1858، في وسط المدينة، حيث كان يشرف عليها: "جاك أوغست شاربونو"، ثم خلفه "غوستاف ريشي في عام (1863-1870)، وكانت هذه الإعدادية تقدم حصصا في اللغة العربية، أما في سنة 1867، دُعمت هذه الإعدادية بفتح إعدادية أخرى. وكان يدير هذه الإعدادية ضابط عسكري هو "مكسيميليان آوبلين"، الى غاية سنة 1870. ثم تحولت هذه الإعدادية الى ثانوية عام 1876م.[2]

3: مدرسة تكوين المعلمين:

تم إنشاؤها سنة 1878، وكانت تخصص حصصا للغة العربية وكانت أيضا تظم تلاميذ من الآهالي لكن بعد خوضهم لمسابقة، وكان يدير هذه المدرسة "مجدوب بن قلفاط حتى سنة 1921.

4 إعدادية عنابة:

تم تأسيسها في عام 1873، ثم تحولت فيما بعد الى ثانوية تحت اسم "سان أوغسطين". سنة 1942.

5: إعدادية فليب فيل (بسكيكدة حاليا).

أنشئت هذه الاعدادية سنة 1880، وكانت خاصة بالذكور ثم تحولت الى ثانوية سنة 1887، وأخذت إسم "دومينيك لوسياني".[3]

6: اعدادية سطيف:

أنشئت عام 1873، ثم تحولت الى اعدادية خاصة بالمستوطنين فقط، منذ عام 1924،[4] حيث أخذت اسم "أوجين البارتيني" ليتحول اسمها فيما بعد الى ثانوية "محمد القيرواني".

3) المدارس في إقليم وهران:

أنشئت سنة 1846 ثم تحولت الى ثانوية سنة 1887، وكان كل أساتذتها أوروبيين الى غاية سنة 1906، حيث تم تعين أساتذة جزائريين. منهم "محمد بن عبد الرحمان"، يوسف للحرية"، و "أحمد العيش".

([1]) شيخ لعرج: المؤسسات التعليمية الإستعمارية في الجزائر ومسألة تعليم الجزائريين (1830-1962)، المرجع السابق، ص99.

([2]) نفسه، ص99.

([3])نفسه ، ص99.

([4])مغزيلى عبد القادر: التعليم الفرنسي في الجزائر 1962-1965 ، المرجع السابق ، ص99.

2: إعدادية مستغانم:

تأسست سنة 1879، ثم تحولت الى ثانوية تحت إسم "روني باسي" وأول مدير أشرف عليها هو "الباريديستري (Albert Destrées): ثم "مونوبار" الى غاية سنة 1887. [1]

الجامعات.

2-6- تأسيس مدرسة الطب 1857

إن التعليم العالي الجزائري لا يعود تاريخه الى 20 ديسمبر 1870، الذي أنشأ الثلاث مؤسسات للتعليم العالي. **(القانون والعلوم والأداب)**، يجب علينا أن نعود إلى أبعد من ذلك لنجد الخطوات الأولى التي تم إتخاذها لإنشاء مؤسسة للتعليم العالي في الجزائر، وكانت المدرسة الإعدادية للطب والصيدلة موجودة بالفعل في 4 أغسطس سنة 1857. [2]

أ: مدرسة الطب والصيدلة 1857

أنشئت مدرسة الطب بالجزائر العاصمة في 4 أغسطس 1857، وينص المرسوم على أن المدرسة سيتم إنشاؤها في مبنى حكومي، سيتم التنازل عنه لمدينة الجزائر مع مسؤولية توفير صيانة المباني.

تم إنشاء كلية الطب في شارع "رينيه كايلي"، لأانه تركت مبانيه القديمة المتهالكة، فقط لتأتي وتحتل المباني الجديدة التي تم تشيدها في "كامب ديسلي".[3]

كانت بدايات كلية الطب متواضعة للغاية لأن "المرسوم الصادر في 4 أغسطس 1857"، منح للكلية ثمانية أساتذة مترسمين، واربعة آساتذة بدلاء، حيث يتقاضى الأساتذة المترسمين راتب قدره 2000 فرنك كراتب سنوي، أما المسؤول عن إدارة المدرسة فهو يتقاضى راتب قدره 400 فرنك. [4]

ولم يكن هدف هذه اكلية تدريس الطب وخدمته كما هو الحال في فرنسا. فقد تحدث عن هذا الأمر الدكتور "آميري فريسون" في خطبة الإفتتاح لسنة 1862 قائلا "إن رسالتها (مدرسة الطب) ليست تكوين آطباء أوروبيين أو آهالي، بل هدفها مساعدة الطب لمشكل الحضارة الأهلية".كذلك تحدث الدكتور "تيكيبه"

([1]) شيخ لعرج: المؤسسات التعليمية الإستعمارية في الجزائر ومسألة تعليم الجزائريين (1830-1962)، المرجع السابق، ص100.

([2]) Reue Africaine publiée par la Saciété Historique Algérienne, typographie Adolphe jourdon, Alger, 1905, P406.

([3]) Ibid, P408.

([4]) Société Historique Algérienne), OPCIT,P408.-

ســـنة 1892 آمام مؤتمر طبي عن هذا الموضـــوع قائلا "إن الجيش العربي لا يمكن التعامل معه إلا من خلال الدين والطب، فأما الدين فيفرقنا عنه وأما الطب فيجمعنا به".[1]

وكان إنشـاء هذه المدرسـة بمبادرة من الحاكم العام "الماريشـال راننـدون" في وقته (1857/1852)، وهذه الكلية كانت حكرا على الفرنسيين، فلم يدخلها الجزائريين إلا قليلا، بالرغم من أن قانونها كان يسمح للشبان الجزائريين أيضا بدخولها، لأنه في سـنة 1867، كان لها جزائريان فقط. وهما "علي بن محمد بن بولكباشي" ، "وقدور بن محمد"، أما في ســـنة 1869 كان بها ثلاثة آخرون، وفي ســـنة 1872 كان إجمالي الجزائريين بها هو خمسة طلبة. [2]

ولقد استفادت كلية الطب بالجزائر من جميع التعديلات التي آدخلت على المدارس الإعدادية بالعاصمة حيث أن مرسـوم 10 أغسـطس 1877، أدى الى تحسـين وضـعه بشـكل كبير، ووفق هذا المرسـوم أصـبح لدى هذه الكلية أحد عشر معلما، وكان الراتب لا يقل عن 2500 فرنك. [3]

وعند صـدور قانون 20 ديسـمبر 1879، الذي ينص على إنشـاء المدارس العليا، تطورت مدرسـة الطب بالجزائر العاصـمة، حيث كانت في البداية مجرد مدرســة إعدادية وأضـيفت لها تخصــص الصـيدلة واعيد تنظيمها فأصبح لها اربعة كراسي وهي

- **الفيزياء.**
- **المواد الطبية.**
- **الأناتومي الباتوليجيكية.**
- **الهسينولوجية.**
- **وأمراض البلاد الحارة.**

أما بالنسبة للجزائريين فقد بقيت مدرسة الطب مغلقة في وجوههم وهذا لأنه في سنة 1905 تم إحصاء بها سـوى 33 طالب جزائري، واثنين في الصـيدلة، وهذه هي حصـيلة مدرسـة الطب في الجزائر خلال الخمسـين سنة. [4]

([1]) آبو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المصدر السابق، ص305.

([2]) نفسه، ص306.

([3])Société Historique Algérienne, OP.-, P408.CIT

([4]) آبو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المصدر السابق، ص307.

2-7- تأسيس كلية الاداب والحقوق والعلوم 1879

تعتبر المدرسة العليا للطب هي الآم الحقيقية لتعليم العالي في الجزائر ونتيجة لتطورها إقترح القائمون عليها بضرورة تكملة عملها بمدرسة تحضيرية للعلوم. وذلك في يوم 28 نوفمبر 1868، الذي نص على إنشاء مدرسة للعلوم في الجزائر، وفي عام 1872 إزداد الإهتمام بضرورة دراسة الحقوق، وقد ترجم ذلك أيضا في قانون الميزانية عام 1872، حيث تم تسجيل مبلغ مالي قدره 50,000 فرنك لإنشاء مدرسة تحضيرية للحقوق. [1]

وقد تحدث السيد العميد "دي سالف" يوم 29 نوفمبر 1877، بمناسبة الدخول الجامعي في المدرسة التحضيرية للطب فقد أشار إلى مشروع كبير مع التنسيق مع مصالح أكاديمية الجزائر، وتحدث أيضا عن إنشاء معاهد أدبية وعلمية.

أي "قضاء علمي متكامل".[2]

فقد كانت مدرسة الحقوق تخضع لنفس التنظيم الموجود بكليات الحقوق بفرنسا، مع وجود بعض الإختلافات في بعض التخصصات ذات الصلة بالجزائر. وكان الطلبة في آخر مسارهم الدراسي يحصلون على ديبلوم الليسانس في الحقوق، وهذا بعد أن يجتازوا الإمتحانات النهائية بفرنسا، وكذلك كانت تمنح لهم دبلومات في المحاماة وكتابة الضبط وديبلوم محضر قضائي. [3]

أما مدرسة الآداب فكانت لها جزءان الجزء الأول متشابه تماما مع كليات الآداب الموجودة في فرنسا، والجزء الثاني (مشابه لمدارس اللغات الشرقية، حيث كان يدرس بهذه المدرسة "الفلسفة، التاريخ، والادب واللغة الغربية، واللغة الفارسية، وتاريخ شعوب دول الشرق، وتاريخ حضارة الشعوب الاسلامية، وكانت تمنح دبلوم الليسانس في الاداب، وهذا بعد إجراء الإمتحانات النهائية أيضا بفرنسا، وتمنح هي أيضا دبلومات في كفاءة اللغة العربية، واللغة القبائلية. [4]

([1]) خميلي العكروت: التعليم العالي في استراتيجية الإستعمار الفرنسي في الجزائر (1879-1962)، آطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، السنة الجامعية 2016-2017، ص49.

([2]) نفسه، ص49.

([3]) خلوفي بغداد: التعليم العالي بالجزائر أثناء الحقبة الإستعمارية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 1، ديسمبر 2015، ص169.

([4]) نفسه، ص169.

ومدرسة العلوم هي أيضا تمنح ديبلومات "الدراسات الفيزيائية، ودبلوم الدراسات الكيميائية ودبلوم العلوم الطبيعية وهذا أيضا بعد إجراء الإمتحانات النهائية في فرنسا، وكانت هذه المدرسة تدرس مواد متعددة كالكيمياء وعلم الحيوانات وعلم النباتات، وعلم المعادن ولكن هذه المدرسة تطورت وفتحت لها تخصصات أخرى كالميكانيك التطبيقية والكهرباء. [1]

وقد كان عدد الطلبة الجزائريين في هذه الكليات أقل بكثير من عدد الطلبة الفرنسيين حيث بلغ عددهم في كلية الحقوق 28 طالبا. وكلية الآداب أربعة طلبة، وفي كلية العلوم صفرا وهذا حسب إحصائيات سنة 1892. [2]

(1) نفسه، ص169.

(2) آبو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج3 ، المصدر السابق، ص308.

الفصل الرابع : أثر المشاريع في تدعيم حركة الاستيطان

1 أثر شبكة المواصلات البرية والبحرية في تدعيم حركة الاستيطان
2 انعكاسات السدود في تدعيم حركة الاستيطان
3 المنشآت الصحية ودورها في دعم حركة الاستيطان
4 المؤسسات التعليمية ودورها في دعم حركة الاستيطان

1- أثر شبكة المواصلات البرية والبحرية في تدعيم حركة الاستيطان

تعتبر الطرق أحد وسائل التوغل العسكري وتعزيز الحياة الإقتصادية، خاصة في قطاع التجارة. ومما يبدو عليه أن فرنسا كانت على دراية بذلك عندما إحتلت الجزائر، حيث عملت الإدارة الفرنسية على إنشاء وتعبيد العديد من الطرق[1]، مقتنعة بأن هذه البنية التحتية تعد من العوامل الأساسية التي تمكنها من تحقيق أهدافها.

وكذلك تعزيز الاستيطان في مستعمرة الجزائر.

فالطريق الماريشار والأغواط يشق طريقين عبر معبدين وهما الوحيدين في الصحراء، حيث أن هذا الطريق يعرف نقلا سنويا يقدر بـــ أكثر من 3000 طن، والآخر يربط الجزائر بتمنراست ينقل بضاعة سنوية يفوق وزنها 6000 طن.

ويعود سبب تطور الطرق البرية مقارنة بالسكك الحديدية هو آن نسبة تكاليف وإنجاز وصيانة الطرق أقل بكثير من شبكة سكة الحديد، حيث بلغت تكاليف هذه الأخيرة أكثر من 6 ملايير فرنك، في ثلاثنيات القرن 20.[2]

فمنذ بداية إحتلال كانت الطرق تمثل مفتاح النجاح والفشل للحملات العسكرية، حيث أكد الجنرال فالي (Vallé)، بأن السيطرة العسكرية على قسنطينة لا تتم إلا من خلال إنشاء طريق يربط قسنطينة بالمينائين لكل من سكيكدة وعنابة. من آجل التمكن من نقل المؤن بسرعة عند الحاجة اليها للفرق العسكرية وتكمن الاهمية الحقيقية للطرق هي ربط مناطق القطر الجزائري ببعضها البعض، مما يسهل عملية نقل المنتوجات الزراعية والمعدنية، وكذلك ربط مناطق الإنتاج الداخلية بموانئ التصدير في المدن الساحلية.[3]

وكذلك أيضا سهلت تحرك الجزائريين والمعمرين والمسلمين، وعليه يمكن القول بأن أهمية الطرق بالنسبة للسلطة الفرنسية تجاوزت الجانب الإقتصادي الى السياسي حيث تعد الطرق السلاح القوي للتغلغل الإستعماري.[4]

والملاحظ أيضا أن كل مرحلة من مراحل الاستيطان في الجزائر لها إرتباط بشبكة الطرق الفرنسية في الجزائر. لأنه إذا كانت المراكز الاستيطانية تفرض تهيئة وشق طريق لتسهيل عملية تمويلها وحماية المدنيين

([1]) عبد الحكيم رواحنة: السياسة الإقتصادية الفرنسية في الجزائر (1830-1930)، المرجع السابق، ص75.

([2]) نفسه، ص75.

([3])عبد الحكيم رواحنة: السياسة الإقتصادية الفرنسية في الجزائر (1830-1930)، المرجع السابق ، ص75-76.

([4])نفسه ، ص76.

فيها، فإن هذه المراكز في النهاية نجدها تساهم في رسم خريطة عامة لهذه الشبكة التي كانت مرتبطة إرتباطا شديدا بالموانئ الجزائرية.[1]

ففي القرن 19 كانت تلعب الطرق دورا أساسيا في تطور الإستعمار في الجزائر، ومع تغير الحكم من العسكري الى المدني تم إعادة تحديد دور الطرق إذ لم تعد وضيفتها الآولى مقتصرة على الأمان فحسب، بل تجاوزت ذلك الى المجال الإقتصادي وخاصة القطاع التجاري، حيث كانت الطرق تلعب دورًا حيويا، على سبيل المثال الطريق الرابط بين الجزائر العاصمة والبليدة بطول 81 كيلومتر، كانت تعد تعد من أهم الطرق في المنطقة، وكانت هذه الطرق تساهم في تحسين الإقتصاد من خلال تسهيل الوصول الى الأسواق وتعزيز الإنتاج.[2]

أثر شبكة سكة الحديد في تدعيم حركة الاستيطان.

إن الآهمية التي أنجزت من أجلها شبكة السكة الحديدية في الجزائر، تكمن في نقل المعادن والمنتوجات الزراعية بالإضافة الى التوغل في الصحراء، هذا ما استوجب اعمالا كبيرة مثل بناء الجسور وتوسيع الطرق، كل هذا كانت له نتائج كبيرة على الاقتصاد الفرنسي.[3]

ولقد كان للسكة الحديدية دور إستعماري، حيث حاولت فرنسا ربط مستعمراتها الثلاث "تونس، الجزائر، المغرب" بمترو السكة الحديدية عبر الصحراء الكبرى. وذلك من أجل التوغل صوب الجنوب والجنوب الغربي، والغرب من الجزائر، وقد فكروا بهذا المشروع، منذ سنة 1880، وقد وجد المشروع الكثير من المؤيدين خصوصا وأنه كان يعود الإمبراطورية الفرنسية بمزايا واضحة من النواحي الاقتصادية والاستراتيجية.[4]

بالإضافة أيضا كان لسكة الحديدية دورا في نقل الأوروبين حيث أن الجزائريين فقد عارضو تطور السكة الحديدية، وذلك من خلال القيام بالعديد من الهجمات على المواقف والمحطات، كما أنه تم إحراق البعض منها فمثلا ما حدث سنة 1888 على خط تيارت مستغانم.[5]

([1]) رضا حوحو: شبكة الطرقات الفرنسية في الجزائر في القرن 19، ظاهرة حضارية أم آداة إستعمارية، المرجع السابق، ص307.

([2]) نفسه، ص313-314.

([3]) عبد الحكيم رواحنة: السياسة الإقتصادية الفرنسية في الجزائر (1830-1930)، المرجع السابق، ص79.

([4]) جلال يحي: السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1960، دار المعرفة، القاهرة، ص201. .

([5]) رضا حوحو: شبكة الطرقات الفرنسية في المصادر الفرنسية (1833-1857)، المرجع السابق، ص 191- 192.

بالاضافة أيضا أن السكة الحديدية قد استعملت كطرق سريعة ومضمونة، لنقل الوحدات العسكرية الى مناطق الإنتفاضات والثورات.

كما آن السكة الحديدية قد يسرت للجيش سرعة الحركة مع القدرة على الشحن في نفس الوقت. وهذا ما أشاد به نقيب الفرقة السادسة عشر لمشاة جيش إفريقيا فريتش (Frish)، حيث كتب "إن السكة الحديدية هي ما تحتاج إليه الجيوش والاساطيل دائما. فهي وسيلة ورمز ومحرك قوة قياسي وآداة للسيطرة والغزو. [1]

أثر الموانئ في تدعيم حركة الاستيطان:

يعد توسيع الإحتلال الفرنسي في الجزائر، زادت أهمية الموانئ الجزائرية، بشكل كبير حيث أنه بفضل شبكة الطرق والسكك الحديدية، الكثيفة التي تربط بين مناطق الإنتاج وموانئ التصدير وسائل نقل فعالة للبضائع وهذا ما زاد من حركة الصادرات والواردات[2]، وقد شهدت تطورا كبيرا حيث في سنة 1888م كان الوزن المحمل عبر مختلف الموانئ الجزائرية حوالي 2 مليون طن، وارتفع الى حوالي 4,2 مليون طن. [3]

بالاضافة أيضا أنه أصبح لكل ميناء اختصاص معين، وهذا بعد تطور الإقتصاد وإزدياد عدد المستوطنين، حيث أن بعضها اختص في تصدير المواد المعدنية والطاقوية، كميناء وهران وعنابة، وموانئ أخرى إختصت في تصدير المنتوجات الزراعية كميناء بني صاف، مستغانم وهذا لقربها من مناطق الإنتاج الزراعي، حيث كانت تصدر من خلالها الحلفاء والخمور الى فرنسا، وبعض الدول الأوروبية كابريطانيا اضافة الى ميناء الجزائر الذي كان يعتبر أكبر ميناء في المستعمرة، لأنه كان متعدد الخدمات كنقل المسافرين، وكذلك يصدر بعض المواد الغذائية والطاقوية. وهذا لقربه من سهل متيجة. [4]

2. انعكاسات السدود في تدعيم حركة الاستيطان:

يقول أحد الضباط في المكاتب العربية "إن مستقبل الجزائر في نظري يكمن في مثل هذه الإنجازات أي السدود، فلا يجوز أن تصل قطرة ماء الى البحر. فالماء والشمس تستطيع أن تخرج الحياة من الاحجار!!.

([1]) نفسه ، ص 655-656.

([2]) عبد الحكيم رواحنة: السياسة الإقتصادية الفرنسية في الجزائر (1830-1930)، المرجع السابق، ص82.

([3]) نفسه، ص 83.

([4])عبد الحكيم رواحنة: المرجع السابق ، ص83-84.

ومن خلال هذا القول نفهم أهمية السـدود ودورها في تثبيت دعائم الإسـتعمار، وهذا رغم التكاليف الباهضـة لإنجاز السـدود، حيث إعتمد الكولون على السـدود من أجل إنتاج الحبوب والكروم، وهذا بسـبب انهما لا يتطلبان موارد كبيرة للري، ويكفي فقط الري بواسطة الأمطار، 650,600 ملم يكون الإنتاج جيدًا.[1]

حيث رأى الإسـتعمار أن مردود هاتين الزراعتين ينمو بصـورة بطيئة، ففكر في تطوير منتوجاته كالخضـر والفواكه، وهذا يتطلب مياه كبيرة للري، حيث في القرن 19 ارتفع عدد الهكتارات المروية الى 47 ألف هكتار، وهذا رغم أن السـدود الجزائرية كانت تواجه مشـاكل تمثلت في الأخطاء التقنية التي أدت الى انهيار بعض السدود حتى أن مياه السدود كانت قابلة لسقي أكثر من 190 ألف هكتار.[2]

بالاضـافة الى الرسـوم المفروضـة على الفلاحين، كان يتطلب دفع من 5000 إلى 1500 فرنك سـنويا، من أجل سقي هكتار واحد من الأرض.

وكانت السـدود تسـتخدم في الميدان الفلاحي وكذلك الصـناعي وتوليد الطاقة الكهربائية، في بعض السدود، فمثلا سد الشرفة كان يولد 120 مليون كيلوواط ساعي.[3]

المؤسسات الصحية ودورها في تدعيم حركة الاستيطان

لقد صرح "الماريشـال ليوتي (Lyoutey)، قائلا **ليس هناك ما هو أقوى من فعالية دور الطبيب كعامل توغل وجاذبية وسلام وسط السكان الأصليين".**[4]

كذلك صـرح وزير التكوين العمومي "سـالفاندي (Salvandy) في خطاب له خلال المؤتمر الطبي الذي أنعقد في باريس سنة 1845، حيث تحدث عن حكومة الملك واعتمادها بشكل كبير على التفاني المهني للأطباء، وتأثيرهم المعنوي في نشـر الحضـارة وسـط الجزائريين، كذلك وجه كلمة للأطباء العسـكريين يذكرهم بمهمتهم الأصلية وهي إدخال الحضارة الفرنسية وسط القبائل الجزائرية.[5]

([1])،نفسه ، ص 86.

([2]) نفسه، ص 86-87.

([3]) عبد الحكيم رواحنة، المرجع السابق، ص87.

([4]) صليحة علامة: الطب الفرنسي في الجزائر خلال الفترة الإستعمارية (آداة الهيمنة وحقل تنصير)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 18، الجزائر، ص139.

([5])صليحة علامة: الطب الفرنسي في الجزائر خلال الفترة الإستعمارية (آداة الهيمنة وحقل تنصير)، المرجع السابق، ، ص140.

كذلك قدم الطبيب "أغنولي" (Angely)، تقريرا عن عملية التلقيح في الجزائر في القرن 19، حيث قال فيه، **"إن التأثير السياسي للطب والتأثر المعنوي للطبيب وشيله للغزو ونشر الحضارة في الجزائر".**[1]

من خلال هذه التصريحات، بدأت الإدارة الاستعمارية بالإهتمام بعلاج الجزائريين، حيث قامت بإنشاء مستشفيات في مختلف مناطق الجزائر، وكلفت الأطباء العسكرين بمهمة الفحص والعلاج، ولكن بجانب هذا الأطباء مكلفون بمعرفة آسرار وعادات وتقاليد الجزائريين وتحديد نقاط ضعفهم، حيث تتمكن من بسط هيمنتها عليهم.[2] بمعنى أن الحكومة الفرنسية إستعملت المستشفيات كمكان لتحقيق رغباتها. وكذلك توفير الصحة للمهاجرين الأوروبيين، لكي يستوطنوا في الجزائر

كذلك عملت الإدارة الفرنسية على البحث عن اطباء جزائريين من أجل توظيفهم في مستشفياتها، وكذلك محاولة استغلالهم للعمل لصالحهم.

كذلك كان هدف فرنسا من إنشاء المؤسسات العلاجية الاربعة لرجال الدين أو المستشفيات التي تديرها جماعة الاخوات البيض هو نشر المسيحية في أوساط الجزائريين.[3]

3- المؤسسات التعليمية ودورها في دعم حركة الاستيطان

إن الاستعمار الفرنسي الاستيطاني في الجزائر وجد ساحة أخرى للصراع مع الشعب الجزائري وهذه الساحة هي ساحة الصراع الثقافي، لأن هوية الشعب هي الهدف، لأن الاستعمار أدرك أن جذور المقاومة لا تنطفئ ما دام الشعور بالإنتماء للهوية قائما، لذا فإن الإستعمار من خلال السياسة التعليمية الممنهجة عبر المدارس والجامعات الفرنسية، فإنه عمل على إقامة تعليمي فرنسي الروح واللسان.[4]

وأيضا كان الهدف من وراء إنشاء هذه المؤسسات التعليمية هو خلق فئة موالية للسياسة الفرنسية وخادمة لها وكذلك تمكين الثقافة واللغة الفرنسية في الجزائر وذلك حتى تضمن الإستعمار تواجدا دائما في الجزائر.[5]

([1]) نفسه، ص141.

([2])نفسه ص 141.

([3]) نفسه، ص 146.

([4]) مغزيلى عبد القادر: التعليم الفرنسي في الجزائر 1962-1965 ، المرجع السابق، ص35.

([5])مغزيلى عبد القادر: التعليم الفرنسي في الجزائر 1962-1965 ، المرجع السابق ، ص180.

وقد خططت الإدارة الاستعمارية من خلال انشاءها هذه المؤسسات التعليمية هو نزع ضمير الجزائريين، حيث انه يرى بأن الجزائريين كانوا يرون في المدارس الفرنسية كمسجد للعصر الجديد والذي من خلاله يطلعون على معارف خارجية. [1]

بالاضافة أيضا الى أن هذه المؤسسات التعليمية التي أنشأتها الإدارة الإستعمارية كان لها دور فعال في تثبيت دعائم الإستعمار، وذلك من خلال تكوين نخبة آهلية مثقفة بالثقافة الفرنسية وهذه الفئة تلعب دورا هاما في المشروع الفرنسي. [2]

(1) ناصري سمير ولهلالي سلوى، السياسة الإستعمارية الفرنسية تجاه التعليم في الجزائر نهاية القرن 19 وبداية القرن 20، جامعة فرحات عباس، ص65.

(2) نفسه، ص69.

خاتمة

خاتمة (استنتاجات)

من خلال دراستنا لموضوع المشاريع العمومية الكبرى ودورها في دعم حركة الاستيطان الاوروبي في الجزائر خلال القرن 19، استطعنا التوصل لبعض النتائج الهامة وهي كالآتي:

- كان لزاما على فرنسا من أجل أن تضمن بقائها في الجزائر وسيطرتها عليها هو اتباع سياسة استيطانية وذلك من خلال الدفع بموجات هجرة أوروبية نحو الجزائر خاصة خلال القرن 19 وهذه السياسة كانت تشكل الأداة المناسبة لنجاح احتلال الجزائر

- أن سياسة وحركة الاستيطان أسهمت في إثارة سلسلة من الردود القوية ضد فرنسا. ومن بين هذه الردود، نجد المقاومة والانتفاضات التي اجتاحت البلاد بأسرها، مما يعكس الرفض القاطع للاستعمار وممارساته، خاصةً فيما يتعلق بالاستيطان.

- أن الإدارة الاستعمارية الفرنسية منذ بداية الاحتلال أعطت الأولوية لمشاريع البنية التحتية كشبكة الطرقات والسكك الحديدية والتي تعد من اهم الوسائل التي ساعدت في خدمة المشروع الاستعماري في الجزائر.

- أن هذه المشاريع العمومية خاصة شبكة الطرق لبرية والسكك الحديد سهلت في تنقل فرق الجيش لإخماد الثورات وإخضاع الجزائريين ولاستيلاء على أراضيهم بالقوة.

- وقفت مجموعة من الصعوبات أمام عملية مد شبكة الطرق والسكك الحديدية كالصعوبات الطبيعية والمالية وكذلك رفض الجزائريين لمشروع شبكة المواصلات.

- أن شبكة الطرق والسكة الحديدية التي انشأتها الادارة الاستعمارية عملت على تدعيم المشروع الاستيطاني الاوروبي في الجزائر وذلك من خلال ان هاتين الشبكتين ساعدت على استغلال واستخدام الموارد الزراعية وهذا يحقق لهم اكبر عائد من الاراضي الجزائرية المغتصبة بالقوة .

- اهتمت الادارة الفرنسية بالموانئ الجزائرية حيث عملت على تجديدها وترميمها وتوسيعها، اضافة الى انشاء موانئ جديدة، وهذا من اجل استخدامها كوسيلة لنقل الداخلي حيث استخدمتها كبديل لطرق البرية.

- أن الموانئ الجزائرية كان لها دور في تنشيط الحركة التجارية فكانت خطوطها بمثابة همزة وصل بين أطراف مستعمراتها.

- أن كل المشـــاريع التي مســـت شـــبكتي الطرق البرية والبحرية كانت مقتصـــرة على خدمة المصـــالح الفرنسية ودعم الوطن الأم وتوفير بيئة مناسبة للمستوطنين من أجل الاستقرار.

- أن السدود التي تم تشيدها من طرف الإدارة الاستعمارية كانت بهدف تأمين الموارد المائية للمستوطنين الفرنسيين وتعزيز الزراعة التجارية الرأسمالية.

- أن المســتشــفيات التي شــيدت كانت وفق أهداف وحســابات خاصــة وليس لتوفير الرعاية الصــحية للجزائريين بل لحماية عســاكرها والأوروبيين من العدوى وتوفير بيئة صــالحة للاســتيطان وذلك أنه لم يكن يسمح للجزائريين بالتداوي في تلك المستشفيات.

-أن الهدف من وراء وجود ســياســة تعليمية مهيكلة اقتضــتها ضــرورة التوســع الاســتيطاني للعنصــر الاوروبي من خلال انشــاء ما يلزم من مؤســســات تعليمية بهدف ترســيخ فكرة الجزائر فرنســية، وكذلك من أجل استقطاب أكبر عدد من الأهالي لصالح الإدارة الاستعمارية لخدمة مصالحها.

- أن المشـاريع العمومية الكبرى كان لها تأثير إيجابي في دعم واسـتقطاب جموع المهاجرين من أوروبا نحو الجزائر، كما كان لها تأثير ســلبي على الجزائريين لأن هذه المشــاريع العمومية تقع ضــمن وفي نطاق أراضــيهم وبالتالي مصادرة واغتصاب هذه الأراضي، وبالتالي الحكم على الجزائريين بالتشريد والهجرة.

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 01 خريطة تمثل الطرق الإمبراطورية والطرق الفرعي لسنة 18665 المصدر رضا حوحو شبكة الطرق الفرنسية في الجزائر القرن 19 ظاهر حضرية أم أدا عسكرية ، أطروحة دكتوراه ص 388

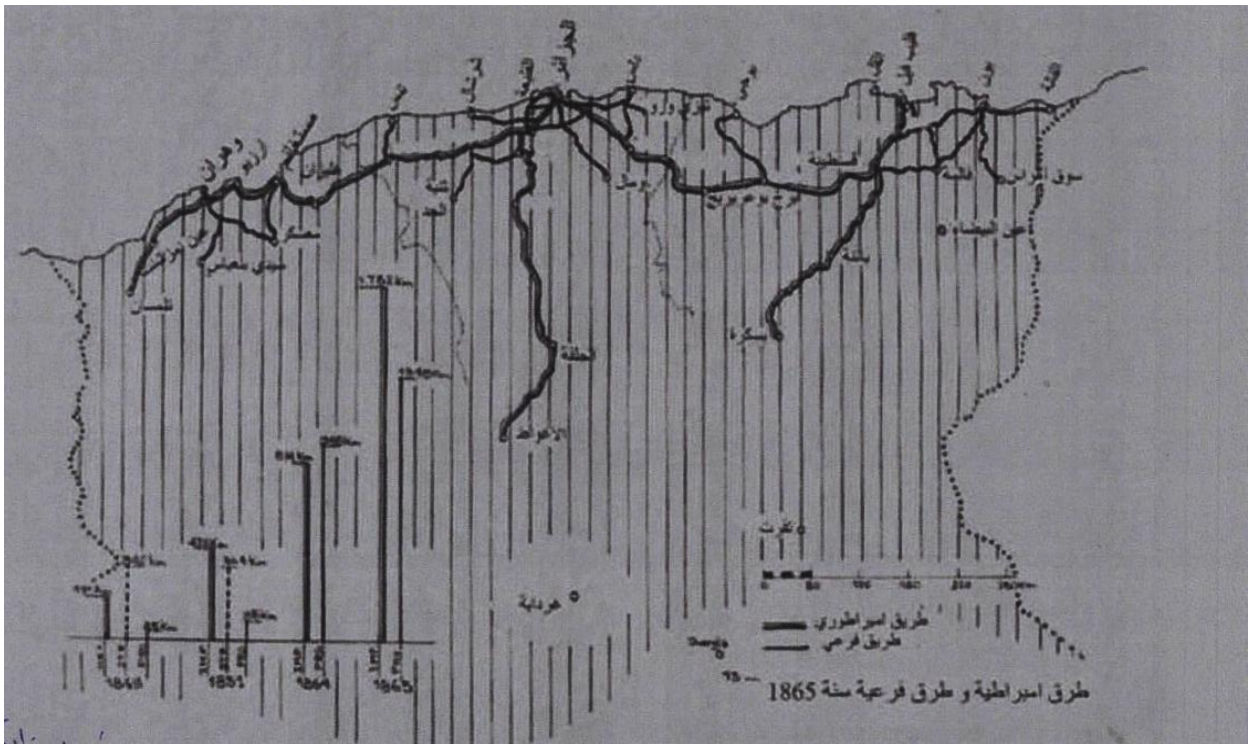

الملحق رقم 02 نص المرسوم الإمبراطوري 8 افريل 1857 م

المصدر: بوذراع إيمان ، آثار سكة الحديد الفرنسية في استعمار المناطق الداخلية خط بونة نموذجا ص 44-43

نابليون :

بفضل الله والإرادة الوطنية، إمبراطور الفرنسيين ، لكل الحضور و الآتين مرحبا.

بخصوص تقرير وزيرنا أمين الدولة لدى وزارة الحربية.

لقد قررنا و نقرر ما يلي :

المادة 1 : سوف تنشأ في الجزائر شبكة للسكك الحديدية شاملة للعمالات الثلاثة .

- ستتكون الشبكة من :

1- خط مواز للساحل يتبع شرقا المسافة بين الجزائر وقسنطينة مارا بـــ أو بالقرب من سور الغزلان، وسطيف.

وغربا المسافة بين الجزائر ووهران مارا بـــ أو بالقرب من البليدة ، عمورة ، الشلف، سانت دوني سيق و سانت بارب .

2- خطوط المنطقة من الموانئ الرئيسة وموصولة بالخط الموازي للبحر، للعلم شرقا من سكيكدة أو سطورة إلى قسنطينة ، ومن بجاية بسطيف ، من عنابة إلى قسنطينة مرورا بقالمة ، وغربا من تنس إلى الشلف ، ومن أرزيو إلى مستغانم وغليزان ، من وهران إلى تلمسان مرورا بسانت بارب و سيدي بلعباس .

المادة 2 : إن وزيرنا أمين الدولة لدى وزارة الحربية مكلف بتنفيذ المرسوم الحالي .

حرر بقصر التوليري في 8 أفريل 1857 – نابليون - من قبل الإمبراطور.

ماريشال فرنسا . الوزير أمين الدولة لدى وزارة الحربية

- فايان -

الملحق رقم 03 تقرير الماريشال فايون الذي رفعه إلى الإمبراطور نابليون الثالث بتاريخ 8 أفريل 1857

المصدر المرجع السابق ص 45-46

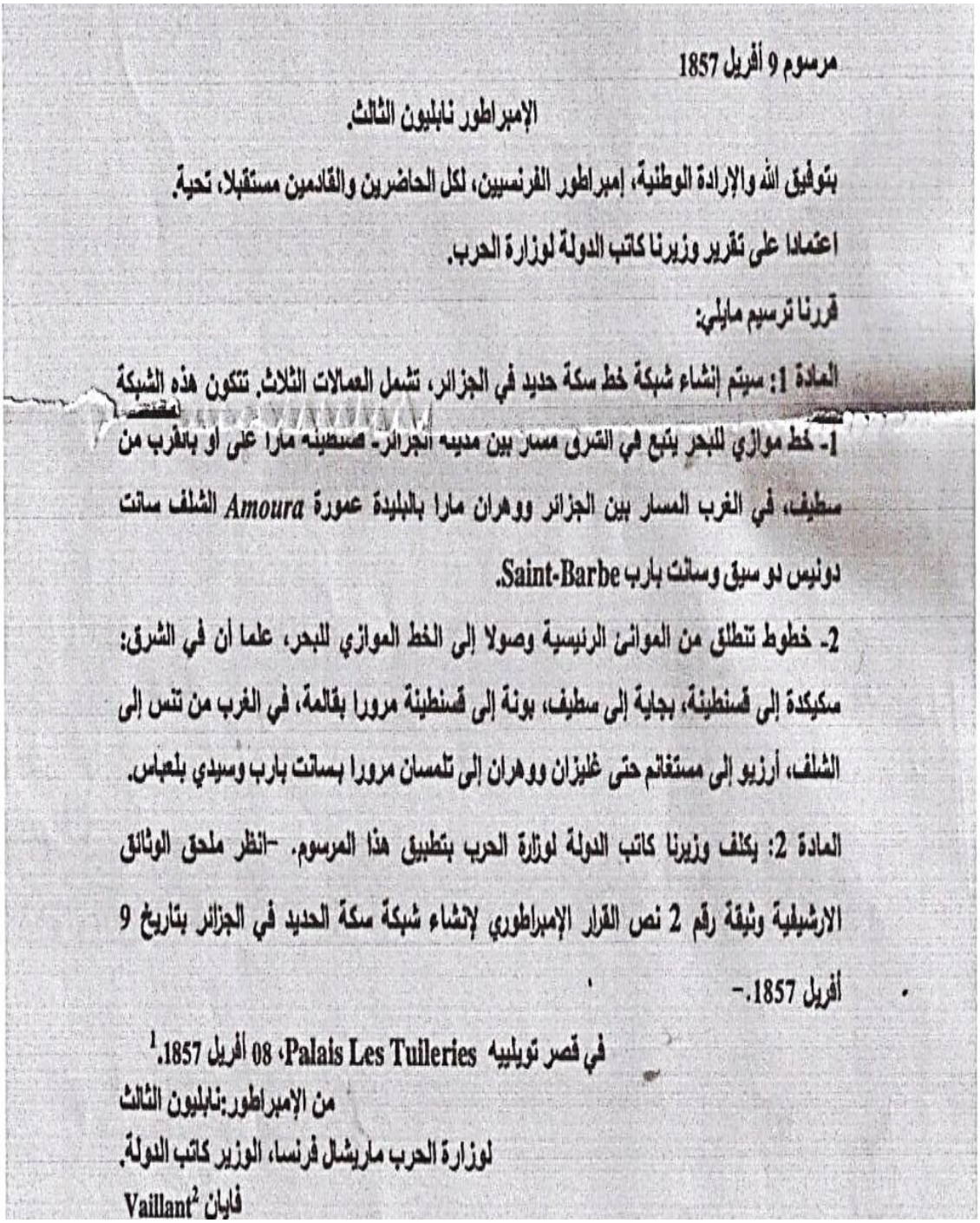

مرسوم 9 أفريل 1857

الإمبراطور نابليون الثالث.

بتوفيق الله والإرادة الوطنية، إمبراطور الفرنسيين، لكل الحاضرين والقادمين مستقبلا، تحية.

اعتمادا على تقرير وزيرنا كاتب الدولة لوزارة الحرب.

قررنا ترسيم مايلي:

المادة 1: سيتم إنشاء شبكة خط سكة حديد في الجزائر، تشمل العمالات الثلاث. تتكون هذه الشبكة

1- خط موازي للبحر يتبع في الشرق مسار بين مدينه الجزائر- قسطينه مارا على او بالقرب من سطيف، في الغرب المسار بين الجزائر ووهران مارا بالبليدة عمورة *Amoura* الشلف ساانت دونيس دو سيق وسانت بارب Saint-Barbe.

2- خطوط تنطلق من الموانئ الرئيسية وصولا إلى الخط العوازي للبحر، علما أن في الشرق: سكيكدة إلى قسنطينة، بجاية إلى سطيف، بونة إلى قسنطينة مرورا بقالمة، في الغرب من تنس إلى الشلف، أرزيو إلى مستغانم حتى غليزان ووهران إلى تلمسان مرورا بسانت بارب وسيدي بلعباس.

المادة 2: يكلف وزيرنا كاتب الدولة لوزارة الحرب بتطبيق هذا المرسوم. -انظر ملحق الوثائق الارشيفية وثيقة رقم 2 نص القرار الإمبراطوري لإنشاء شبكة سكة الحديد في الجزائر بتاريخ 9 أفريل 1857.-

في قصر تويليبه Palais Les Tuileries، 08 أفريل 1857.[1]

من الإمبراطور:نابليون الثالث

لوزارة الحرب ماريشال فرنسا، الوزير كاتب الدولة.

فايان Vaillant[2]

الملحق رقم 04 الخط المحوري المركزي الكبير

المصدر رضا حوحو شبكة السكك الحديدية الفرنسية في الجزائر ، المجلة التاريخية الجزائرية ص 668

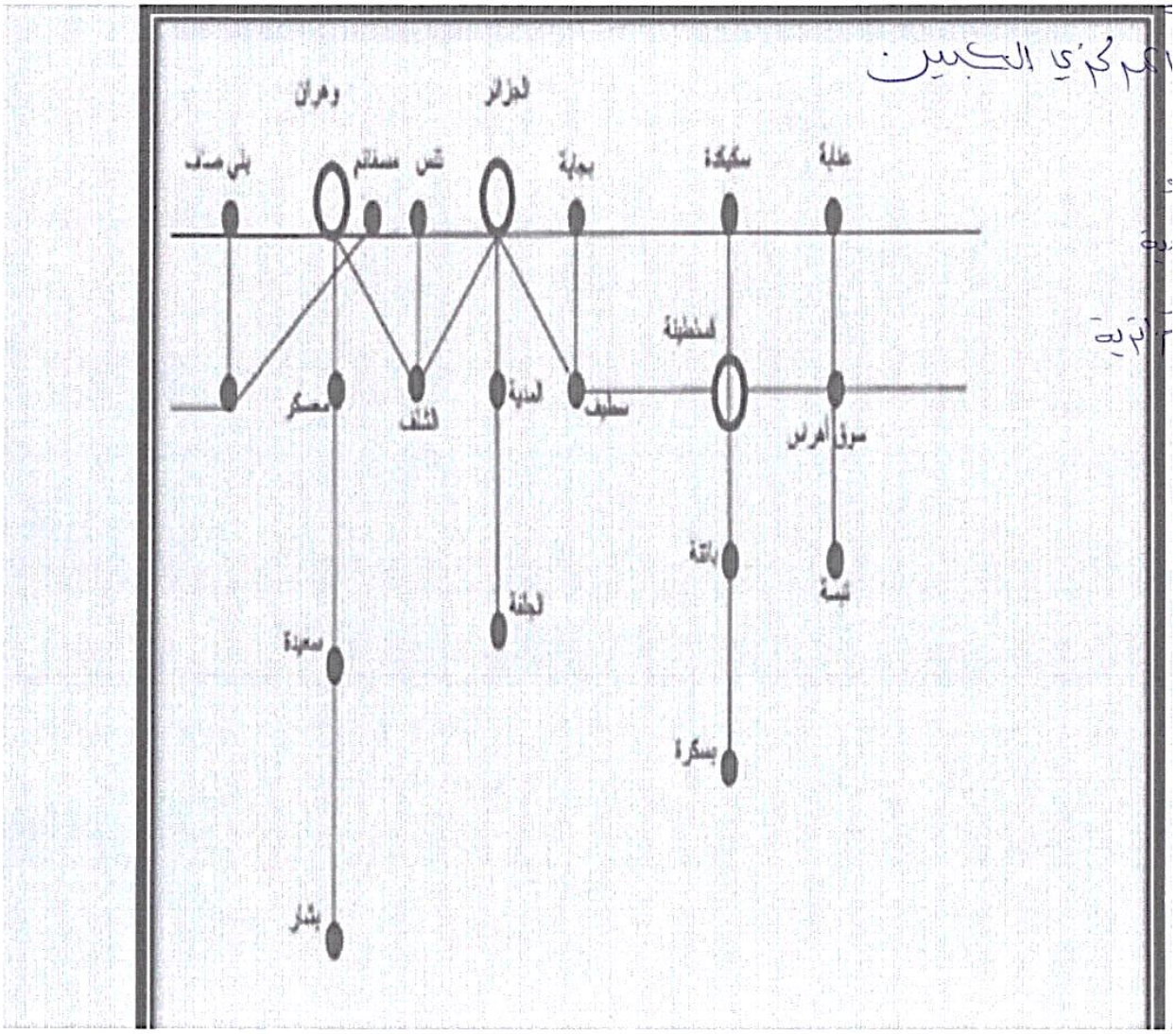

الملحق رقم 05 خطوط السكك الحديد والشركات (شركات سكك الحديد في الجزائر)

المصدر بوذراع ايمان المرجع السابق

اسم الشركة	تاريخ التأسيس	خطوط سكة الحديد	تاريخ الامتياز (المرسوم، القانون، الاتفاقية)	تاريخ الافتتاح	الطول بالكيلومتر
باريس - ليون- البحر المتوسط	1857/07/03	قسنطينة- phulippe-ville	قانون: 1863/06/11	1870	87
		الجزائر- وهران	قانون: 1863/06/11	-1863 1871	426
الفرنسية الجزائرية	1873/02/13	أرزيو-سعيدة	مرسوم: 1874/04/29	1879	171
		-Modwbah المشرية	قانون: 1885/07/28	-1881 1882	114
		المشرية- عين الصفراء	قانون: 1886/07/31	1887	102
		مستغانم-تيارت	اتفاقية: 1884/05/15	1879	197
		عين تيزي- معسكر	لااتفاقية: 1883/07/12	1886	12
		سعيدة- Modwbah	مرسوم: 1874/04/29	1881	71
بونة -قالمة B-G	1875/03/24	بونة- قالمة	مرسوم: 1874/05/07	-1876 1877	88
		قالمة- الخروب	قانون: 1877/03/26	-1878 1897	115
		سوق اهراي- Sidi El-hemssi	اتفاقية: 1882/01/09	1884	53
		سوق اهراس – تبسة	اتفاقية: 1885/05/23	1888	182
		-Duvivier سوق اهراس	قانون: 1877/03/26	1881	52
الشرق الجزائري	1876/01/26	سطيف-قسنطينة	قانون: 1875/12/15	1879	155
		-Menerville سطيف	قانون: 1880/08/02	-1882 1886	254
		القراح- باتنة	قانون: 1880/08/02	1882	80
		باتنة- بسكرة	قانون: 1884/07/21	-1886 1888	121
		المنصورة- بجاية	قانون: 1884/05/21	-1888 1889	88
		أولاد رحمون- عين البيضاء	قانون- 1885/08/07	1889	93

الملحق رقم 06 السدود الكبرى في الجزائر

المصدر الموقع الإلكتروني www.wikipedia.org

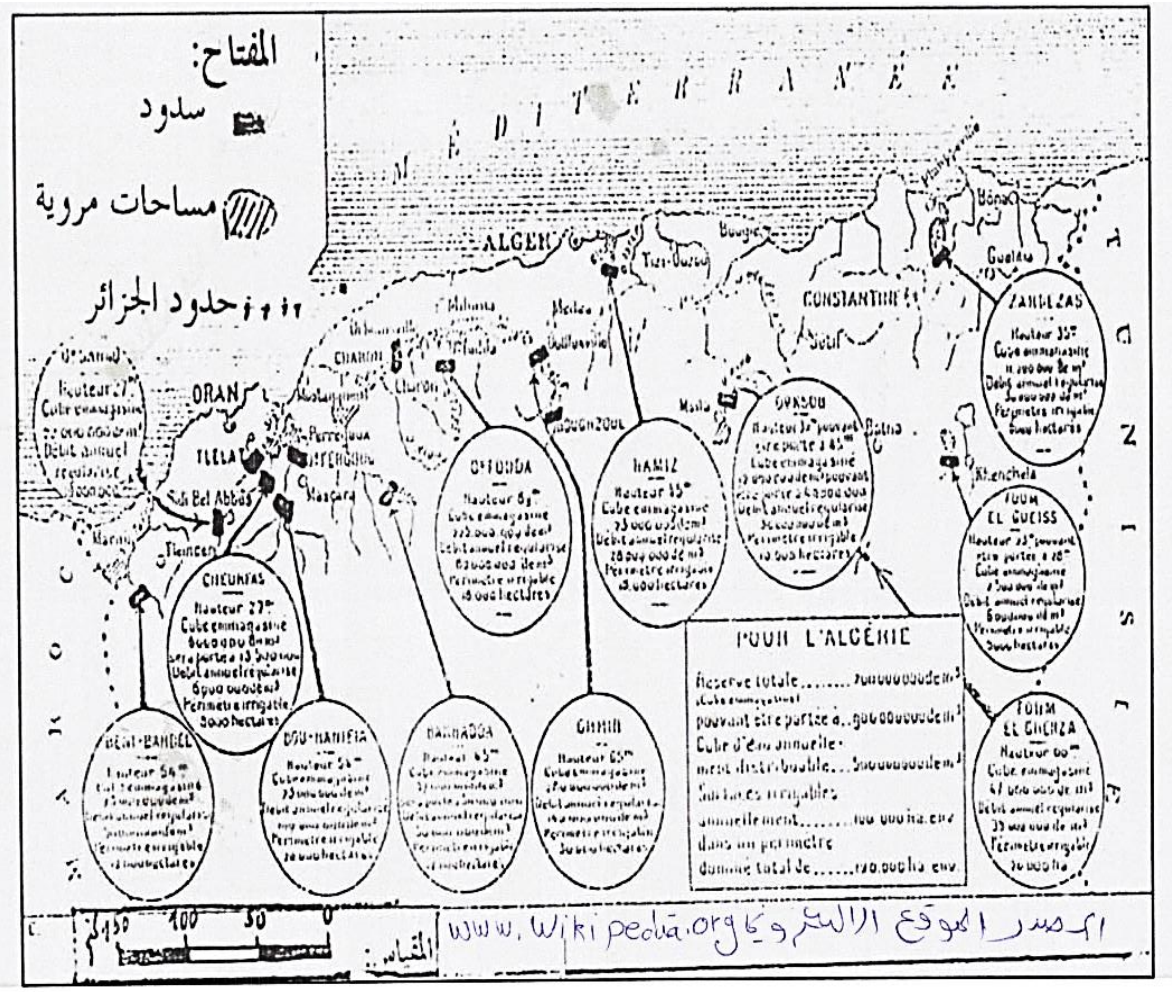

الملحق رقم 07 مستشفى مصطفى باشا المدني (عيادة الولادة)

المصدر صليحة علامة الأحوال الصحي بالجزائر خلال الاحتلال الفرنسي من (1830-1962) أطروح دكتوراه ص 650

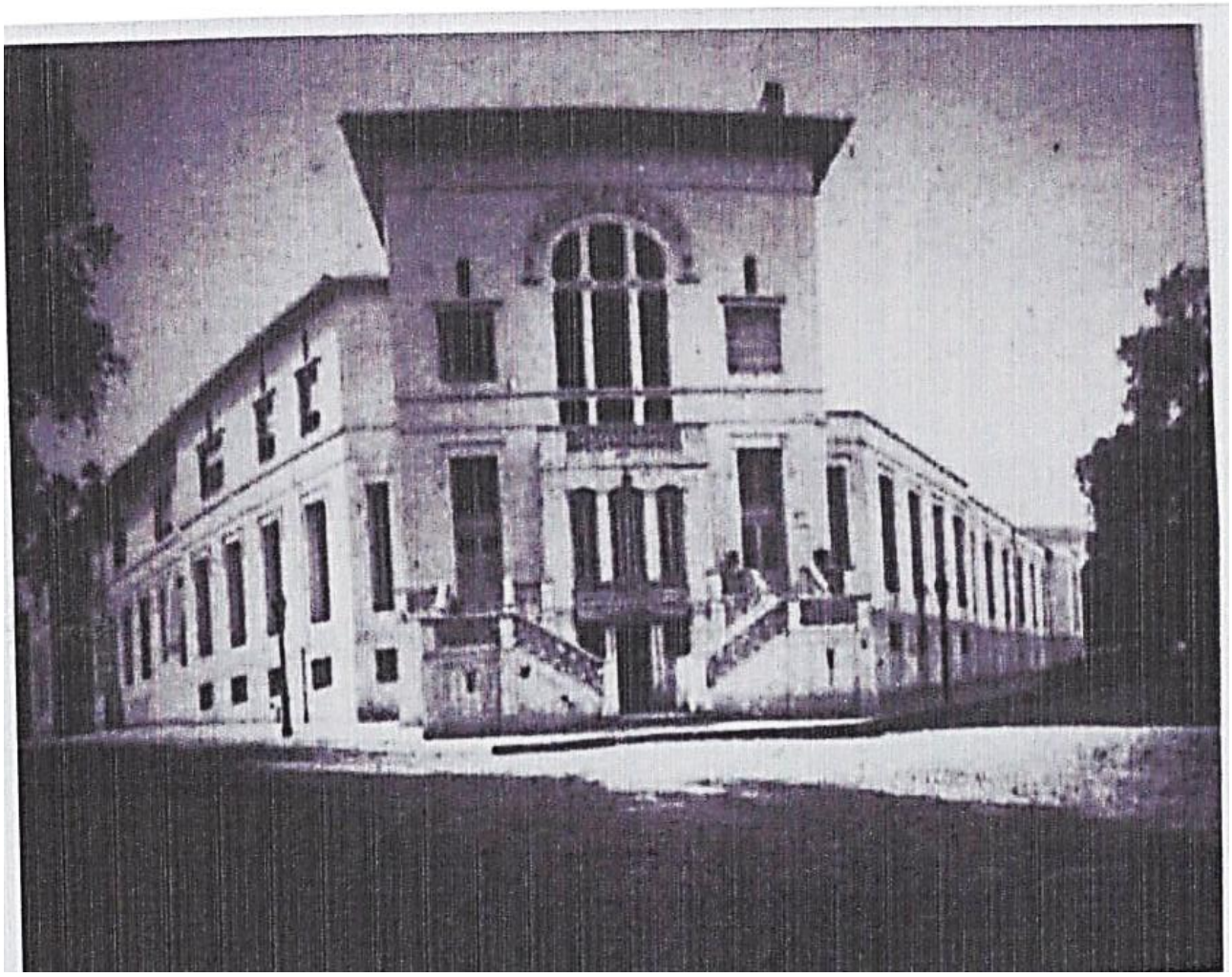

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أولا-الكتب :

إبراهيم مياسي: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837-1939)، دار هومة، الجزائر، 2005،

أحميدة عميراوي: اثار السياسة الاستعمارية ولاستيطانية في المجتمع الجزائر(1830 الى1954)، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثوؤة اول نوفمبر 1954،الجزائر، 2007،

جلال يحي: السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1960، دار المعرفة، القاهرة، ص201. .

حمدان خوجة بن عثمان: المرأة، تقديم وتعريب وتحقيق: الزبيري محمد العربي، منشورات ANGD، المؤسسة الوطنية المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر، 2006،

دوكفيل (ألكسي)، نصوص عن الجزائر في فلسفة الإحتلال والاستيطان، ترجمة وتقديم إبراهيم صحراوي، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008،

شارل روبير اجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871الى اندلاع حرب التحرير1954،دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، المجلد الثاني، الجزائر، 2013،

صالح عباد: المعمرون والسياسة الفرنسية في الجزائر1900،1870،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1934،

عبد الله حمادي: سيرة المجاهد خير الدين بربروس، دار القصبة للنشر، 2009،

عدة بن داهة، الاستطان والصراع حول ملكية الأرض ابان الاحتلال الفرنسي ، المؤلفات للنشر والتوزيع ، ج1، المسيلة ، 2013،

علي خلاصي: المنشآت العسكرية الجزائرية في العصر الحديث، مطبعة الديوان، الجزائر، 2008، .

عمار هلال: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر،

كمال بن صحراوي، كتاب معجم المقاومة الجزئرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن19

لمارمول كاربخال: إفريقيا، ترجمة محمد حجي وآخرون الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، ج2، 1984

مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1954،1830،ديوان المطبوعات الجامعية، 2014

يحي بوعزيز: تسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830 1954،ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

الأطروحات و الرسائل والمذكرات :

1- الأطروحات

بوذراع إيمان: آثار شبكة سكة الحديد الفرنسية في استعمار المناطق الداخلية، خط بونة، شبه نموذجا (1857-1914)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة العربي التبسي، تبسة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2017-2018،

خديجة بختاوي: التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عمالة وهران 1870- 1939 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة وهران ، 2012/2011،

خميلي العكروت: التعليم العالي في استراتيجية الإستعمار الفرنسي في الجزائر (1879-1962)، آطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، السنة الجامعية 2016-2017،

رضا حوحو: شبكة الطرقات الفرنسية في الجزائر القرن التاسع عشر ، ظاهر حضرية أم أداة عسكرية ، 1830-1900 ، أطروحة مقدمة لنيل شهاد الدكتوراه تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة قسنطينة 2 ، 2017-2018 ،

صليحة علامة: الآحوال الصحية بالجزائر خلال الإحتلال الفرنسي من 1830-1962، عمالة الجزائر نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة آبي بكر بلقايد تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، السنة الجامعية 2016/2017،

عماد لبيد: الاستيطان والتوطين، الاستعمار الفرنسي في الجزائر والحركة الصهيونية في فلسطين دراسة مقارنة، اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، السنة الجامعية 2013،2014،

فندوز عبد القادر: الطب والأوضاع الصحية الجزائرية بالجزائر خلال العهد الفرنسي (1830-1914)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي لياس سيدي بلعباس، 2016-2017،

2-رسائل الماجيستير:

عبد الحكيم رواحنة: السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر(1870الى 1930،رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014،2015،

مغزيلى عبد القادر: التعليم الفرنسي في الجزائر1962-1965 مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2، السنة الجامعية 2016-2017،

المجلات والدوريات والجرائد :

ارزقي شويتام: سياسة الاستيطان الاوروبي في الجزائر1830،1914،مجلة التاريخ المتوسطي، المجلد2،العدد2،ديسمبر2020،

جينيفر سيشنز: مفارقة المهاجرين غير المرغوب فيهم خلال ملكية يوليواو وصول الهجرة المساعدة الى الجزائر، جمعية تاريخ ثورة 1848وثورات القرن 19،2011

حسنة كمال: هجرة المعمرين الغير فرنسيين الى الجزائر خلال القرن 19،مجلة العبر لدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا، العدد2،المجلد4،سبتمبر2021،

حنيفي هلايلي: ، الضروف التاريخية المهددة لثورة المقراني والشيخ الحداد ونتائجها على السياسة الاستعمارية، المجلة الحوار المتوسطي، العدد8،مارس، 2015،

حياة قنون: الاستيطان الفرنسي ومصادرة الاراضي الجزائرية، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 3و4،قسم التاريخ، جامعة سيدي بلعباس،

خلوفي بغداد: التعليم العالي بالجزائر أثناء الحقبة الإستعمارية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 1، ديسمبر 2015،

رضا حوحو: شبكة السكك الحديدية الفرنسية في الجزائر من خلال المصادر الفرنسية (1833-1857)، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 2، المجلد 5-2021،

ساحلي بلال: جوانب حضارية لمدينة بونة (5-10ه/ 11/ 16) حوليات التاريخ والجغرافيا، مجلدة 8، عدد 1،

شيخ لعرج: المؤسسات التعليمية الإستعمارية في الجزائر ومسألة تعليم الجزائريين (1830-1962)، مجلة العلوم الانسانية، العدد1، المجلد8، سبتمبر 2019،

صليحة علامة: الطب الفرنسي في الجزائر خلال الفترة الإستعمارية (آداة الهيمنة وحقل تنصير)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 18، الجزائر،

عبد الرحمان التونسي: الوضع الصحي والطبي في الجزائر (1830-1870) (العهد العسكري) ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مجلد 3، العدد 1، جانفي، 2021،

عبد الوهاب حيمر: ادارة وتنظيم المدارس الشرعية (1850-1876)، مجلة الإنسانية والعلوم الإجتماعية المجلد6، العدد2، ديسمبر 2020،

العربي بلعزوز: السياسة الاستعمارية في الجزائر واثرها على تطور الهجرة الاوروبية، محلة العصور الجديدة، العدد 7و8،

كريم ولد النبيه: المستشفى في المشروع الاستعماري الفرنسي في الجزائر، الملتقى الوطني حول الصحة والوضعية الصحية في الجزائر إبان الإحتلال الفرنسي، بتنظيم قسم التاريخ، بكلية أ-ع إ، جامعة الجيلالي لياس، يوم 12 ماي 2009، بقاعة المكتبة المركزية، سيدي بلعباس..

محمد بن دادة: الحرب الاستعمارية الفرنسية الشاملة من اجل تحقيق المشروع االستيطاني خلال القرن 19،مجلة العصور الجديدة، العدد6،ربيع 1433هـ، 2012م،

مروان بوزكري: الاستيطان الفرنسي بالجزائر ومضاهر الهيمنة الاقتصادية والثقافية مابين عامي 1830الى 1914،المجلة الجزائرية لدراسات التاريخية والقانونية، العدد2،المجلد 7،جويلة، 2022،

مرين إبراهيم، بشير بلمهدي علي: شبكة السكة الحديدية وآبعادها في الجنوب الغربي الجزائري 1874، محطة جنين بورزق نموذجا، مجلة الدراسات وأبحاث المجلة العربية للعلوم الانسانية والإجتماعية، العدد 4، المجلد 10، ديسمبر 2018،

ناصري سمير ولهلالي سلوى، السياسة الإستعمارية الفرنسية تجاه التعليم في الجزائر نهاية القرن 19 وبداية القرن 20، جامعة فرحات عباس

نور الدين باعريبي: الاستيطان الاوروبي في الجزائر وإنعكاساته اللاجتماعية والثقافية(1830الى 1962)، مجلة عصور، العدد2،المجلد18،ديسمبر، 2029،

المراجع باللغة الأجنبية :

Les livres :

Eden Français Jonard: Notic Historique Sur La Vie et Voyage dé René Coillie, BSGDP, Paris, 1838,.

Edourd Blanci: les craute de l'afrique Septentrionale au Soudan, Sociéte de géographie, paris, 1890.

Faucon, Livre D'or De L'Algérie , Préface De M. Le Colonel Trumelet , Paris ,

G.G.A, Notice sur les routes et chemins les parts et l'éclairage des cotes de le fanctionnement des Services maritimes, Alger 1906,

Kamel Kateb: ecole population et societe en Algérie, Harmaltan, Paris, 2005,

Octave Teissier: Algérie (Geographie. Histoire. Statistique exription des villes. Villages haneaux…), liBrarie De LHachette et ce, Daris, 1865,

Rozet et corette: Algérie, firmin DIDOT fréres, editeuris, paris, 1850

Les revues

Maurice Antoire Bernard, les chemins de fer Algériens université de paris, faculte de droit, paris, 1913,

Revue Africaine publiée par la Société Historique Algérienne, typographie Adolphe jourdon, Alger, 1905,

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	//
الاهداء	//
مقدمة	أ-ه
الفصل الأول: حركة الاستيطان الاوروبي في الجزائر 1830 إلى 1900	
1: تطور الاستيطان في الجزائر خلال فترة الحكم العسكري (1830 إلى 1870)	**07**
2: تطور الاستيطان في الجزائر خلال فترة الحكم المدني(1870 إلى 1900)	**11**
3: موقف الجزائريين من حركة الاستيطان الاوروبي في الجزائر	**13**
الفصل الثاني: المشاريع العمومية الكبرى الاقتصادية	
1- مشروع شبكة الطرق	**18**
1-1 مؤسسات التخطيط وشق شبكة الطرق الفرنسية في الجزائر	**18**
1-2- إمتدادات شبكة الطرق الفرنسية في الجزائر	**19**
1-3 الصعوبات التي واجهت شبكة الطرق الفرنسية	**23**
2- مشروع شبكة السكة الحديدية	**25**
2-1 فكرة إنشاء شبكة السكة الحديدية	**25**
2-2 بدايات إنجاز شبكة السكة الحديدية في الجزائر	**27**
2-3 شركات الإمتياز.	**29**
3- مشروع الموانئ	**31**

1-3 وضعية الموانئ الجزائرية اواخر العهد العثماني	31
2-3 المشاريع الترميمية والانشائية التي مست الموانئ الجزائرية في فترة الحكم العسكري (1830الى1870)	33
3-3 المشاريع الترميمية والانشائية التي مست الموانئ الجزائرية في فترة الحكم العسكري (1870الى1900)	35
4/ مشروع السدود المائية	37
1.4/ أنواع السدود المائية المنجزة من طرف الادارة الستعمارية في الجزائر	37
- السدودة المائية الخزانة.	37
- السدود الترابية.	39
الفصل الثالث: المشاريع العمومية الكبرى الاجتماعية والثقافية	
1/ مشروع المستشفيات	41
1-1 المستشفيات الاستعمارية المنشئة في فترة الحكم العسكري (1830إلى 1870).	41
2-1 المستشفيات الاستعمارية المنشئة في فترة الحكم المدني (1870الى 1900)	45
2/ مشروع المؤسسات التعليمية الفرنسية في الجزائر 1830 الى 1900	47
1-2- إنشاء المدارس العربية	47
2-2- إنشاء مدارس الاناث	48
3-2- إنشاء المعاهد الفرنسية	49
4-2- انشاء المدارس الشرعية الثلاث	50
5-2- مدرسة المعلمين (Ecole Normel)	50

2-6- تأسيس مدرسة الطب 1857	54
2-7- تأسيس كلية الاداب والحقوق والعلوم 1879.	56
الفصل الرابع: أثر المشاريع في تدعيم سياسة الاستيطان	
1- أثر شبكة المواصلات البرية والبحرية في تدعيم حركة الاستيطان	59
2- انعكاسات السدود في تدعيم حركة الاستيطان	62
3- المنشآت الصحية ودورها في دعم حركة الاستيطان	62
4- المؤسسات التعليمية ودورها في دعم حركة الاستيطان	63
الخاتمة	66
الملاحق	69
قائمة المصادر والمراجع	79
فهرس المحتويات	-
الملخص	-

المخلص

الملخص باللغة العربية

هدفت هذه الدراسة الى بحث موضوع المشاريع العمومية الكبرى ودورها في دعم حركة الاستيطان الاوروبي في الجزائر خلال القرن 19،وتكمن اشكالية البحث المدروسة هو محاولة معرفة الدور الذي لعبته هذه المشاريع في دعم حركة الاستيطان الاوروبي في الجزائر خلال القرن 19 وللوقوف امام هذا الواقع نطرح اشكالية الدراسة" ما مدى مساهمة المشاريع العمومية الكبرى في دعم حركة الاستيطان الاوروبي في الجزائر خلال القرن19" وتكمن اهمية هذا الموضوع في تسلسله للأحداث التاريخية لمعرفة هذه المشاريع الصادرة من الادارة الفرنسية وكيف استخدمتها لصالحها ومن خلاله على المنهج التاريخي لعرض الاحداث التاريخية الوصف والمنهج التحليلي والاحصائي، وقد توصلنا الى جملة من النتائج اهمها ان هذه المشاريع التي أنشأتها الادارة الفرنسية كان دورها دعم حركة الاستيطان الاوروبي وذلك من خلال توفير البيئة المناسبة للاستيطان اي كل مايخص ضروريات الحياة وكان لها في تثبيت الوجود الفرنسي في الجزائر.

Résumé

L'objectif de cette étude était d'examiner le sujet des grands projets publics et leur rôle dans le soutien au mouvement de colonisation européenne en Algérie au cours du 19e siècle. La problématique de la recherche étudiée réside dans la tentative de comprendre le rôle joué par ces projets dans le soutien au mouvement de colonisation européenne en Algérie au cours du 19e siècle. Pour cerner cette réalité, nous posons la question de recherche suivante : "Dans quelle mesure les grands projets publics ont-ils contribué à soutenir le mouvement de colonisation européenne en Algérie au 19e siècle ?" L'importance de ce sujet réside dans la compréhension de la succession des événements historiques pour connaître ces projets émis par l'administration française et comment elle les a utilisés à son avantage. Nous avons utilisé la méthode historique pour présenter les événements historiques, ainsi que les méthodes descriptives, analytique et statistique. Nous avons abouti à plusieurs conclusions, dont la plus importante est que ces projets créés par l'administration française ont joué un rôle crucial dans le soutien au mouvement de colonisation européenne en fournissant un environnement propice à la colonisation, c'est-à-dire tout ce qui concerne les nécessités de la vie, et ils ont contribué à l'enracinement de la présence française en Algérie.